إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النظمُ المُفِيدُ الحَاوي عَقِيدَة التوْحِيدِ لِلطحَاوِي

نظم
مَحْمُود مُحَمَّد مَحْمُود مُرْسِي
(أبو سريع)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإهْدَاء :

إلى كلِّ مَنْ أشْرقتْ فِي قلبهِ شَمْسُ التوْحِيدِ ، وَأفلَ عَنْ أفقِهِ نجْمُ الشِّرْكِ والتنديدِ ، أهْدِي : النظمَ المفيدَ الحَاوي عَقيدَة التوْحِيد للطَّحَاوي٠

أخوك

مَحْمُودٌ أبوسريع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسْم اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحَمْدُ للهِ وَحْدَه ، والصَّلاة والسَّلامُ على مَنْ لا نبيَّ بعْدَه ، وَبَعْدُ :

فهَذا هُو النظمُ المُفيدُ الحَاوي عَقيدةَ التوْحيدِ للطحَاوي ، نظمْتهُ مُبَيِّنًا فيهِ طريقَ الحَقِّ ، مُنتهجًا سَبِيلَ أهْل الصِّدْق ، أهْل الحَدِيثِ وَالأثر، والفِقهِ فِي شَرْع الإلهِ وَالنظر ، أهْل السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ ، وَالفرْقةِ الناجِيَةِ المَنصُورَةِ إلى قِيَام السَّاعَةِ ، مُعْرضًا عَن الطرَائق المُخْترَعَةِ ، وَالمَذاهِبِ المُبْتدَعَةِ ؛ لاعْتقادي أنَّ كلَّ خيْرَ فِي اتبَاع مَنْ سَلفَ ، وَأنَّ كُلَّ شَرٍّ في ابتِدَاع مَنْ خَلفَ ،

فهَاكهَا أرْجُوزَة ألفيَّة ، ضَمَّنتها العقِيدة السَّلفيَّة ، تغْنِي بفضْل اللهِ مَنْ وَعَاها ، مُجْزئة للمَرْءِ عمَّا سِوَاها ، فانظرْ إليها بعَيْن الرِّضَا والقبُول ، ولا تكُنْ بمُعْرض عمَّا أقُول ، واللهَ أرْجُو العَوْنَ والتوْفِيق ، بمَنهِ ويدْفعَ التعْويق ٠

الناظم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مُقدِّمَة النظم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقولُ رَاجِي رَحْمةِ السَّمِيع [١] ذو العَجْز مَحْمُودٌ أبُو سَرِيع
حَمْدًا لمَنْ قدْ خصَّنا بالدِّين [٢] وَبالنبيِّ المُصْطفى الأمِين
أحْمَدُهُ ـ جَلَّ ـ عَلى الإنعَام [٣] بنعْمَةِ التوْحِيدِ وَالإسْلام
وَأفضَلُ الصَّلاةِ وَالتسليم [٤] عَلى النبيِّ المُصْطفى الكريم
ثمَّ الرِّضَا عَنْ صَحْبهِ وَآلِهِ [٥] وَكلِّ منْ سَارُوا عَلى مِنوَالِهِ
وَبَعْدُ فالتوْحِيدُ فِي الإسلام [٦] مَنزلةٌ كذرْوةِ السنام
نرْقَى بهِ إلى ذرَا اليَقين [٧] فكيْفَ لا يَكُونُ أصْلَ الدين؟
لأجْلِهِ أنشأ رَبِّي الخلقا [٨] وَمَا أرَادَ اللهُ منهمْ رزقا
فإنهُ ـ سُبْحَانهُ ـ الرزَّاقُ [٩] كما هُوَ المُدَبِّرُ الخلاقُ
وَهْوَ سَبيلُ الفوْز وَالسَّعَادَة [١٠] لأنهُ الأسَاسُ فِي العِبَادَة
إذ إنهُ يُصَحِّحُ النوايا [١١] وَيرْفعُ الذنوبَ والخَطايا
بدُونهِ الأعمَالُ ليْستْ تُقبلُ [١٢] وَلايصِحُّ مَعْ سِوَاهُ عَمَلُ
وَهَذِهِ أرْجُوزَة مُفيدَة [١٣] ضَمَّنتُها مَسَائلَ العَقِيدَة
مُتَّخذًا عَقِيدة الطحَاوي [١٤] أصْلا أطوفُ حَولهُ وَآوي
فقدْ رَوَى فيها عَقِيدةَ السَّلفْ [١٥] نقيَّة كمَا تلقاها الخَلفْ
فلمْ يكدِّرْ ابْتداعٌ مَاءَها [١٦] أوْ غَشِيَتْ سُحْبُ الهوَى سَمَاءَها
وَكيْفَ لا وَالشيْخُ فيمَا عَرَضَا [١٧] عَن الكلام وَذويهِ أعْرَضَا؟
وَاطرَحَ الآرَاءَ وَالأوْهاما [١٨] وَمَا أعَارَ أهْلَهَا اهْتِمَامَا
وَكانَ جُلُّ مَا عَليهِ اعْتمَدا [١٩] قرْآنَ رَبِّي وَحَديثَ أحْمَدا
فجَاءَ مَا بهَا مِنَ النقول [٢٠] يَحْكِي كلامَ اللهِ وَالرَّسُول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَهِيَ فِي التوْحِيدِ وَالإيمَان [٢١] دِينُ أبي حَنيفة النعْمَان
ثمَّ الذِي رَآهُ وَاجْتباهُ [٢٢] وَاختارَهُ فِي اللهِ صَاحِبَاهُ
أعْني أبَا يُوسُفَ فخْرَ المَذهَبِ [٢٣] مَنْ نورُهُ جَلَّى ظلامَ الغيْهَبِ
ثمَّ الإمَامَ العَالمَ الربَّاني [٢٤] مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ الشيْباني
وَغَيْرَهُمْ مِنْ فقهَاءِ الملة [٢٥] مِنَ الشُّيُوخ السَّادةِ الأجلة
فكانَ ما أحْرَى الذِي قدْ نقلهْ [٢٦] فيهَا بأنْ نحْفظهُ وَنعْقِلهْ
نظمْتها مُقرِّبًا لعِلمِهَا [٢٧] مُسَهِّلا لحِفظِها وَفهْمِهَا
كشفتُ عَنْ مَوَاضِعِ الإبْهَام [٢٨] فاقتربَ المَعْنى مِنَ الأفهَام
وَزدْتها فوَائدًا مُهمَّة [٢٩] تكمِلة للأصْل أوْ تتمَّة
حَتى غَدَتْ بفضْل رَبِّي جَامِعَة [٣٠] كلَّ الأصُول وَالفرُوع التابعَة
هَذا وَقدْ ضَمَّنتها الأدِلة [٣١] لكنَّها كمَا ستَأتِي قِلة
أسُوقها بالنصِّ إنْ توافي [٣٢] تطابقُ الأوزانَ وَالقوافي
وَبَعْضُها تساقُ بالإشارَة [٣٣] إنْ ضاق نظمنا عَن العِبَارَة
وَرُبَّما أحْكِي خِلافًا وَاردا [٣٤] وَأدَعُ الترْجيحَ فِيهِ عَامِدا
أخَافُ أنْ يكبُو بهِ حِصَاني [٣٥] إذ لسْتُ مِنْ فوَارس المَيْدَان
وَكنتُ فيهَا ناقِلا أمِينا [٣٦] وَلَمْ أكنْ كالخَائِنِينَ الدِّينا
فلمْ أحَرِّفْ أيَّ مَعْنىً أوردهْ [٣٧] وَإنمَا جَاءَ كمَا قدْ قصَدَهْ
أيْ لمْ أكنْ لقوْلهِ مُحَرِّفا [٣٨] وَلَمْ أكنْ لقصْدِه مُخَالفا
حَتَّى الذِي فِي قوْلِهِ تكرَّرا [٣٩] أوْرَدْتهُ كمَا أتى مُكرَّرا
إذ رُبَّما يَكونُ شيْخِي أوْرَدَهْ [٤٠] لِغَرَضٍ لهُ كأنْ يُؤَكدَهْ
وَرَغْمَ أنَّ شيْخَنا مَا نسَّقا [٤١] وَلَمْ يُجمِّعْ الذِي تفرَّقا
فقدْ مَشيْتُ مَشْيَهُ مُرَتبَا [٤٢] ترْتِيبَهُ وَلَمْ أكنْ مُعَقبَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لكنَّهُ إنْ خَالفَ اعْتِقادا [٤٣] أسْلافِنا أوْسَعْتهُ انتِقادا
مُصَحِّحًا مَا جَاء مِنْ أخْطاءِ [٤٤] لدَيهِ مِنْ مَيلٍ إلى الإرْجَاءِ
وَنقلِهِ ألفاظَ مَنْ تكلمَا [٤٥] مِمَّا يَكونُ التركُ فِيهَا أسلما
وَكنتُ فِي التصْحِيح ذا انحِيَاز [٤٦] لابْن أبي العِزِّ مَعَ ابْن بَاز
فهَاكَ نظمًا وَاضِحًا مُفصَّلا [٤٧] كأنَّهُ الصَّبَاحُ حِينَ أقبَلا
قصَدْتُ فِيهِ وَجْهَهُ تعَالى [٤٨] وَمَا قصَدْتُ سُمْعَة أوْ مَالا
مَحَّضْتُ فِيهِ المُسْلِمَ النصِيحَة [٤٩] وَسُقتها صَرِيحَة فصِيحَة
سَمَّيْتهُ النظمَ المُفيدَ الحَاوي [٥٠] عَقيدَة التَّوحِيدِ للطحَاوي
وَالمُرْتجَى إنْ كنتُ مِمَّنْ قصَّرا [٥١] في نظمِها عِندَ امْرئ أنْ أعْذرا
وَأنْ يَغُضَّ طرْفهُ عَن الزَّلَلْ [٥٢] فقدْ نظمْتُ مَتنها عَلى عَجَلْ
أضِفْ إليهِ قلة البضَاعَة [٥٣] ثمَّ قصُورَ البَاع فِي الصِّناعَة
وَرَبُّنا المَسْئولُ فِي الرِّعَايَة [٥٤] وَالمُسْتعَانُ فِي بُلوغ الغايَة
سَألتهُ العِصْمَة وَالتوْفِيقا [٥٥] مُذللا لعَبْدِهِ الطريقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قـوْل الطحَـاوي : هـذا ذكـرُ بيَـان عَقِيـدةِ أهْـل السُّـنةِ وَالجَمَاعَة عَلى مَذهَبِ فقهَاءِ المِلة: أبي حَنِيفة النعْمَان بْن ثابـتٍ الكوفيِّ ، وَأبي يُوسُفَ يَعْقوبَ بن إبْراهِيمِ الأنصَاريِّ ، وَأبـي عبدِاللهِ مُحَمَّدِ بن الحَسَن الشَّيْبَانِيِّ ، رضْوانُ اللهِ عليهم أجْمَعِين ، وَمَا يَعْتقِدُونَ مِنْ أصُول الدِّين ، ويَدِينون بـهِ رَبَّ العَالمِين ، نقـولُ فِـي توْحِيـدِ اللهِ مُعْتقِـدينَ بتوَفِيـق اللهِ : إنَّ اللهَ وَاحِـدٌ لا شَريكَ لهُ .

قالَ أبُو جَعْفر الطحَاوي [٥٦] اغْفرْ لهُ يا رَبَّنا المَسَاوي
أقولُ غيْرَ مُنكرٍ أوْ جَاحِدْ [٥٧] مُعْتقِدًا أنَّ الإلهَ وَاحِدْ
وَأنهُ قدْ جَلَّ عَنْ أنْ يُعْبَدَا [٥٨] بالحَقِّ مَعْبُودٌ سِوَاهُ أبَدَا
وَأنهُ رَبُّ الوُجُودِ الخَالِقُ [٥٩] مُدبِّرُ الأمْر المَلِيكُ الرَّازقُ
مُنفردٌ بالخَلق والتدْبير [٦٠] وَالمُلكِ وَالأرْزَاق وَالتقدِير
ففِي الألوهيَّة قدْ توَحَّدا [٦١] وَفِي الرُّبُوبيَّة قدْ تفرَّدا
وَهُوَ أيضًا وَاحِدٌ فِي الذاتِ [٦٢] وَوَاحِدُ الأسْمَاءِ وَالصِّفاتِ
قدِ انتفى فِي كلهَا التشْريكُ [٦٣] فمَا لهُ حَقا بها شَريكُ
وَالعَبْدُ لا يسْتكمِلُ التوْحِيدا [٦٤] إلا إذا مَا ترَكَ التنديدا
وَجَرَّدَ التوْحِيدَ للرَّحْمَن [٦٥] فجَاءَ بالثلاثةِ الأرْكان
يُوحِّدُ الإلهَ مِنْ مَعْبُودِ [٦٦] وَفِي الرُّبُوبيَّةِ للوُجُودِ
وَيُثبتُ الأسْماءَ وَالصِّفاتِ [٦٧] مُرَاعِيًا قوَاعِدَ الإثبَات
وَقيلَ بَلْ توْحِيدُهُ نوْعان [٦٨] قصْدٌ وَإثباتٌ بلا نُكران
فأوَّلُ النوْعَيْن فِي إثبَاتِ [٦٩] حَقيقةِ الرَّبِّ وَتلكَ الذاتِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثمَّ يَلِي هَذا وُجُوبُ المَعْرفة [٧٠] بمُا لربِّنا مِن اسْم أوْصِفة
تثبتها لهُ مَعَ التنزيهِ [٧١] لهُ عَن المَثيلِ وَالشَّبيهِ
وَذاكَ توْحِيدُ الإلهِ في الطلبْ [٧٢] وَالقصْدِ دُونَ غَيْرِهِ فليُجْتنب
فلا يَكونُ غَيْرُهُ مَرْجُوًّا [٧٣] كلا وَلا مَسْئولا اوْ مَدْعُوًّا
وَذلِكَ التوْحِيدُ فِي العِبَادَة [٧٤] تضَمَّنتهُ لفظة الشَّهَادَة
وَقالَ قوْمٌ عِندَنا التوْحِيدُ [٧٥] قسْمَان ليْسَ فِيهمَا تعْقِيدُ
توْحِيدُهُ ـ جَلَّ ـ بأفعَال الورَى [٧٦] كالنذر وَالطوَافِ فِي أمِّ القرَى
ثمَّ بأفعَال الإلهِ نفردُهْ [٧٧] أيْضًا فلا إشرَاكَ بَلْ نوَحِّدُهْ
وَليْسَ بَيْنَ هَذِهِ الأصْنافِ [٧٨] وَالحَمْدُ للهِ مِن اخْتِلافِ
فكلهَا فِي الاعْتِقادِ عَائِدَهْ [٧٩] إلى أصُول رَاسِخَاتٍ وَاحِدَة
بَلْ كلها جَاءَتْ مِنَ التغِيير [٨٠] فِي اللفظِ وَالتنويع فِي التعْبير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا شَيْءَ مِثلهُ ٠

وَأنهُ جَلَّ عَن الأمثال [٨١] فِي الذاتِ وَالصِّفاتِ وَالأفعَال
إيَّاكمُ أنْ تضْرِبُوا الأمثالا [٨٢] لهُ فعَنهَا اللهُ قدْ تعَالى
كمَثلُ اللهِ كمِثلِ البَدْر [٨٣] أوْ مِثلُ عِلمِهِ كمِثل البَحْر
وَلا يُقاسُ اللهُ فِي الأصُول [٨٤] قِيَاسَ تمْثِيلٍ وَلا شُمُول
إذ كوْنهُ مُبَايِنًا للناس [٨٥] يَحُولُ دُونَ ذلِكَ القِيَاس
فلا يُقاسُ عِلمُهُ بعِلمِنا [٨٦] وَلا يُقاسُ حِلمُهُ بحِلمِنا
فعلمُه ليْسَ لهُ حُدُودُ [٨٧] سُبْحَانهُ وَعِلمُنا مَحْدُودُ
وَلا يُقاسُ اللهُ بالمَوْجُودِ [٨٨] مِنْ خلقِهِ فِي صِفةِ الوُجُودِ
فاللهُ ـ جَلَّ ـ وَاجبُ الوُجُودِ [٨٩] لا مُمْكنٌ كسَائِر المَوْجُودِ
وَهَكذا أمَّا قِيَاسُ الأوْلى [٩٠] فاسْتعْمَلوا هَذا بحَقِّ المَوْلى
فللإلهِ المَثلُ الأعْلى كمَا [٩١] حَكاهُ فِي الذكر الذِي قدْ أحْكِمَا
فاللهُ بالكمَالِ مَا أوْلاهُ [٩٢] ثمَّ لهُ مِنْ وَصْفِهِ أعَلاهُ
نقولُ فِي التمْثيل إنَّ البَصرَا [٩٣] فِينا مِنَ الكمَال نحْنُ البَشَرَا
ألا يَكونُ مِنْ صِفاتِ المَوْلى [٩٤] مِنْ بابِ أوْلى أوْ طريق الأوْلى
ثمَّ كمَا لا أحَدٌ يُمَاثِلهْ [٩٥] فليْسَ فِي الحُقوق مَنْ يُعَادِلهْ
وَهلْ ترَى فِي الكوْن مِنْ مَخْلوق [٩٦] لهُ الذِي للهِ مِنْ حُقوق؟
أيسْتحِقُّ غَيْرُهُ أنْ ندْعُوَهْ؟ [٩٧] أوْ يستحِقُّ غَيْرُهُ أنْ نرْجُوَهْ؟
فلا تكنْ مِثلَ الذِين عَدَلوا [٩٨] بربِّهم ـ سُبْحَانهُ ـ أوْ مَثلوا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا شَيْءَ يُعْجِزُهُ ٠

وَأنهُ لا يُعْجزُ القدِيرا [٩٩] مِنْ أحَدٍ وَاسْألْ بهِ خَبيرا
وَانظرْ أفاتَ اللهَ مِنْ مَخْلوق [١٠٠] عَصَاهُ أمْ هلْ كانَ بالمَسْبُوق؟
سُبْحَانَ رَبِّي مِنْ قويٍّ قادِر [١٠١] سُبْحَانَ ربِّي مِنْ عَزيز قاهِر
قدْ أوْجَدَ الكوْنَ بتِلكَ المَقدِرَة [١٠٢] وَأحْكمَ الكوْنَ بها وَدَبَّرَهْ
بهَا السَّمَاءُ ارْتفعَتْ بلا عَمَدْ [١٠٣] وَبَسَط الأرضَ عَلى مَاءٍ جَمَدْ
بها جَمِيعُ الكائِناتِ طائِعَة [١٠٤] مُنقادةٌ لمَا يُرِيدُ خَاضِعَة
فلا تحَرُّكٌ وَلا سُكونُ [١٠٥] إلا بإذن رَبِّنا يَكونُ
بها يُقلبُ القلوبَ صَارفا [١٠٦] لهَا إلى مَا شاءَ رَبِّي عَاطِفا
بها يَقولُ إنْ أرَادَ أمْرا [١٠٧] كنْ فيَكونُ عِزَّة وَقهْرَا
بها يَكونُ نصْرُ أوْلِيَائِهِ [١٠٨] وَهُمْ قليلونَ عَلى أعْدَائِهِ
أحْيَا بها رَبِّي وَقدْ أمَاتا [١٠٩] سُبْحَانهُ وَأنْبَتَ النبَاتا
وَيبْعَثُ العِبَادَ للحِسَابِ [١١٠] بها فذو ثوَابٍ اوْ عِقابِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا إلهَ غَيْرُهُ ٠

وَأنَّ رَبِّي لا إلهَ غَيْرُهُ [١١١] وَأنهُ لا خَيْرَ إلا خَيْرُهُ
وَاعْلمْ بأنَّ العِلمَ بالتوْحِيدِ [١١٢] أوَّلُ مَفرُوضٍ عَلى العَبيدِ
وَأنَّ أوْلى مَا أرَى اعْتِقادَه [١١٣] أنْ يَعْرفوا مَعَانيَ الشَّهَادَة
وَأنْ يكونوا مِنْ أولي الإيمَان [١١٤] بمَا احْتوَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاني
وَأنْ يَكونَ الناسُ عَامِلِينا [١١٥] بمُقتضَاها مُخلِصِينَ الدِّينا
فقوْلُ: (لا إلهَ إلا اللهُ) [١١٦] أيْ أنهُ المَعْبُودُ لا سِوَاهُ
فمَا لنا بالحَقِّ مِنْ مَعْبُودِ [١١٧] سِوَى الإلهِ الحَقِّ فِي الوُجُودِ
فلتعْتقِدْ هَذا وَرَبَّكَ اعْبُدَا [١١٨] وَلا تخَامِرْكَ الشكُوكُ أبَدَا
وَمُقتضَى كلِمَةِ الشَّهَادَة [١١٩] إفرَادُ رَبِّ الناسِ بالعِبَادَة
وَنفيُ مَا نفتهُ مِنْ وُجُود [١٢٠] آلهةٍ سِوَاهُ فِي الوُجُودِ
فقمْ وَحَققْ هَذِهِ المَعَاني [١٢١] حَتَّى تكونَ مِن أولي الإيمَان
وَلا تخَالِفْ مُقتضَاهَا ظاهِرا [١٢٢] أوْ بَاطنًا فتسْتحِيلَ كافِرا
احْذرْ مِنَ الرُّكوع وَالسُّجُودِ [١٢٣] لِغَيْر رَبِّي الوَاحِدِ المَعْبُودِ
لا تقرَع الأبْوَابَ إلا بَابَه [١٢٤] وَلا تكنْ لِغَيْرِهِ إنابَة
لا تدْعُ غَيْرَ اللهِ فِي خَطبٍ نزَلْ [١٢٥] وَلا تكنْ عَلى سِوَاهُ تتكلْ
لا تسْتغِثْ إلا بهِ سُبْحَانهْ [١٢٦] وَلا تكنْ بغَيْرِهِ استِعَانة
وَلا تسَوِّ أحَدًا بالرَّبِّ [١٢٧] فِي الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ثمَّ الحُبِّ
وَطمَعٌ فِي غَيْرِهِ وَرَغْبَة [١٢٨] شِرْكٌ كذاكَ خَشْيَة وَرَهْبَة
إذا اسْتعَذتَ مِنْ شُرُور مَا خَلقْ [١٢٩] فلا يَكنْ لهَا سِوَى رَبِّ الفلقْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تستَعِذ إلا برَبِّ الناس [١٣٠] مِن شَرِّ وَسْوَاس وَمِنْ خَنَاس
إيَّاكَ أنْ تذبحَ أوْ أنْ تنحرا [١٣١] لِغَيْرِهِ - سُبْحَانهُ - فتخْسَرَا
وَلا تقدِّمْ أبَدًا قرْبَانا [١٣٢] لِغَيْرِهِ فتتبَعَ الشَّيْطانا
ألمْ يُقرِّبْ بَعْضُهُمْ ذبَابا [١٣٣] لِصَنم فاستوْجَبَ العَذابا؟
إيَّاكَ أنْ تقدِّم النذورا [١٣٤] لِغَيْر مَنْ يُصرِّفُ الأمُورا
هَذا وَللنذر شُرُوطٌ ترْعَى [١٣٥] مَنْ ليْسَ يَرْعَاها أسَاءَ صُنْعا
بَلْ لا توَفى هَذِهِ النذورُ [١٣٦] مَا لمْ تراَعَ تلكمُ الأمُورُ
وَتلكَ أنْ يَكونَ نذرَ طاعَة [١٣٧] ولَمْ يُجاوزْ حَدَّ الاستِطاعَة
وَلا يكونُ فِي مَكان يُشْرَكُ [١٣٨] بهِ وَأنْ يَكونَ فيمَا يُمْلَكُ
وَلا يَرَى تأثيرَ هَذا النذر [١٣٩] إنْ يشْترطٌ فيهِ حُصُولَ أمْر
فمِثْلُ هَذا مَا لهُ تأثيرُ [١٤٠] وَمَا لهُ تقدِيمٌ اوْ تأخِير
يَسْتخْرجُ اللهُ بهِ مِنَ البَخِيلْ [١٤١] وَلا يكونُ غَيْرُ مَا قضَى الجَلِيل
وَمِنْ هُنا قدْ كانَ غَيْرَ مُسْتحَبّ [١٤٢] لكِنمَا الوَفاءُ فِيهِ قدْ وَجَبْ
إيَّاكَ أنْ تذلَّ أوْ أنْ تخْضَعَا [١٤٣] لأحَدٍ سِوَاهُ أوْ أنْ تخْشَعَا
إيَّاكَ أنْ تطوفَ بالقبُور [١٤٤] وَتصْرفَ الطوَافَ للمَقبُور
وَهَكذا جَمِيعُ مَا أحبَّهْ [١٤٥] رَبُّ الوَرَى مِنْ طاعةٍ وَقرْبَة
فصَرْفُ مِثل هَذِهِ العِبَادَة [١٤٦] لِغَيْرِهِ يُخِلُّ بالشَّهَادَة
وَكيْفَ لا وَصَرْفهَا لِخَلقِهِ [١٤٧] تسْوِيَة لهُمْ بهِ فِي حَقهِ؟
وَهَلْ يَكونُ مَنْ يُسَوِّي أحَدَا [١٤٨] برَبِّنا فيمَا لهُ قدْ وَحَّدَا؟
أليْسَ مَنْ سَوَّى بهِ بَعْضَ الوَرَى [١٤٩] يَكونُ قدْ أشْرَكَ شِرْكًا أكبَرَا؟
بلْ إنهُ يَكونُ مِمَّنْ كفرَا [١٥٠] وَإنْ يَكنْ بـ (لا وإلا) جَهَرَا
فكِلْمَة التوْحِيدِ مَا لمْ تمْنع [١٥١] قائِلهَا عَنْ شِرْكِهِ لمْ تنفع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كَمْ وَاحِدٍ قدْ قالهَا وعُدَّا [١٥٢] فِي الشَّرْع مُشْركا بهِ مُرْتدَّا
فاحْرصْ عَلى إعْطاءِ هَذِي الكلِمَة [١٥٣] حَقا لهَا وَلاتكنْ كالظلمَة
وَحَقها عِلمٌ بمَا تقولُ [١٥٤] وَبَعْدَه اليَقِينُ وَالقبُولُ
وَالانقيادُ أيْ تكونُ تابعَا [١٥٥] لكلِّ مَا تدْعو إليْهِ طائِعَا
وَالصِّدْقُ وَالإخْلاصُ فِي الأقوال [١٥٦] وَسَائِر الأعمَال وَالأفعَال
وَحُبُّها وَيقتضِي الوَلاءَا [١٥٧] لأهلِهَا وَللعِدَا البَرَاءَا
أخُوكَ مَنْ للدِّين يَا هَذا انتسَبْ [١٥٨] لا مَنْ يَكونُ ذا دَم أوْ ذا نسَبْ
عَدُوُّكَ الكافرُ بالإسْلام [١٥٩] وَإنْ يَكنْ مِنْ أقرَبِ الأنام
فهَذِهِ شُرُوطها إنْ تجْتمِعْ [١٦٠] فِي قائِل فهْوَ بها سَيَنتفِعْ
وَمَا عَسَى تغنِي عَن الإنسَان [١٦١] إنْ قالهَا فحَسْبُ باللسَان
أنَّى لكَ النجاةُ يَا مَخْذولُ [١٦٢] وَأنتَ لمْ تعْمَلْ بمَا تقولُ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

وَمِن الشِّرْكِ باللهِ اتخَاذ الوَسَائِطِ بيْنَ اللهِ وَبَيْنَ العِبَادِ.

اعْلَمْ بأنَّ رَبَّنا قريبُ [١٦٣] مِنا وَحَاضرٌ فلا يغِيبُ
أبْوابُهُ ـ سُبْحَانهُ ـ لا تغلقُ [١٦٤] دُونَ الوَرَى وَكيفَ وَهْوَ الخَالِقُ
وَمَا عَلَيْها حَاجبٌ يَسْتأذنُ [١٦٥] رَبِّي فيُعْطِي الإذنَ أوْ لا يَأذنُ
وَاللهُ لمْ يَحْتجْ إلى وَزَير [١٦٦] يُعِينُهُ فِي الحُكم وَالتدْبير
وَلَمْ يُفوِّضْ أحَدًا أوْ وَكلهْ [١٦٧] يَكونُ بَيْننا وَبَيْنهُ صِلة
يَعْرِضُ أحْوَالَ الوَرَى عَلَيْهِ [١٦٨] مُبَلغًا حَاجَاتِهم إليْهِ
وَهَلْ يُقاسُ اللهُ بالأنام [١٦٩] مِنْ سائِر المُلوكِ والحُكام؟
وَهَلْ يَكونُ اللهُ مِثْلَ الناس [١٧٠] مِنْ عَاجز أوْ جَاهِل أوْ ناسِي؟
أليْسَ يَدْري اللهُ مَنْ يَتوبُ [١٧١] وَمَنْ لبَابِ فضْلِهِ يَئوبُ؟
أليْسَ يَدْري اللهُ مَنْ بالبَابِ [١٧٢] مِنْ غَيْر أنْ يَحْتاجَ للحُجَّابِ؟
أمْ أنهُ يَجْهَلُ مَنْ مَدَّ اليَدَا [١٧٣] إليهِ يَدْعُو رَاجيًا مِنهُ الندَى؟
سُبْحَانهُ مِنْ صَمَدٍ قريبِ [١٧٤] وَمِنْ سَمِيع للدُّعَا مُجيبِ
وَهُوَ لا تخفى عَليهِ خافيَة [١٧٥] يَعْلَمُ مِنا السِّرَّ كالعَلانيَة
حَاجَاتنا مَرْفوعَة إليْهِ [١٧٦] مِنْ غَيْر شَافِع لنا لدَيْهِ
فهَلْ نقِيمُ بَيْننا وَبَيْنهُ [١٧٧] وَسَائِطا ترْجَى وَتدْعَى دُونهُ؟
أمْ نطرَحُ الوَليَّ وَالشَّفيعا [١٧٨] مِنْ دُونِهِ فهْيَ لهُ جَمِيعا؟
أليْسَ فِي الوَسَائِطِ المَذكورَة [١٧٩] شِرْكٌ كمَا يُعلمُ بالضَّرُورَة؟
أمَا بهَا ضَرْبٌ مِنَ القِيَاس [١٨٠] لرَبَّنا ـ سُبْحَانهُ ـ بالناس؟
أمَا بهَا لِرَبِّنا تشْبيهُ [١٨١] بالعَاجزينَ أيُّها النبيهُ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أمَا تعَالى أنْ تكونَ وَاسِطة [١٨٢] بيْنَ الورَى وبَيْنهُ كالرَّابطة؟
بَلى فليْسَ بيننا مِنْ وَاسِطة [١٨٣] يدْعُونها إلا وَكانتْ سَاقِطة
مَا ثمَّ إلا الرُّسْلُ فِي الإبْلاغ [١٨٤] وَمَا عَليْهمُ سِوَى البَلاغ
أمَّا اتخَاذُ الشُّفعَاءِ عِندَهُ [١٨٥] وَالأوْلِيَاءِ دُونهَ فرُدَّهُ
فلا تكنْ مُتَّخذا وَلِيًّا [١٨٦] مِنْ دُونهِ وَإنْ يَكنْ نبيًّا
وَلا توَسِّط مَنْ يَكونُ شَافِعَا [١٨٧] لدَيْهِ حَتَّى يَجْلبَ المَنافعَا
لا تعْتمِدْ عَليهِ عِندَ الشدَّة [١٨٨] ليَدْفعَ البَلاءَ أوْ يَرُدَّهْ
فليْسَ عَنْ طريق مَيْت تجْلبُ [١٨٩] مَنفعَة مِنْ رَبِّنا أوْ تطلبُ
وَليْسَ عَنْ طريق مَيْتٍ يُرْفعُ [١٩٠] عَنا بَلاءٌ نازلٌ أوْ يُدْفعُ
افزَعْ إلى المَوْلى وَقِفْ بالبَابِ [١٩١] وَقلْ لهُ يا رَبَّنا اكشِفْ مَا بي
قمْ ناج رَبَّ الناس إنْ خَطبٌ نزَلْ [١٩٢] وَلا تناج غَيْرَه عَزَّ وَجَلْ
فإنهُ أقرَبُ للعَبيدِ [١٩٣] وَهُوَ فِي السَّمَا مِنَ الوَريدِ
لا تنخَدِعْ بمَنْ يُبيحُ الوَاسِطة [١٩٤] فمَا كلامُهُ سِوَى مُغالطة
هَلْ كانَ فِي الأصْنام غَيْرُ مَا فِي [١٩٥] هَذِي الوَسَائِطِ مِنَ الأوْصَاف؟
ألمْ تكنْ تعْبَدُ حتَّى تشْفعَا [١٩٦] لهُمْ لدَيْهِ كيْ يُجيبَ مَنْ دَعَا؟
يَدْعُونها فِي حَالةِ السَّرَّاءِ [١٩٧] وَيَكفرُونهَا مَعَ الضَّرَّاءِ
وَهَؤُلاءِ القوْمُ عِنْدَ البَاس [١٩٨] بالعَكس يَنسَوْنَ إلهَ الناس
وَيَسْتغِيثونَ بمَنْ إذا دُعِي [١٩٩] لدَفع ضُرٍّ لمْ يُجبْ أوْ يَسْمَع
لِكوْنِهِ قدْ مَاتَ أوْ لا يَقدِرُ [٢٠٠] عَليْهِ إلا القادِرُ المقتدِرُ
كقولِهمْ للمُصْطفى اكشِفْ خَطبي [٢٠١] وَيا رَسُولَ اللهِ فرِّجْ كرْبي
يَدْعُونهُ بكاشِفِ الخُطوبِ [٢٠٢] وَأنهُ مُفرِّجُ الكرُوبِ
يا قوْمُ إنَّ جَهْلكمْ تناهَى [٢٠٣] فمَنْ يَكونُ ذاكَ إلا اللهَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سُبْحَانكَ اللهُمَّ هَذا إفكٌ [٢٠٤] سُبْحَانكَ اللهُمَّ هَذا شِرْكٌ

مَنْ يَكشِفُ الخُطوبَ إلا الله؟ [٢٠٥] وَمَنْ لنا فِي كرْبنا إلاهُ؟

مَا ذلِكَ القوْلُ وَالاعتقادُ [٢٠٦] فِي الدِّين إلا الشِّرْكُ وَالإلحَادُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : قدِيمٌ بلا ابْتِدَاءٍ ، دَائمٌ بلا انتِهاءٍ ٠

وَرَبُّنا هُوَ القدِيمُ البَاقي [٢٠٧] عِندَ أبي جَعْفرٍ الوَرَّاق
فليْسَ قبْلَ رَبِّنا مَوْجُودُ [٢٠٨] وَلا لِشيْءٍ بَعْدَهُ وُجُودُ
وَرَغمَ هَذا مَا لهُ بدَايَة [٢٠٩] سُبْحَانهُ كلا وَلا نِهَايَة
فهُوَ أوَّلٌ بلا ابْتدَاءِ [٢١٠] وَهُوَ آخِرٌ بلا انتِهَاءِ
هَذا وَينبَغِي هُنا أنْ نذكرَا [٢١١] أنَّ بقوْل الشيْخ أمْرًا مُنكرا
فالشَّيْخُ مِثلُ كلِّ مَنْ تكلمَا [٢١٢] عَدَّ القدِيمَ اسْمًا لهُ أوْ عَلمَا
وَذاكَ لفظٌ لا أرَى أنْ يُطلقا [٢١٣] عَليهِ مِنْ وَصفٍ أو اسْم مُطلقا
إذ هَذِهِ الأسْمَاءُ توْقِيفِيَّة [٢١٤] سَبيلها الأدِلة الشَّرْعِيَّة
وَالوَاجبُ الوَقفُ عَلى المَنقول [٢١٥] فِيها وَلا مَجَالَ للعُقول
بَلْ لا يُسَمَّى اللهُ باشْتِقاق [٢١٦] لاسْم مِنَ الأفعَال باتفاق
حَتَّى وَلوْ أخْبَرَ باسْم الفاعِل [٢١٧] عَنهُ وَكانَ النقلُ غَيْرَ باطِل
وَهَلْ يَجُوزُ أنْ يُسمَّى زَارِعَا [٢١٨] أوْ أنْ يُسَمَّى مَاكرًا أوْ خَادِعَا؟
ثمَّ اسْمُهُ الأوَّلُ يُغْنِي عَنهُ [٢١٩] إنْ لمْ يَكنْ فِي الوَصْفِ بُدٌّ مِنهُ
فقِفْ أخِي عِندَ حُدُودِ النقل [٢٢٠] فالدِّينُ بالمَنقول لا بالعَقل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : لا يَفنى وَلا يَبيدُ ٠

وَاللهُ لا يَفنى وَلا يَبيدُ [٢٢١] فِي حِين يفنى الخَلقُ وَالعَبيدُ
فكلُّ مَنْ عَلى الوُجُودِ فانِي [٢٢٢] حَقا وَيَبْقى وَجْهُ ذِي الإحْسَان
إذ كلُّ نفْس للوَفاةِ ذائِقة [٢٢٣] وَلا ترَى فِي الكوْن إلا خَالِقهْ
لَكِنهُ كمَا ابْتدَا يُعِيدُ [٢٢٤] فرَبُّنا المُبْدِئُ وَالمُعِيدُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ :وَلا يَكونُ إلا مَا يُريدُ٠

وَرَبُّنا يَفعَلُ مَا يُرِيدُ [٢٢٥] لأنهُ ذو قوَّةٍ شَدِيدُ
فإنْ أرَادَ اللهُ أمْرًا أوْقعَهْ [٢٢٦] مَنْ يَسْتطِيعُ دُونهُ أنْ يَمْنعَهْ
يَقولُ للشَّيْءِ إذا أرَادَهْ [٢٢٧] كنْ فيَكونُ تابعًا مُرَادَه
وَكلُّ أمْر لمْ يُردْ أنْ يَقعَا [٢٢٨] فإنهُ يَكونُ مِمَّا امْتنعا
فلا يَكونُ غَيْرُ ما يُرِيدُ [٢٢٩] أرَادَ أوْ لمْ يُردِ العَبيدُ
هَذِي هِيَ الإرَادَةُ الكوْنيَّة [٢٣٠] وَلَيْسَتِ الإرَادَةُ الدِّينيَّة
وَهَاكَ مَا أرَاهُ مِنْ تفريق [٢٣١] بَيْنهُمَا يُبْنى عَلى تحْقِيق
فسَمِّ بالكوْنِيَّةِ المُشْتمِلة [٢٣٢] عَلى مَشِيئةِ الإلهِ الشَّامِلة
أوْ هِيَ مَا تأتِي بمَعْنى شَاءَا [٢٣٣] كمَا عَن المُحَقِقِينَ جَاءَا
وَمَا كشَاءَ وَاجبُ الوُقوع [٢٣٤] ليْسَ بجَائِز وَلا مَمْنُوع
فلا يَجُوزُ بلْ مِنَ المَمْنوع [٢٣٥] أنْ تتخَلفَ عَن الوُقوع
وَمَا المَحبَّةُ بهَا مَعْنِيَّة [٢٣٦] فسَمِّهَا الإرَادَةَ الدِّينِيَّة
أوْ هِيَ مَا تضَمَّنتْ رضَاهُ [٢٣٧] وَحُبَّ مَا أرَادَ أوْ قضَاهُ
وَاعْلمْ بأنَّ حُبَّهُ المُرَادا [٢٣٨] لا يقتضِي الوُقوعَ وَالإيجادا
بَلْ ذِي لِحِكمَةِ الإلهِ تابعَة [٢٣٩] لذا فقدْ تكُونُ غَيْرَ وَاقِعَة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظْمِ قوْلِهِ : لا تبْلغُهُ الأوْهَامُ ، وَلا تدْركهُ الأفهَامُ.

وَاللهُ لا تبْلغُهُ الأوْهَامُ [٢٤٠] كلا وَلا تدْركهُ الأفهَامُ
لا تنتهي الظنونُ وَالأفكارُ [٢٤١] إليهِ وَالعَقلُ بهِ يَحَارُ
فهْوَ على خِلافِ مَا بالبَال [٢٤٢] يَخْطرُ أوْ يَدُورُ فِي الخَيَال
وَكلُّ مَا تأتِي به الظنونُ [٢٤٣] فيهِ فرَبِّي فوْقها يَكونُ
لا أحَدٌ يَعْرفُ كنهَ ذاتِهِ [٢٤٤] فكيْفَ خَاضَ الناسُ فِي صِفاتِهِ
إذ هُوَ لا تدْركهُ الأبْصَارُ [٢٤٥] وَلَمْ تحِط عِلمًا بهِ النظارُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا يُشْبهُ الأنامَ٠

وَرَبُّنا بذاتِهِ تعَالى [٢٤٦] أنْ يُشْبهَ الأنامَ وَاسْتحَالا
لا يُشْبهُ الأنامَ فِي صِفاتِهِ [٢٤٧] فكيْفَ يُشْبهُ الوَرَى فِي ذاتِهِ
بلْ إنهُ قدْ جَلَّ فِي سَمَائِهِ [٢٤٨] حتى عَن الشَّبيهِ فِي أسْمَائِهِ
فقدْ أتتْ فِي غَايَةِ الكمَال [٢٤٩] وَالحُسْن وَالجَلال وَالجَمَال
أسْمَاؤُهُ الحُسْنَى بها تبَاهَى [٢٥٠] وَكيْفَ لا وَحُسْنها تناهَى
وَالناسُ مَهْمَا حَاوَلوا اسْتِقصَاءَها [٢٥١] لمْ يسْتطيعُوا أبَدًا إحْصَاءَها
حَيْثُ بعِلم الغَيْبِ رَبِّي اسْتأثرا [٢٥٢] ببَعْضِها وَمَا بها قدْ أخبَرَا
فلمْ يُضَمِّنها كِتابًا أنزَلهْ [٢٥٣] وَلمْ يُعَلمْها نبيًّا أرْسَلهْ
وَمَا أتى مِنهَا كثيرٌ كافِي [٢٥٤] أنْ نعْرفَ اللهَ بها وَشافِي
فلا تسَمِّ غَيْرَ رَبِّنا بها [٢٥٥] وَلا تكنْ فِيها لهُ مُشَبِّها
وَكنْ لمَا قدْ أوْهَمَ التشْبيها [٢٥٦] برَبِّنا مُغيِّرًا تنزيها
فالمُصْطفى غَيَّرَ لاحْتِرَام [٢٥٧] أسْمَائِهِ بَعْضًا مِنَ الأسَامي
قدْ لقبُوا أبُا شُرَيْح بالحَكمْ [٢٥٨] وَالحَكمُ اسْمٌ للإلهِ أوْ عَلمْ
فقالَ يُكنى بابْنِهِ الكبير [٢٥٩] إذ كانَ لابُدَّ مِنَ التغْيير
ثمَّ اشتِرَاكُ رَبِّنا مَعَ البَشَرْ [٢٦٠] فِي صِفةٍ قدْ جَاءَنا على صُوَرْ
فالصُّورَةُ الأولى غَدَتْ مَنفِيَّة [٢٦١] وَهِيَ الاشتِرَاكُ فِي الكيْفِيَّة
وَلا يَجُوزُ الاشْتِرَاكُ مَعْنا [٢٦٢] مَتى يَكونُ فِي تمَام المَعْنى
وَجَازَ الاشتِرَاكُ فِي أصْل الصِّفة [٢٦٣] كمَا أتانا عَنْ شُيُوخ المَعْرفة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : حَيٌّ لا يَمُوتُ٠

وَرَبُّنا لهُ الحَيَاةُ الكامِلة [٢٦٤] لكلِّ أوْصَافِ الكمَال شَامِلة
وَلَمْ تزلْ تلكَ الحَيَاةُ لازمَة [٢٦٥] لذاتِهِ سُبْحَانهُ أيْ دَائِمَة
فلم يَزَلْ رَبُّ الوَرَى مَوْجُودا [٢٦٦] وَبالحَيَاةِ لمْ يَزَلْ مَشهُودا
فليْسَ بَعْدَ مَوْتٍ اوْ وَفاةِ [٢٦٧] قدْ أدْرَكتهُ صِفة الحَيَاةِ
كذلكَ الحَيَاةُ لا تفارقهْ [٢٦٨] فالمَوْتُ جَلَّ اللهُ لا يُلاحِقهْ
فهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ أبَدَا [٢٦٩] وَالمَوْتُ لا يَترُكُ مِنا أحَدَا
وَالمَوْتُ نفسُ الموتِ سَوْفَ يُذبَحُ [٢٧٠] وَاللهُ يبَقى وَحْدَهُ وَيُصْبحُ
سُبْحَانهُ مِنْ أوَّلٍ وَآخِر [٢٧١] سُبْحَانهُ مِنْ باطِنٍ وَظاهِر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : قيُّومٌ لا يَنامُ.

وَرَبُّنا سُبْحَانهُ القيُّومُ [٢٧٢] أيْ أنهُ بذاتِهِ يَقومُ
وَقيلَ قدْ قامَ بهِ الوُجُودُ [٢٧٣] وَهُوَ مَعْنىً ثابتٌ مَوْجُودُ
وَالمَعْنيَان فَيهمَا أمْرَان [٢٧٤] كلاهُما للوَصْفِ لازمَان
فالأوَّلُ اسْتِغْناؤُهُ عَن الوَرَى [٢٧٥] وَفقرُنا إليهِ خُذهُ الآخَرَا
لذلِكَ القيُّومُ لا يُدْركهُ [٢٧٦] نوْمٌ وَمَنْ للكوْنِ مَنْ يُمْسِكهُ؟
وَمَنْ لهُ بالرِّزق وَالتدْبير [٢٧٧] إنْ نامَ عَنهُ اللهُ ذو التقدِير؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : خَالِقٌ بلا حَاجَةٍ٠

وَرَبُّنا بلا مِثالٍ سَابق [٢٧٨] أوْجَدَ مَا فِي الكون مِنْ خَلائق
فهُوَ خَالقٌ لهُمْ سُبْحَانهْ [٢٧٩] بغَيْر حَاجَةٍ وَلا اسْتِعَانَة
خَلقهُمْ - جَلَّ - ليَعْبُدُوهُ [٢٨٠] وَبالإلهيَّةِ يُفْـــردُوهُ
وَمَعَ هَذا لمْ يَكنْ مُفتقِرَا [٢٨١] سُبْحَانهُ إلى عِبَادَةِ الوَرَى
وَهُوَ مَا احْتاجَ إلى مُعِين [٢٨٢] فهَمَّ بالخَلق وَبالتكوين
أيسْتعِينُ رَبُّنا بالعَجَزَة [٢٨٣] وَهْوَ الذِي لا شَيْءَ يَوْمًا أعْجَزَهْ
أليْسَ رَبُّنا بقادِرٍ عَلى [٢٨٤] جَمِيع مَا فِي الكوْن جَلَّ وَعَلا؟
فلا يُقالُ خَلقهُ للكوْن [٢٨٥] قدْ كانَ مِنهُ رَغْبَة فِي العَوْن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : رَازقٌ بلا مَئُونةٍ ٠

وَهْوَ بلا مَئونةٍ قدْ رَزَقا [٢٨٦] سُبْحَانهُ جَمِيعَ مَنْ قدْ خلقا
فقدْ تكفلَ الإلهُ الرَّبُّ [٢٨٧] برزْق كلِّ كائِن يَدِبُّ
وَالرِّزْقُ شَأنٌ مِنْ شئونِهِ فلا [٢٨٨] يُعْزَى لِغَيْر اللهِ جَلَّ وَعَلا
فلا يُسمَّى غَيْرُ رَبِّي رَازقا [٢٨٩] كمَا سِوَاهُ لا يُسمَّى خَالِقا
بيَدِهِ سُبْحَانهُ الأرْزَاقُ [٢٩٠] وَلَيْسَ دُونهُ لنا رَزَّاق
قدْ خَلقَ الأرْزَاقَ وَالمُرْتزَقة [٢٩١] وَأوْصَلَ الرِّزْقَ إلى مَنْ خَلقه
وَهْوَ الذِي يُهيِّئُ اكتِسَابَها [٢٩٢] لخلقِهِ بخَلقِهِ أسْبَابَها
فالوَاجبُ المَفروضُ أنْ تضَافا [٢٩٣] إليهِ وَالشكرُ لهُ اعْتِرافا
وَالرِّزْقُ نوْعَان إذا مَا يُطلقُ [٢٩٤] فمُطلقُ الرِّزْق وَرزْقٌ مُطلقُ
فمُطلقُ الرِّزْق قِيَامُ الرَّازق [٢٩٥] برزْق كلِّ هَذِهِ الخَلائق
يُوَصِّلُ اللهُ إليها كلَّ مَا [٢٩٦] تحْتَاجُ فِي المَعَاش مِمَّا عُلِما
مُسهِّلا للخَلق كلَّ سَبَبِ [٢٩٧] لنيل رزْقِهِ وَلوْ بالتعَبِ
يُدبِّرُ الأرْزَاقُ فِي أجْسَامِها [٢٩٨] حتَّى يُعينَها عَلى قِيَامِها
ثمَّ إلى الأعْضَاءِ وَالأجْزَاءِ [٢٩٩] يَسُوقُ مَا تحْتَاجُ مِنْ غِذاءِ
وَمُطلقُ الرِّزْق بهَذا المَعْنى [٣٠٠] يَعُمُّ كلَّ الخَلق حتَّى الجنا
كمَا يَعُمُّ البَرَّ ثمَّ الفاجرا [٣٠١] وَعمَّ أيْضًا مُسْلمًا وَكافِرا
كمَا يَكونُ الرِّزْقُ للأجْسَام [٣٠٢] مِنَ الحَلال أوْ مِنَ الحَرَام
وَلايُسمَّى مِنْ حَرَام رزْقا [٣٠٣] إلا بقيْدٍ وَاعْتِبَارٍ حَقا
وَهْوَ مَسَاقُ القوتِ للأعْضَاءِ [٣٠٤] مَعَ انتِفاع العُضْوِ بالغِذاءِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَنوْعُهُ المَخْصُوصُ رزْقٌ مُطلقٌ [٣٠٥] يَنفعُ رَبُّنا بهِ مَنْ يَرْزُقُ
وَهُوَ رزْقُ القلبِ بالإيمَان [٣٠٦] ثمَّ حَلالُ الرِّزْق للأبدَان
وَيَنبَغِي اسْتِحْضَارُ هَذين مَعَا [٣٠٧] لطلبِ الرِّزْق إذا اللهَ دَعَا
وَذلِكَ الرِّزْقُ المُسَمَّى المُطلقا [٣٠٨] ليْسَ يَخُصُّ غَيْرَ مَنْ قدِ اتقى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : مُمِيتٌ بلا مَخَافةٍ.

وَرَبُّنا يُمِيتُ دُونَ خَوْفِ [٣٠٩] مَنْ عُمْرَهُ وَرزْقَهُ يسْتوْفِي
فلا وَفاة قبْلَ أنْ يسْتكمِلا [٣١٠] كلُّ امْرئٍ رزْقا لهُ وَأجَلا
حَتَّى الذِي مِنَ العِبَادِ يُقتلُ [٣١١] مَا فاتهُ رزْقٌ لهُ أوْ أجَلُ
وَالقوْلُ أنَّ رزْقهُ وَأجَلهْ [٣١٢] قدْ قطِعَا بقتلِهِ مَا أبْطلهْ
فرزْقُ كلِّ وَاحِدٍ مَكتوبُ [٣١٣] وَعُمْرُهُ أيْضًا لهُ مَضْرُوبُ
وَهُوَ لا يَمُوتُ إلا فِيما [٣١٤] قدِّرَ مِنْ وَقتٍ لهُ قدِيما
ثمَّ توفِّي النفس باعْتِبَار [٣١٥] تقدِيرِهِ أضِيفَ ذا للبَاري
وَباعْتِبَار قبْض رُوح مَنْ هلكْ [٣١٦] وَمَنْ توَلاها أضِيفَ للمَلك
ثمَّ أضِيفَ باعْتِبَار مَنْ يَلِي [٣١٧] أمُورَها مِنْ بَعْدِهِ للرُسُل
فكلُّ مَا فِي هَذِهِ الأخْبَار [٣١٨] مِنْ نِسْبَةٍ تكونُ باعْتِبَار
فلا اخْتِلافَ لا ولا تعَارُضَا [٣١٩] بَيْنَ الإضَافاتِ وَلا تناقضَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : بَاعِثٌ بلا مَشَقةٍ.

وَيَبْعَثُ المَوْتى مِنَ القبُور [٣٢٠] بلا مَشَّقةٍ بنفخ الصُّور
لمْ يَعْيَ رَبُّ الناس حِينمَا خَلقْ [٣٢١] فكيْفَ يَعْيا أنْ يُعيدَ مَا سَبَقْ
أمَنْ يشُقُّ الأرْضَ بالنبَاتِ [٣٢٢] يعْجَزُ عَنْ إعَادَةِ الأمْوَاتِ؟
أليْسَ مَنْ أوَّلَ مَرَّةٍ فطرْ [٣٢٣] بقادِرٍ عَلى إعَادَةِ البَشَرْ؟
ثمَّ ألا ترَى المَعَادَ أهْوَنا [٣٢٤] عَلى الذِي قدِ ابْتدَا وَكوَّنا؟
وَمَا الذِي يَمْنعُ هَذا القادِرْ [٣٢٥] أنْ يبْعَثَ المَوْتى مِنَ المَقابرْ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : مَـا زَالَ بصِـفاتِهِ قـدِيمًا قبْـلَ خَلقِـهِ ، لـمْ يَـزْدَدْ بكوْنِهِمْ شَيْئا لمْ يَكنْ قبْلَهُمْ مِنْ صِفتِهِ ، وَكمَا كانَ بصِفاتِهِ أزَلِيًّا، كذلِكَ لا يَزَالُ عَلَيْها أبَدِيًّا.

مَا زَالَ قبْلَ خَلْقِهِ قدِيما [٣٢٦] بوَصْفِهِ الذِي غَدَا عَظِيما
لمْ يَزْدَدِ اللهُ بخلقِهِ لهُمْ [٣٢٧] وَصْفا وَلا اسْمًا لمْ يَكونا قبلهُمْ
ثمَّ كمَا صِفاتهُ بلا ابْتِدا [٣٢٨] كذا عَلَيْها لايَزَالُ أبَدَا
لا ينقضِي وَصْفٌ مِنَ الصِّفاتِ [٣٢٩] بَلْ إنهُ يَبْقى بَقاءَ الذاتِ
أيْ لمْ تكنْ بعَدَمٍ مَسْبُوقة [٣٣٠] وَبالفناءِ لمْ تكنْ مَلحُوقة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : ليْسَ بَعْدَ خَلق الْخَلق اسْتفادَ اسْمَ الخَالِق ، وَلا بإحْدَاثِ البَريَّةِ اسْتفادَ اسْمَ البَاري٠

لمْ يَسْتفِدْ سُبْحَانهُ اسْمَ الخَالِق [٣٣١] مِنْ بَعْدِ خَلق هَذِهِ الخَلائِق
وَلا بإحْدَاثِ البَرَايا مِنْ عَدَمْ [٣٣٢] قد اسْتفادَ لفظة البَاري عَلَمْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : لهُ مَعْنى الرُّبُوبيَّةِ وَلا مَرْبُوبَ ، وَمَعْنى الخَالِق وَلا مَخْلوقَ.

أمْرُ الرُّبُوبيَّةِ مِنْ صِفاتِهِ [٣٣٣] وَلَمْ يَكنْ فِي الكوْن غَيْرُ ذاتِهِ
كمَا لهُ الخَلقُ وَلا مَخْلوقا [٣٣٤] وَهَكذا الرِّزْقُ وَلا مَرْزُوقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَكمَا أنـهُ مُحْيـي المَوْتى بعْدَ مَـا أحْيَـا ، اسْتحَقَّ هَذا الاسْمَ قبلَ إحْيَائِهم ، كذلِكَ اسْتحَقَّ اسْمَ الخَالِق قبلَ إنشَـائِهم ؛ ذلكَ بأنهُ على كلِّ شَـيْءٍ قدِيرٌ ، وَكلُّ شَـيْء إليـهِ فقيرٌ ، وَكلُّ أمْر عليهِ يَسِيرٌ ، لايَحْتـاجُ إلـى شَـيْءٍ (لـيْسَ كمِثْلِـهِ شَـيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)٠

ثمَّ كمَا الإلهُ مُحْي بَعْدَ مَا [٣٣٥] يُحْيِي الذي بالمَوْتِ خِيلَ عَدَمَا
وَمَعَ هذا يَسْتحِقُّ الوَصْفا [٣٣٦] بذلِكَ الفعْل وَلمَّا يُلفى
فهُوَ أيْضًا خَالِقٌ مِنْ قبْل [٣٣٧] إنشَائِهم وَخَلقِهِمْ بالفعْل
ذلِكَ أنَّ رَبَّنا قدِيرُ [٣٣٨] وَكلُّ أمْر عِنْدَه يَسِيرُ
وَلَيْسَ رَبُّ الناس بالمُحْتاج [٣٣٩] إلى الوَرَى وَهُمْ أولو احْتِياج
فهُوَ ذاتا بالغِنى جَدِيرُ [٣٤٠] وَكلنا لِفضْلِهِ فقِيرُ
سُبْحَانهُ لَيْسَ لهُ نظِيرُ [٣٤١] وَهْوَ السَّمِيعُ وَهُوَ البَصِيرُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسْتِدْرَاكٌ :

هَذا كلامُ الشيْخ وَهْوَ قدْ حَكمْ [٣٤٢] فيهِ عَلى صِفاتِ ربِّي بالقدَمْ
وَهْوَ كلامٌ مُجْملُ المَعَاني [٣٤٣] مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ اوْ قرْآن
ولَمْ يَقلْ بهِ أئِمَّة الهُدَى [٣٤٤] إذ وَقفوا عِنْدَ الذِي قدْ وَرَدَا
لذا فهَذا الحُكمُ لنْ نقبَلهُ [٣٤٥] إلا بتفصِيلٍ لمَا أجْمَلهُ
فوَصْفهُ صِفاتِ رَبِّي بالقِدَمْ [٣٤٦] حَقٌّ بمَعْنى لمْ تكنْ بَعْدَ العَدَمْ
أيْ إنْ أرَادَ أنها لمْ تخْلق [٣٤٧] فقوْلهُ قدْ صَحَّ لا إنْ يُطلق
هَذا ولَوْ قالَ بوَصْفِ المَوْلى [٣٤٨] ليسَ بمَخْلوقٍ لكانَ أوْلى
لأنهُ ليْسَ بهِ إجْمَالُ [٣٤٩] ومَا عَليْهِ يُورَدُ الإشْكالُ
وإنْ أرَادَ أنَّ رَبِّي فِي الأزلْ [٣٥٠] قدْ كانَ مَوْصُوفا بهَا ولَمْ يزَلْ
فقدْ غَدَا التفصِيلُ فِيها وَاجبَا [٣٥١] حَتَّى يَكونَ الحُكمُ حُكمًا صَائِبَا
فاعْلمْ صِفاتِ رَبِّنا العَلِيَّة [٣٥٢] ذاتيَّة وَبَعْضُهَا فِعْلِيَّة
أمَّا صِفاتُ الذاتِ فهْيَ اللازمَة [٣٥٣] لهُ كعِلمٍ وَحَيَاةٍ دائِمَة
أوْ هِيَ لا يَنفكُّ عَنهَا اللهُ [٣٥٤] كالوَجْهِ أو مَا جَاءَ فِي مَعْناه
فهُوَ لمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ [٣٥٥] مُتصِفا بهَا كمَا يُقالُ
فهَذِهِ كذاتِهِ العَظِيمَة [٣٥٦] بذلِكَ المَعْنى غَدَتْ قدِيمَة
أمَّا صِفاتُ الفعْل حَيْثُ أطلِقتْ [٣٥٧] فهْيَ بمَا يَشَاءُ رَبِّي عُلقتْ
فإنْ يَشَأ يَفعلْ وَإلا مَا فعلْ [٣٥٨] إذا اقتضَتْ حِكمَته عَزَّ وَجَلْ
وَتِلكَ كالخَلق أو الإحيَاءِ [٣٥٩] وَالرِّزْق أوْ إمَاتةِ الأحْيَاءِ
أوْ كنزُولِهِ إلى السَّمَاءِ [٣٦٠] وَكالكلام أوْ كالاسْتِوَاءِ
فهَذِهِ عِنْدَ جَمِيع الناس [٣٦١] قدِيمَة الأنوَاع وَالأجْنَاس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أمَّا عَن الأفرَادِ والآحَادِ [٣٦٢] فإنها حَادِثة الإيجَادِ
فاللهُ لمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ [٣٦٣] توجَدُ مِنْ جَنابِهِ الأفعالُ
أفعَالهُ شَيْئا فشَيْئا توجَدُ [٣٦٤] وَإنهَا حِينا فحِينا تورَدُ
قلْ لي مَتى رَبِّي عَلى العَرْش عَلا [٣٦٥] ثمَّ مَتى إلى السَّمَاءِ نزَلا؟
أقبْلَ خَلق العَرْش رَبُّنا اسْتوَى [٣٦٦] عَليْهِ أمْ هَذا ضَلالٌ وَهَوَى؟
أرَبُّنا إلى السَّمَاءِ نازلُ [٣٦٧] وَلَمْ تكنْ هَذا كلامٌ باطِلُ؟
فكيْفَ نقضِي أنَّ ذِي الأفعَالا [٣٦٨] قدِيمَة كذاتِهِ تعَالى؟
وَهَكذا نهْدَى إلى الصَّحِيح [٣٦٩] مِنْ قوْلِهِ بذلِكَ التوْضِيح
ثمَّ اجْتِنابُ الوَصْفِ هَذا أسْلمُ [٣٧٠] وَاللهُ مِنا بالصَّوَابِ أعْلمُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : خَلقَ الخَلقَ بعِلمِهِ٠

قدْ خَلقَ الخَلقَ بهمْ عَلِيمَا [٣٧١] ولَمْ يَزَلْ بَرًّا بهِمْ رَحِيمَا
وَكيْفَ لا يَعْلمُ مَنْ قدْ خَلقا [٣٧٢] وَهْوَ اللطِيفُ وَالخَبيرُ مُطلقا
أحَاط عِلمُ رَبِّنا العَليِّ [٣٧٣] فِي الكوْن بالخَفِيِّ وَالجَلِيِّ
سُبْحَانهُ يَعْلمُ مَا قدْ كانا [٣٧٤] وَمَا يَكونُ فِي غَدٍ وَالآنا
حَتَّى حَدِيثُ النفس وَالظنونُ [٣٧٥] يَعْلمُها مَا كانَ أوْ يَكونُ
سُبْحَانَهُ سَبَقَ فِينا عِلمُهُ [٣٧٦] وَفضْلهُ قدْ عَمَّنا وَحِلمُهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَقدَّرَ لهُمْ أقدَارًا ، وَضَرَبَ لهُمْ آجَالا ٠

ثمَّ لنا قدْ قدَّرَ الأقدَارَا [٣٧٧] وَضَرَبَ الآجَالَ وَالأعْمَارَا
وَالعَبْدُ لا يَعْدُو الذِي قدَّرَهُ [٣٧٨] وَلا يَفوتهُ الذِي سَطرَهُ
وَمَا أصَابَ العَبْدَ مِنْ مُصَابِ [٣٧٩] فهْوَ بإذن اللهِ فِي الكِتابِ
وَهَكذا آجَالنا مَحْدُودَة [٣٨٠] كذلكم أنفاسُنا مَعْدُودَة
فإنْ أتَى الأجَلُ لا شَفاعَة [٣٨١] وَلمْ يُؤَخَّرْ أوْ يقدَّمْ سَاعَة
وَمَا أتى مِن ازْدِيَادِ العُمْر [٣٨٢] بصِلةِ الأرْحَام ثمَّ البرِّ
فقِيلَ قدْ كنَّى بهِ عَنْ بَرَكة [٣٨٣] فِي العُمْر أوْ ذرِّيَّةٍ مُبَارَكة
وَقِيلَ يَبْقى ذِكرُهُ الجَمِيلُ [٣٨٤] فيهِمْ كأنَّ عُمْرَهُ طويلُ
وَقِيلَ طولُ العُمْر هَذا يُعتبَرْ [٣٨٥] حَقِيقة وَلا مَجَازَ فِي الخَبَرْ
فالعُمْرُ فِي اللوْح الذِي قدْ سُلمَا [٣٨٦] لقابض الأرْوَاح ليْسَ مُبْرَمَا
وَإنمَا مُعَلقٌ كمَنْ يُطِعْ [٣٨٧] فعُمْرُهُ كذا وَإلا قدْ قطِعْ
وَالعُمْرُ فِي عِلم الإلهِ أبْرمَا [٣٨٨] لعِلمِهِ بمَا يَكونُ مِنْهُمَا
فالعُمْرُ فِي القرْآن للمَقطوع بهْ [٣٨٩] وَفِي الحَدِيثِ للمُعَلق انتبهْ
وَقِيلَ بَلْ رَبِّي ابْتدَاءً طوَّلا [٣٩٠] عُمْرَ الذِي يَعْلمُهُ قدْ وَصَلا
وَجَاءَتِ الدَّعْوَةُ فِي الحَدِيثِ [٣٩١] كدَافِع وَبَاعِثٍ حَثِيثِ
ألا ترَاهُ ناهِيًا وَآمِرَا [٣٩٢] مَعْ أنهُ قدْ حَدَّدَ المَصَائِرَا
إذنْ فلا زِيَادَةٌ فِي الأجَلِ [٣٩٣] عَن الذِي قدَّرَهُ فِي الأزَلِ
وَهَكذا فلا اخْتِلافَ الآنا [٣٩٤] وَالنصُّ لا يُعَارضُ القرْآنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ شَيْء قبْلَ أنْ يَخْلقهُمْ ، وَعَلِمَ مَا هُمْ عَامِلونَ قبْلَ أنْ يَخْلقهُمْ ، وَأمَرَهُمْ بطاعَتِهِ ، وَنهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَاللهُ لا شَيْءَ عَلَيْهِ يَخْفى [٣٩٥] مِنْ قبْلِ أنْ نخْلقَ أوْ أنْ نلفى
يَعْلمُ مَا العِبَادُ عَامِلوهُ [٣٩٦] وَكيْفَ هَؤُلاءِ فاعِلوهُ
بَلْ كلُّ أمْرٍ لمْ يَكنْ لوْ كانا [٣٩٧] يَعْلمُهُ وَالوَقتَ وَالمَكانا
يَعْلمُ مَنْ يَكونُ فِينا صَالِحَا [٣٩٨] وَمَنْ يَكونُ فِي العِبَادِ طالِحَا
وَمَنْ يَكونُ مُؤْمِنًا أوْ كافِرا [٣٩٩] وَالبَرَّ أوْ مَنْ كانَ يَوْمًا فاجرا
وَيَعْلمُ الأقوَالَ وَالأفعَالا [٤٠٠] وَيَعْلمُ الأرْزَاقَ وَالآجَالا
يَعْلمُ كلَّ أمْرنا قدِيما [٤٠١] إذ لمْ يَزَلْ إلهُنا عَلِيما
وَرَغْمَ ذا بطاعَةٍ قدْ أمَرَا [٤٠٢] وَعَنْ مَعَاصِيهِ العِبَادَ زَجَرَا
فمَنْ يَكنْ أطاعَ رَبِّي وَعَدَهْ [٤٠٣] خَيْرًا وَمَنْ عَصَى فقدْ توَعَّدَهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَكلُّ شَـيْءٍ يَجْـري بتقدِيرهِ وَمَشِيئتِهِ ، وَمَشِيئتهُ تنفذ ، لا مَشِيئة للعِبَادِ إلا مَا شَاءَ لهُمْ ، فمَا شَاءَ لهُمْ كـانَ ، وَمَـا لمْ يَشَأ لمْ يَكنْ.

وَكلُّ شَيْءٍ بالقضَاءِ وَالقدَرْ [٤٠٤] يَجْري لمَا غدَا لهُ مِنْ مُسْتقرْ
لا تخْرُجُ الأشْيَاءُ عَنْ تقدِيرهِ [٤٠٥] وَلا تكونُ بسِوَى تدْبيرهِ
مَا شَاءَ رَبِّي نافذٌ وَوَاقعْ [٤٠٦] ليْسَ لهُ مِنْ مَانِع أوْ دَافِعْ
وَلمْ يَقعْ مَا شَاءَهُ عَبيدُهْ [٤٠٧] مَا لمْ يَكنْ سُبْحَانهُ يُرِيدُهْ
فمَا يَشَأ لهُمْ يَكنْ وَمَا لا [٤٠٨] يَشَأ يَكنْ وُقوعُهُ مُحَالا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : يَهْدِي مَنْ يشَاءُ وَيعْصِمُ وَيُعَافِي فضَلا ، وَيُضِلُّ مَنْ يشَاءُ وَيَخْذلُ وَيبْتَلِي عَدْلا ، وكلهُمْ يَتقلبُون فِي مَشِيئتِهِ بَيْن فضْلِهِ وَعَدْلِهِ.

وَرَبُّنا يَهْدِي إلى الإيمَان [٤٠٩] بفضْلهِ مَنْ شَاءَ مِنْ إنسَان
يَعْصِمُهُمْ سُبْحَانهُ برَحْمَتِهْ [٤١٠] مِنَ الوُقوع فِي مُحِيطِ نقمَتِهْ
كمَا يُعافِي اللهُ مَنْ قدْ أخْلصَا [٤١١] مِنْ أنْ يَكونَ بَيْننا مِمَّنْ عَصَى
وَمَنْ يُقارِفْ مِنهُمُ الذنوبا [٤١٢] وَفقهُ اللهُ لِكيْ يَتوبا
وَهُمْ بفضْل اللهِ مَا أوْلاهُمْ [٤١٣] أنْ يَذكروا وَيَشْكروا مَوْلاهُمْ
وَهُوَ بفضلِهِ عَلى مَنْ آمَنا [٤١٤] قدِ اسْتحَقَّ الشُّكرَ مِنهُمْ وَالثنا
كمَا يُضِلُّ اللهُ عَنْ نهْج الهُدَى [٤١٥] بعَدْلِهِ مَنْ شَاءَ أهْلا للرَّدَى
يُسْلِمُهُمْ رَبِّي إلى الشَّيْطان [٤١٦] وَيَبْتلِيهم مِنهُ بالعِصْيَان
ثمَّ إلى أنفسِهِمْ يَكلهُمْ [٤١٧] فلا يُوفَّقونَ بلْ يَخْذلهُمْ
وَرَبُّنا حَيْثُ يُضِلُّ العَبْدَا [٤١٨] لحِكمَةٍ قدِ اسْتحَقَّ الحَمْدَا
وَرَبُّنا إنْ شَاءَ عَدْلا حوَّلا [٤١٩] إلى الضَّلال مَنْ هَدَاه أوَّلا
وَرُبَّمَا يَمُنُّ بالهدَايَة [٤٢٠] فضْلا عَلى مَنْ ضلَّ فِي البدَايَة
وَهَكذا يُقلبُ العِبَادَا [٤٢١] رَبُّكَ كيْفَ شَاءَ أوْ أرَادَا
فيَتقلبُونَ فِي مَشِيئتِهْ [٤٢٢] ما بَيْنَ رَحْمَةٍ لهُ وَحِكمَتِهْ
وَمَا لعَبْدٍ مُطلقا أنْ يَخْرُجَا [٤٢٣] عَنْ تلكَ بلْ يَكونُ فِيهَا مُدْرَجَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَهُـوَ مُتعَـال عَـن الأضْـدَادِ وَالأنـدَادِ ، لا رَادَّ لِقضَائِهِ ، وَلا مُعَقبَ لِحُكمِهِ ، وَلا غَالِبَ لأمْرِهِ.

وَاللهُ لا ضِدَّ لهُ يُناوئهْ [٤٢٤] أمْرًا وَلا ندَّ لهُ يُكافِئهْ
بَلْ جَلَّ رَبُّنا عَن الأندَادِ [٤٢٥] كمَا تنزَّهَ عَن الأضْدَادِ
قضَاءُ رَبِّي لا يُردُّ مَاضِي [٤٢٦] وَلا مُعَقبَ لحُكم القاضِي
وَأمْرُهُ الكوْنيُّ لا غَالِبَ لهْ [٤٢٧] مَنْ رَدَّ يَوْمًا أمْرَهُ أوْ أبْطلهْ ؟
سُبْحَانهُ إذا قضَى أوْ كتبَا [٤٢٨] أمْرًا فإنهُ عَليْهِ غَلبَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : آمَنا بذلِكَ كلهِ ، وَأيْقنا أنَّ كلا مِنْ عِنْدِهِ.

بكلِّ هَذا نحْنُ قدْ آمَنا [٤٢٩] وَأنَّ كلا مِنهُ قدْ أيْقنا
قدِ اعْتقدْناهُ اعْتقادًا جَازمَا [٤٣٠] وَقرَّ فِي النفس قرَارًا لازما
وَمَا لنا إنْ طالتِ الآجَالُ [٤٣١] عَنهُ تحَوُّلٌ وَلا انتِقالُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ المُصْطفى ، وَنبيُّهُ المُجْتبَى ، وَرَسُولهُ المُرْتضَى ، وَأنهُ خَاتمُ الأنبيَاءِ ، وَإمَامُ الأتقِيَاءِ ، وَسَيِّدُ المُرْسَلِينَ ، وَحَبيبُ رَبِّ العَالمِينَ ، صَلى اللهُ عليْهِ وَسَلمَ .

وَأنَّ خَيْرَ خَلقِهِ مُحمَّدَا [٤٣٢] قدْ جَاءَنا بالبَيِّناتِ وَالهُدَى
وَأنهُ عَبْدُ الإلهِ المُصْطفى [٤٣٣] مِنَ الخِيَار نسَبًا وَشَرَفا
وَأنهُ هُوَ النبيُّ المُجْتَبَى [٤٣٤] مِنَ العِبَادِ عَجَمًا وَعَرَبا
وَأنهُ هُوَ الرَّسُولُ المُرْتضَى [٤٣٥] لخَتم مَا مِنَ الرِّسَالاتِ مَضَى
وَأنهُ إمَامُ مَنْ قدِ اتقى [٤٣٦] ثمَّ خِتامُ الأنبيَاءِ مُطلقا
وَأنهُ سَيِّدُ كلِّ مُرْسَل [٤٣٧] وَخَيْرُ كلِّ آخِرٍ وَأوَّل
وَهْوَ حَبيبُ رَبِّهِ وَالأوْلى [٤٣٨] مِنْ ذاكَ قوْلنا خَلِيلُ المَوْلى
قدْ جَمَعَ الخُلة وَالتكلِيمَا [٤٣٩] أيْ مَا لدَى مُوسَى وَإبْرَاهِيمَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِـي بَيَـان مُقتضَـى شَـهَادَةِ : أنَّ مُحَمَّـدًا صَـلى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلمَ رَسُول اللهِ.

وَمُقتضَى (مُحَمَّدٌ رَسُولْ) [٤٤٠] تصْدِيقهُ فِي كلِّ مَا يَقولْ
وَأنْ نطِيعَ الأمْرَ يَا أولي النهَى [٤٤١] مَعَ اجْتِنابِ كلِّ مَا عَنهُ نهَى
أنْ نعْبُدَ الإلهَ بالذِي شَرَعْ [٤٤٢] لنا مِنَ الدِّين وَلَيْسَ بالبدَعْ
وَأنْ نحِبَّ دِينهُ وَصَحْبَهْ [٤٤٣] وَالسَّالِكِينَ نهْجَهُ وَدَرْبَهْ
فهَاكهَا أرْكانًا اوْ أصُولا [٤٤٤] للمُرْتضِي مُحَمَّدًا رَسُولا
وَمَنْ يُضَيِّعْها فمَا ارْتضَاهُ [٤٤٥] لأنهُ خَالفَ مُقتضَاهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِيمَا فرَضَهُ اللهُ عَلَيْنا للنبيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ.

وَاعْلَمْ بأنَّ رَبَّنا لهُ قضَى [٤٤٦] مِنَ الحُقوق فوْقَ هَذا المُقتضَى
دَعَا إلى الصَّلاةِ وَالتسْلِيم [٤٤٧] عَلَيْهِ فِي قرْآنِهِ الحَكِيم
وَأوْجَبَ التأييدَ وَالتعْزيرا [٤٤٨] بنصْرِهِ وَأوْجَبَ التوْقِيرا
وَقدْ قضَى لهُ بالاحْتِرَام [٤٤٩] حِينَ نناديهِ مَعَ الإكرَام
وَكيْفَ لا وَرَبُّنا قدْ أكرَمَهْ [٤٥٠] عِنْدَ الخِطابِ دُونَ مَنْ تقدَّمَهْ؟
وَلَمْ يَكنْ إلا لهُ يَقولُ [٤٥١] يَا أيُّها النبيُّ وَالرَّسُولُ
وَمَا أبَاحَ اللهُ أنْ نقدِّمَا [٤٥٢] بَيْنَ يَدَيْهِ القوْلَ إنْ تكلمَا
وَذِكرُهُ رَبُّ الوَرَى قدْ رَفعَهْ [٤٥٣] فأيْنَ يُذكرْ رَبُّنا يُذكرْ مَعَهْ
فلا تصِحُّ خُطبَة الخَطِيبِ [٤٥٤] بدُون ذِكر المُصْطفى الحَبيبِ
وَلا يَجُوزُ عِندَنا أذانُ [٤٥٥] ليْسَ بهِ نبيُّنا العَدْنانُ
بلْ حَرَّمَ اللهُ لهُ لحُرْمَتِهْ [٤٥٦] بَعْضَ الذِي أبَاحَهُ فِي أمَّتِهْ
فاللهُ لمْ يَجْعلْ لنا نِكاحَا [٤٥٧] أزْوَاجِهِ مِنْ بَعْدِهِ مُبَاحَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي حُكم مَنْ يَعْتقِدُ أنـهُ يَسَعُهُ الخُرُوجَ عَنْ شَريعَتِهِ كمَا وَسِعَ الخَضِرُ الخُرُوجَ عَنْ شَريعَةِ مَوسَى.

اعْلَمْ بأنَّ الحَقَّ أنْ نتبعا [٤٥٨] نبيَّنا فِيمَا لنا قدْ شُرِعَا
وَأنهُ لمْ يَجُز ابْتدَاعُ [٤٥٩] أمْرٍ بهِ لمْ يَرِدِ السَّمَاعُ
وَلا يَصِحُّ إنْ أتانا النصُّ [٤٦٠] تغْيِيرٌ اوْ زيَادَة أوْ نقصُ
بلْ نكتفِي بذلِكَ المَشْرُوع [٤٦١] سِيَّان فِي الأصُول وَالفرُوع
وَمَا لنا لا نكتفِي بالوَارِدِ [٤٦٢] عَن النبيِّ دُونَ هَذا الزَّائدِ؟
وَكلُّ ما ليْسَ عَلَيْهِ عَمَلُ [٤٦٣] نبيِّنا فإنهُ لا يُقبلُ
سُبْحَانَ رَبِّي إنْ يَكنْ مَنْ يَبْتدِعْ [٤٦٤] عَمَلهُ وَسَعْيُهُ لا يَرْتفِعْ
فكيْفَ أمْرُ مَنْ رَأى أنْ يَسَعَهْ [٤٦٥] أنْ يَعْبَدَ اللهَ وَلا يتبِعَهْ؟
أوْ مَنْ يَقولُ أنهُ إذا خَرَجْ [٤٦٦] عَنْ شَرْعِهِ فمَا عَلَيْهِ مِنْ حَرَجْ
أوْ أنهُ مَعَ النبيِّ المُصْطفى [٤٦٧] كالخِضْر مَعْ مُوسَى بعِلمِهِ اكتفى
أيْ لمْ يَعُدْ هَذا إلى مِنهَاج [٤٦٨] نبيِّنا المَعْصُوم ذا احْتِيَاج
فاللهُ قدْ آتاهُ مِنْ لدُنهُ [٤٦٩] عِلمًا بهِ صَارَ غنِيًّا عَنهُ
أوْ قالَ عِلمُ الشَّرْع عِلمُ الظاهِرْ [٤٧٠] وَإنني أحْتاجُ للسَّرَائِرْ
أوْ قالَ عِلمُ المُصْطفى مَحْدُودُ [٤٧١] وَعِلمُنا ليْسَ لهُ حُدُودُ
أعُوذ باللهِ مِنَ الشَّيْطان [٤٧٢] أعُوذ باللهِ مِنَ الخِذلان
يَا قوْمُ يا نخَالة الرِّجَال [٤٧٣] يا مَنبَعَ الفتنةِ وَالضَّلال
مَنْ بالنبيِّ مَا لهُ اهْتِداءُ؟ [٤٧٤] أوْ مَا لهُ بالمُصْطفى اقتِدَاءُ؟
وَمَنْ يَكونُ ذا غِنىً عَنْ شِرْعَتِهْ [٤٧٥] أوْ لمْ يَكنْ بحَاجَةٍ لسُنتِهْ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أَلمْ يُغَلقْ رَبُّنا الأبْوَابا [٤٧٦] جَمِيعَها إليهِ إلا بَابَا؟
وَهُوَ بَابُ المُصْطفى لنْ يُفتحَا [٤٧٧] سِواهُ للإنسَان مَهْما استْفتحَا
بَلْ مَا سِوَى سَبيلِهِ سَبيلُ [٤٧٨] وَمَا لنا خِلافهُ دَليلُ
وَلا طريقة سِوَى طريقتِهْ [٤٧٩] وَلا حَقِيقة سِوَى حَقِيقتِهْ
بَلْ ليْسَ بَيْنَ الكفر وَالإسْلام [٤٨٠] إلا اتبَاعُ سَيِّدِ الأنام
فمَنْ رَأى مَا قدْ ذكرْتُ سَابقا [٤٨١] يَكنْ لدِين المُصْطفى مُفارقا
وَمَنْ رَآهُ جَائِزًا لِغَيْرِهِ [٤٨٢] فلا أشُكُّ مُطلقا فِي كفرِهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي دَحْض حُجَّتِهِمْ بخُرُوج الخَضِرِ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى.

وَاعْلَمْ بأنَّ ربَّنا مَا أرْسَلا [٤٨٣] مُوسَى إلى الخِضْر نبيًّا مُرْسَلا
وَالخِضْرُ لمْ يُؤْمَرْ بأنْ يُطِيعَهْ [٤٨٤] فلمْ تكنْ تلزَمُهُ الشَّرِيعَة
أمَّا نبيُّنا فإنَّ الطاعَة [٤٨٥] تلزَمُ مَنْ أسْلمَ حَتَّى السَّاعَة
فإنَّ رَبَّ العَالمِينَ فضَّلهْ [٤٨٦] بأنهُ للثقلَيْن أرْسَلهْ
وَلا نبيَّ بَعْدَهُ حَيْثُ انتظمْ [٤٨٧] بالمُصْطفى عِقدُ النبيينَ وَتمْ
نبيُّنا للمُرْسَلِينَ خَاتِمَة [٤٨٨] لكِنهُ فِي فضلِهِ مُقدِّمَة
وَشرْعُهُ قدْ نسَخَ الشَّرَائِعَا [٤٨٩] فلا تكنْ لِغَيْرِهِ مُتابعَا
لوْ كانَ مُوسَى حَاضِرًا فِي عَهْدِهِ [٤٩٠] لكانَ مِنْ أتبَاعِهِ وَجُندِهِ
بَلْ إنَّ عِيسَى عَقِبَ النزُول [٤٩١] يَدْعُو إلى شَرِيعَةِ الرَّسُول
فيَترُكُ التوْرَاةَ وَالإنجيلا [٤٩٢] وَيتبَعُ السُّنة وَالتنزيلا
فهَلْ يَجُوزُ بَعْدَ هَذا أنْ ندَعْ [٤٩٣] نبيَّنا وَنتبَعَ الذِي ابْتدَعْ؟
أقسَمْتُ بالإلهِ أنْ لنْ نترُكا [٤٩٤] نهْجَ النبيِّ المُصْطفى أوْ نهْلِكا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَكلُّ دَعْوَى النبُوَّةِ بَعَدَهُ ـ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلَمَ ـ فغَيٌّ وَهَوَى ، وهُوَ المَبْعُوثُ إلى عَامَّةِ الجنِّ وَكافةِ الورَى ، بالحَقِّ وَالهُدَى ، وَبالنور وَالضِّيَاءِ.

مَن ادَّعَى نبُوَّة مِنْ بَعْدِهِ [٤٩٥] فذاكَ غَيٌّ وَهَوىً مِنْ عِندِهِ
وَاحْكمْ عَلَيْهِ أنهُ قدْ كفرَا [٤٩٦] وَكلِّ مَنْ صَدَّقهُ فيمَا افترَى
وَهْوَ الذِي إلى جَمِيع الخَلق [٤٩٧] بُعِثَ بالهُدَى وَدِين الحَقِّ
قدْ جَاءَ بالنور وَبالضِّيَاءِ [٤٩٨] للإنس وَالجنِّ عَلى السَّوَاء
أمَا تلاشَى عَنهُمُ الظلامُ [٤٩٩] لمَّا بَدَا فِي الأفق الإسْلامُ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَإنَّ القرْآنَ كلامُ اللهِ ، مِنهُ بَدَأ بلا كيْفِيَّةٍ قوْلا ، وَأنزَلهُ على رَسُولِهِ وَحيًا ، وَصَدَّقهُ المُؤْمِنونَ عَلى ذلِكَ حَقا ، وَأيْقنوا أنهُ كلامُ اللهِ تعَالى بالحَقِيقة ، لَيْسَ بمَخْلوق ككلام البَريَّةِ ، فمَنْ سَمِعَهُ فزَعَمَ أنهُ كلامُ البَشَر فقدْ كفرَ ، وَقدْ ذمَّهُ اللهُ وَعَابَهُ وَأوْعَدَهُ بسَقر، حَيْثُ قالَ تعَالى : (سأُصْلِيهِ سَقَرَ) فلمَّا أوْعَد اللهُ بسَقر لمَنْ قالَ : (إنْ هَذا إلا قولُ البَشَر) عَلِمْنا وَأيْقنا أنهُ قولُ خَالِق البَشَر ، وَلا يُشْبهُ قوْلَ البَشَر .

وَالقوْلُ فِي قرْآنِهِ المَتلوِّ [٥٠٠] بأنهُ كلامُ ذِي العُلوِّ
أوْدَعَهُ فِي لوْحِهِ مَحْفوظا [٥٠١] ثمَّ تكلمَ بهِ مَلفوظا
وَاللهُ بالكلامِ لا يَزَالُ [٥٠٢] مُتصِفا هَذا هُوَ الكمَالُ
فلمْ يَزَلْ رَبِّي يَقولُ الحَقا [٥٠٣] إذا يَشَاءُ وَيُنادِي الخَلقا
مُوسَى ألمْ نسَمِّهِ الكلِيمَا [٥٠٤] إذ رَبُّنا كلمَهُ تكلِيما؟
أمَا اصْطفاهُ اللهُ بالكلام [٥٠٥] وَبالرِّسَالاتِ عَلى الأنام؟
أمَا يُنادِي اللهُ فِي القِيَامَة [٥٠٦] جَهْرًا فيَسْمَعُ الوَرَى كلامَهْ ؟
وَهَكذا كلامُهُ تعَلقا [٥٠٧] بمَا يَشَاءُ أوْ أرَادَ مُطلقا
فهُوَ مِنْ صِفاتِهِ الفِعْلِيَّة [٥٠٨] مَتى اقتضَتْهُ الحِكمَة العَلِيَّة
لذا رَآهُ أهْلُ الاعْتِقادِ [٥٠٩] قدِيمَ نوْعٍ حَادِثَ الآحَادِ
وَهَكذا نقولُ فِي كِتابنا [٥١٠] حَرْفا وَصَوْتا ذا كلامُ رَبِّنا
مِنهُ ابْتدَا قوْلا بلا كيْفِيَّة [٥١١] نعْلمُها عَنْ خَالِق البَريَّة
أنزَلهُ وَحيًا عَلى الرَّسُول [٥١٢] مُنجَّمًا مُفرَّقَ النزُول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لَيْسَ بمَخْلوق كأقوَال الورَى [٥١٣] وَمَنْ يُشبِّهْهُ بقوْلنا افترَى
مَنْ قالَ هَذا القوْلَ أوْ قدْ أوْرَدَهْ [٥١٤] فاللهُ ذمَّهُ بهِ وَأوْعَدَهْ
قالَ الوَلِيدُ إنهُ قوْلُ البَشَرْ [٥١٥] فقالَ رَبُّنا سَأصْلِيهِ سَقرْ
وَمِنْ هُنا نعْلمُ لا مَحَالة [٥١٦] بأنَّهُ كلامُ ذِي الجَلالة
وَأنهُ ليْسَ بقوْلِ البَشَر [٥١٧] كمَا نفاهُ رَبُّنا فِي الخَبَر
ألمْ يَقلْ بذلِكَ الوَليدُ [٥١٨] فجَاءَهُ مِنْ رَبِّنا الوَعِيدُ؟
بلْ هُوَ حَتَّى بمُجَرَدِ النظرْ [٥١٩] ليْسَ مُشَابهًا لأقوَال البَشَرْ
فِي الشَّكلِ وَالألفاظِ وَالمَعَاني [٥٢٠] وَالنظم وَالتأثِير فِي الوُجْدَان
فِي الصِّدْق فِيمَا فِيهِ مِنْ أخْبَار [٥٢١] وَكيْفَ لا وَهْوَ كلامُ البَاري
هُوَ إذنْ بالنصِّ ثمَّ بالنظرْ [٥٢٢] كلامُ رَبِّ الناس لا قوْلُ البَشَرْ
فمَنْ رَأى القرْآنَ مِنْ قوْل البَشَرْ [٥٢٣] أوْ قدْ رَأى القرْآنَ مَخْلوقا كفرْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسْتِدْرَاكٌ :

وَنفيُنا الخَلقَ عَن القرْآن [٥٢٤] لمْ يَنفِ عَنهُ الوَصْفَ بالحِدْثان
جنسُ كلام رَبِّنا العَظِيم [٥٢٥] هُوَ الذِي يُوصَفُ بالقدِيم
وَلكِن الآحَادُ كالقرْآن [٥٢٦] مُحْدَثة بالنصِّ وَالبُرْهَان
فاللهُ بالقرْآن مَا تكلمَا [٥٢٧] إلا لدَى نزُولِهِ مِنَ السَّما
ثمَّ ألا يكفيكَ دُونَ نُكر [٥٢٨] وَصْفٌ لهُ بمُحْدَثٍ فِي الذكر؟
فإنْ تقلْ أليْسَ فِي اللوْح حُفِظ [٥٢٩] قلتُ كِتابَة وَلمْ يَكنْ لفِظ
وَاللوْحُ مَخْلوقٌ وَمَا قدْ سُطرَا [٥٣٠] فِيهِ فبالعِلم القدِيم قدْ جَرَى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَمَنْ وَصَفَ اللهَ بمَعْنىً مِنْ مَعَانِي البَشَر فقدْ كفرَ ، فمَنْ أبْصرَ هَذا اعْتبرَ ، وَعَنْ مِثل قوْل الكفار انزَجَرَ ، وَعَلِمَ أنهُ بصِفاتِهِ ليْسَ كالبَشَر ٠

وَمَنْ يَصِفْ رَبِّي بمَعْنىً للبَشَرْ [٥٣١] فإنهُ يَكونُ مِمَّنْ قدْ كفرْ
أوْ مَنْ يَكنْ مُمَثلا لربِّهِ [٥٣٢] بخَلقِهِ فهُوَ كافرٌ بهِ
فاللهُ رَبِّي لمْ يَكنْ كمِثلِهِ [٥٣٣] شَيْءٌ بوَصْفِهِ ولا بفِعْلِهِ
فمَنْ يَكنْ أبْصرَ هَذا اعْتبَرا [٥٣٤] وَعَنْ كلام الكافِرينَ انزَجَرَا
ولَمْ يَخُضْ مِنْ بَعْدُ فِي التشْبيهِ [٥٣٥] بَلْ يُثبتُ الوَصْفَ مَعَ التنزيهِ
أثبتْ لرَبِّي كلَّ وَصْفٍ قدْ أتى [٥٣٦] عَنهُ وَعَنْ نبيِّنا إنْ ثبتا
وَلا تكنْ مُحَرِّفًا مُعَطلا [٥٣٧] وَلا مُكيِّفا وَلا مُمَثلا
بَلْ مُرَّها صَريحَة ولَترتضِي [٥٣٨] فِي اللهِ مَا هَذِي الصِّفاتُ تقتضِي
لاتخْشَ مِنْ تجْسِيم اوْ تشْبيهِ [٥٣٩] وَأنتَ ترْوي مَا أتاكَ فيهِ
فرَبُّنا بمَا يَجُوزُ فِيهِ [٥٤٠] أدْرَى مِنَ المُؤَوِّل السَّفِيهِ
وَقلْ كلامُنا الذِي فِي الذات [٥٤١] هُوَ دَلِيلُ القوْل فِي الصِّفاتِ
صِفاتهُ لا تشْبهُ الصِّفاتِ [٥٤٢] كذاتِهِ لا تشْبهُ الذوَاتِ
وَهَكذا أفعَالهُ تعَالى [٥٤٣] كذاتِهِ لا تشْبهُ الأفعَالا
وَالقوْلُ فِي بَعْض الصِّفاتِ يُعْتبَرْ [٥٤٤] كالقوْل فِي بَعْضٍ كعِلم وَبَصَرْ
فكلُّ مُثبتٍ لوَصْفٍ يَلزَمُهْ [٥٤٥] أنْ يُثبتَ البَاقيَ فِيمَا نعْلمُهْ
وَمَا الذِي يَمْنعُ مِنْ إثبَاتِ [٥٤٦] وَصْفَ الرِّضَا يا مُثبتَ الحَيَاةِ؟
وَلا يَلِيقُ بامْرِئٍ أنْ يَنفِي [٥٤٧] وَصْفا لرَبِّي مُثبتا لوَصْفِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فمَا لأجْلِهِ نفى وَفرًّا [٥٤٨] مِنهُ يُرَى بمَا بهِ أقرَّا
وَاعْلَمْ بأننا عَلى خِلافِ [٥٤٩] مَا فرَّ مِنهُ وَادَّعَاهُ النافِي
فمَا لدَى النفاةِ وَالمُعَطلة [٥٥٠] فِي النفي إلا شُبَهٌ وَأخْيَلة
وَنحْنُ في الإثبَاتِ مَا شبَّهْنا [٥٥١] رَبَّ الورَى بالخَلق بَلْ نزَّهْنا
فليْسَ فِي الإثباتِ مِنْ تشْبيهِ [٥٥٢] كمَا ادَّعَى فِيهِ أولو التمْويهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالرُّؤْيَة حَقٌّ لأهْل الجنةِ ، بغَيْر إحَاطةٍ وَلا كيْفِيَّةٍ ، كمَا نطقَ بهُ كِتابُ رَبِّنا : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَة إلى رَبِّها ناظِرَة) وَتفسِيرُهُ عَلى مَا أرَادَهُ اللهُ تعَالى وَعَلِمَهُ ، وَكلُّ مَا جَاءَ في ذلِكَ مِنَ الحَدِيثِ الصَّحِيح عَن الرَّسُول صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ فهُوَ كمَا قالَ ، وَمَعْناهُ على مَا أرَادَ ، لا ندْخُلُ في ذلِكَ مُتأوِّلِينَ بآرَائِنا ، وَلا مُتوَهِّمِينَ بأهْوَائِنا ، فإنهُ مَا سَلِمَ فِي دينِهِ إلا مَنْ سَلمَ للهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَلرَسُولِهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ ، وَرَدَّ عِلمَ مَا اشْتبَهَ عليهِ إلى عَالِمِهِ ٠

وَرُؤْيَة اللهِ لأهْلِ الجَنَّة [٥٥٣] جَاءَتْ بها الآيَاتُ ثمَّ السُّنة
فلا يَجُوزُ مُطلقا إنكارُها [٥٥٤] مِنْ بَعْدِ مَا صَحَّت لنا أخْبَارُها
لكِنْ إحَاطة بهِ مَنفِيَّة [٥٥٥] وَهَكذا التشْبيهُ وَالكيْفِيَّة
ألمْ يَقلْ إنَّ وُجُوهًا ناضِرَة [٥٥٦] لوَجْهِ رَبِّها تكونُ ناظِرة؟
رُؤْيَة حَقٍّ لا نضَامُ فيها [٥٥٧] كالشَّمْس لا سَحَابة تخْفِيها
تشْبيهُ رُؤْيَةٍ برُؤْيَةٍ فقطْ [٥٥٨] لا أنهُ كالشَّمْس فاحْذر الغَلطْ
هَذا الذِي أرَادَهُ النبيُّ [٥٥٩] لا مِثل مَا يَفهَمُهُ الغَبيُّ
ظنوهُ تشْبيهًا لمَرْئِيَّين [٥٦٠] فأنكرُوا رُؤْيَتهُ بالعَيْن
وَأوَّلوا النظرَ بانتِظار [٥٦١] ثوَابهِ لا رُؤْيَةِ الأنظار
يَا رَبِّ فاحْرمْهُمْ مِنَ النعِيم [٥٦٢] وَليُحْجَبُوا عَنْ وَجْهكَ الكريم
وَكلُّ مَا أتى بهَذي الرُّؤْيةِ [٥٦٣] مِنْ خَبَر صَحَّ بها أوْ آيَةِ
فهُوَ كمَا رَبُّ الوَرَى يَقولُ [٥٦٤] وَهُوَ كمَا يَقولهُ الرَّسُولُ
تفسِيرُهُ يَكونُ أوْ مَعْناهُ [٥٦٥] عَلى الذِي أرَادَهُ الإلهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَنحْنُ لا ندْخلُ فِيمَا قالا [٥٦٦] مُعَطِلِين وَصْفهُ تعَالى
وَلا مُؤَوِّلينَ بالآرَاءِ [٥٦٧] أوْ مُتوهِّمِينَ بالأهْوَاءِ
فإنهُ فِي دِينِهِ مَا سَلِمَا [٥٦٨] إلا الذِي للوَحْي حَقا سَلمَا
وَرَدَّ عِلمَ مَا عَليْهِ اشتبَها [٥٦٩] إلى الذِي يكُونُ عَالمًا بهَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

احْتِرَازٌ:

وَلا تكنْ بالشيْخ ذا تعْريض [٥٧٠] مُتَّهمًا إيَّاهُ بالتفويض
حَيْثُ يُحِيلُ العِلمَ بالمَعَاني [٥٧١] إلى مُرَادِ رَبِّنا الرَّحْمَن
فليْسَ مَعْنى القوْلِ بالتسْلِيم [٥٧٢] مَعْ رَدِّ عِلمِهَا إلى العَلِيم
أنَّ مَعَانيَ الصِّفاتِ غامِضَة [٥٧٣] مَجْهُولة كمَا ترَى المُفوِّضَة
وَأنَّ ظاهِرَ الصِّفاتِ البادِي [٥٧٤] ليْسَ بمَقصُودٍ وَلا مُراد
وَأنهُ لا يَنبَغِي السُّؤَالُ [٥٧٥] عَنهَا إذِ العِلمُ بهَا مُحَالُ
فإنَّ رَبَّ العَالمِينَ اسْتأثرا [٥٧٦] بها فلا يُمْكنُ أنْ تفسَّرَا
كلا فمَعْنى الوَصْفِ لسْنا نجْهَلهْ [٥٧٧] وَإنمَا الكيْفُ الذِي لا نعْقِلهْ
فالاسْتوَاءُ ليْسَ بالمَجْهُول [٥٧٨] مَعْنىً وَليْسَ الكيْفُ بالمَعْقول
وَقلْ بسَائِر الصِّفاتِ ذلِكْ [٥٧٩] كمَا أفادَهُ الإمَامُ مَالِكْ
هَذا الذِي أظنُّهُ يقِينا [٥٨٠] بشَيْخِنَا عَقِيدَة وَدِينا
وَإنْ يَكنْ رَأى خِلافَ ما سَلفْ [٥٨١] فهْوَ مُخَالِفٌ لمَذهَبِ السَّلفْ
وَاللهُ يَعْفو عَنهُ فيمَا ظنا [٥٨٢] تكرُّمًا مِنْ رَبِّنا وَمَنا
فمَا يَرَى القومُ سِوَى التفويض [٥٨٣] لهَذهِ النصُوص بالتفويض

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا يَثْبُتُ قَدَمُ الإسْلام إلا عَلى ظهْر التسْلِيم وَالاسْتِسْلام ، فمَنْ رَامَ عِلمَ مَا حُظِرَ عنهُ عِلمُهُ وَلمْ يَقنعْ بالتسْليم فهْمُهُ ، حَجَبَهُ مَرَامُهُ عَنْ خَالِص التوْحِيدِ ، وَصَافِي المَعْرفةِ ، وَصَحِيح الإيمَان ، فيَتذبْذبُ بَيْن الكفر وَالإيمَان ، وَالتصْدِيق وَالتكذِيبِ ، وَالإقرَار وَالإنكَار ، مُوَسْوَسًا تائِهًا زَائِغًا شَاكًّا ، لا مُؤْمِنا مُصَدِّقا ، وَلا جَاحِدًا مُكذبًا ٠

وَمَا ثبُوتُ قدَم الإسْلام [٥٨٤] إلا عَلى ظهُور الاسْتِسْلام
وَمَا ارْتِفاعُ دِينِنَا القويم [٥٨٥] إلا عَلى أعْمِدَةِ التسْلِيم
فسَلم الأمْرَ لهُ تسْليما [٥٨٦] وَكنْ مُحكمًا لهُ تحْكِيما
وَلا تعَارض النصُوصَ بالهَوَى [٥٨٧] وَلا بشُبْهَةٍ كفِعْل مَنْ غَوَى
وَلا بمَعْقولٍ وَلا قِيَاس [٥٨٨] ترُدُّ مَا يَقولُ رَبُّ الناس
وَاقنعْ بمَا أتاكَ مِنهُ وَاكتفِي [٥٨٩] وَلا تحَاول التِمَاسَ مَا خَفِي
مَنْ رَامَ عِلمَ مَا عَلَيْهِ يَمْتنِعْ [٥٩٠] وَالعَقلُ بالتسْلِيم لمَّا يَقتنِعْ
يَحْجُبُهُ عَنْ خَالِص التوْحِيدِ [٥٩١] مَرَامُهُ الناظِرُ للبَعِيدِ
وَعَدَمُ التسْلِيم وَالإذعَان [٥٩٢] يَحْجُبُهُ عَنْ صِحَّةِ الإيمَان
وَبُعْدُهُ عَمَّا لهُ أنْ يَعْرفهْ [٥٩٣] يَحْجُبُ هَذا عَنْ صَحِيح المَعْرفة
فيَا لهُ مِنْ تائِهٍ حَيْرَان [٥٩٤] يَدُورُ بيْنَ الكفر وَالإيمَان
وَيَا لهُ مُوَسْوَسًا مُذبْذبا [٥٩٥] ليْسَ مُصَدِّقا وَلا مُكذبا
يَكونُ تارَة بذِي إقرَار [٥٩٦] وَتارَة يَكونُ ذا إنكار
رَبِّي نعُوذ بكَ أنْ نضِلا [٥٩٧] كمَا نعُوذ بكَ أنْ نزلا
توَفنا وَنحْنُ مُسْلِمُونا [٥٩٨] مُسْتسْلِمُونَ وَمُسَلمُونا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا يَصِحُّ الإيمَانُ بالرُّؤْيَةِ لأهْل دَار السَّلام لمَنْ اعْتبَرَهَا مِنهُمْ بوَهْم ، أوْ تأوَّلهَا بفهَم إذ كَانَ تأويلُ الرُّؤْيَةِ وَتأويلُ كلِّ مَعْنىً يُضَافُ إلى الرُّبُوبيَّة بترْكِ التأويل ، وَلزُوم التسْلِيم ، وَعَليْهِ دِينُ المُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لمْ يتوَقَّ النفيَ وَالتشْبيهَ زَلَّ وَلمْ يُصِب التنزيهِ ، فإنَّ رَبَّنا جَلَّ وَعَلا مَوْصُوفٌ بصِفاتِ الوَحْدَانِيَّةِ ، مَنعُوتٌ بنعُوتِ الفرْدَانِيَّةِ ، ليْسَ فِي مَعْنَاهُ أحَدٌ مِنَ البَريَّةِ ٠

مَنْ يَعْتبرْ رُؤْيَتهُ بوَهْم [٥٩٩] أوْ خَاضَ فِي تأويلِها بفهْم
فإنهُ برُؤْيةِ الرَّحْمَن [٦٠٠] مَا صَحَّ أنْ يَكونَ ذا إيمَان
إذ السَّبيلُ الحَقُّ فِي تأويلِها [٦٠١] بترْكِ ما يُفضِي إلى تعْطِيلِها
ثمَّ لزُوم جَانبِ التسْلِيم [٦٠٢] مَعْ رَدِّ كنهِهَا إلى العَليم
فليْسَ مِنْ تعْطيلٍ اوْ تحْريفِ [٦٠٣] وَليْسَ مِنْ تمْثِيلٍ اوْ تكييفِ
هَذا هُوَ الطريقُ فِي الإثبَاتِ [٦٠٤] لسَائِر الأسْمَاءِ وَالصِّفاتِ
فالدِّينُ إثبَاتٌ مَعَ التنزيهِ [٦٠٥] أيْ بتوَقي النفي وَالتشْبيهِ
وَزَلَّ ثمَّ لمْ يُصِبْ تنزيها [٦٠٦] مَنْ لمْ يدَعْ نفيًا ولا تشْبيها
فلتدَع التحْريفَ وَالتعْطِيلا [٦٠٧] وَلتترُكِ التكييفَ وَالتمْثِيلا
فاللهُ فرْدٌ وَاحِدٌ فِي ذاتِهِ [٦٠٨] وَفِي فِعَالِهِ وَفِي صِفَاتِهِ
وَليْسَ فِي مَعْناهُ مَنْ مَاثلهُ [٦٠٩] وَلمْ يَكنْ فِي الخَلق مَنْ عَادَلهُ
تقدَّسَ اللهُ عَن التشْبيهِ [٦١٠] وَمَا يَقولُ الظالِمُونَ فِيهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَتعَـالى عَـن الحُـدُودِ وَالغَايَـاتِ ، وَالأرْكـان وَالأعْضَـاءِ وَالأدَوَاتِ ، وَلا تحْويـهِ الجهَـاتُ السِّـتُ كسَـائِر المُبْتدَعَاتِ ٠

وَقدْ تعَالى اللهُ فِي الصِّفاتِ [٦١١] عَنْ تِلكمُ الحُدُودِ وَالغَاياتِ
ثمَّ عَن الأعْضَاءِ وَالأرْكان [٦١٢] وَالأدَوَاتِ جَلَّ ذو السُّبْحَان
ثمَّ الجهَاتُ السِّتُّ لا تحْويهِ [٦١٣] كالخَلق بَلْ يَكونُ ذا تنزيهِ
وَالشَّيْخُ لمْ يقصِدْ سِوَى التنزيهِ [٦١٤] مِنْ قوْلِهِ وَعَدَم التشْبيهِ
لكِنْ عِبَاراتُ الطحَاوي مُجْمَلة [٦١٥] قدْ تسْتغلُّ لمَعَانِي بَاطِلة
إذ تحْمِلُ الألفاظُ وَالمَبَاني [٦١٦] حَقا وَبَاطِلا مِنَ المَعَاني
وَالوَاجبُ التفصِيلُ وَالمَقصُودُ [٦١٧] أنْ يُعْرَفَ المَقبُولُ وَالمَرْدُودُ
فنفيُهُ للحَدِّ ليْسَ يُنكرُ [٦١٨] إنْ يَعْن أنَّ اللهَ ليْسَ يُحْصَرُ
فليْسَ مِنْ حَدٍّ وَلا مِنْ غَايَة [٦١٩] تكونُ للرَّحْمَن كالنهَايَة
لكِنَّ ذا لا يَعْني الاتصَالا [٦٢٠] بخَلقِهِ أوْ حَصْرِهِ تعَالى
فاللهُ فوْقَ عَرْشِهِ مُنفصِلُ [٦٢١] عَنْ خلقِهِ قدْ بَانَ لا مُتصِلُ
وَالنفيُ للأعْضَاءِ وَالأرْكان [٦٢٢] حَقٌّ مَعَ التشْبيهِ بالإنسَان
لكِنْ إذا أرَادَ نفيًا مُطلقا [٦٢٣] بغَيْر تشْبيهٍ فهَذا يُتقى
فالوَجْهُ وَاليَدَان ثابتان [٦٢٤] لِرَبِّنا وَهَكذا العَيْنان
لكِنْ مَعَ التنزيهِ للجَلِيل [٦٢٥] فِيهَا عَن الشَّبيهِ وَالمَثِيل
وَنفيُهُ الجهَاتِ أوْ إنكارُهُ [٦٢٦] حَقٌّ إذا يُنفى بها انحِصَارُهُ
وَإنْ أرَادَ أنَّ رَبِّي ليْسَ فِي [٦٢٧] أيِّ الجهاتِ بَلْ يَرَاها تنتفِي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نقولُ مَا أبْطلَ هَذا القوْلا [٦٢٨] لأنهُ يَنفِي وُجُودَ المَوْلى
لأنَّ هَذهِ صِفاتُ العَدَم [٦٢٩] لا مَنْ نرَى وُجُودَهُ فِي القِدَم
وَجِهَة العُلوِّ ليْسَتْ تنتفِي [٦٣٠] عَنهُ وَإلا بالعُلا لمْ يُوصَفِ
وَهَكذا الحَقُّ أو البَاطِلُ فِي [٦٣١] قوْلِ الطحَاوي إنْ يُفصَّل قدْ يَفِي
وَليْتَ هَذا الشَّيْخَ ما تكلمَا [٦٣٢] بهَذهِ إذنْ لكانَ أسْلمَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مَسْألة :

فِي إثبَاتِ صِفةِ النزُول للهِ عَزَّ وجَلَّ ٠

نشْهَدُ للإلهِ بالنزُول [٦٣٣] عَلى مُرَادِ اللهِ وَالرَّسُول
فرَبُّنا إلى السَّمَاءِ يَنزلُ [٦٣٤] فِي ثلثِ اللَيْل الأخِير يَسْألُ
إنِي إلَيْكمْ يا عِبَادِي نازلُ [٦٣٥] فهَلْ لديْكمْ رَاغِبٌ أوْ سَائلُ؟
أثَمَّ فِيكمْ مَنْ غَدَا مُسْتغْفِرَا [٦٣٦] فأغْفِرَ الذنُوبَ أوْ أكفِّرا؟
لكِنهُ لا يقتضِي انتِقالا [٦٣٧] وَلا خُلوَّ عَرْشِهِ تعَالى
وَقالَ قوْمٌ غَيْرُنا بَلْ يَخْلو [٦٣٨] وَالوَقفُ عِندَ آخَرينَ يَحْلو
وَلا أحِبُّ الخَوْضَ فِي المُبْتدَع [٦٣٩] مِنْ هَذهِ الأمُور وَالمُخْترَع
كمَا يَجِيءُ اللهُ يَوْمَ الحَقِّ [٦٤٠] للفصْل وَالقضَاءِ بَيْنَ الخَلق
وَهَكذا نثبتُ كلَّ مَا وَرَدْ [٦٤١] وَلا نقولُ كيْفَ ذا وَلا يُرَدْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالمِعْرَاجُ حَقٌّ ، وَقدْ أسْرِيَ بالنبيِّ صَلى اللهُ عليْهِ وسَلمَ وَعُرجَ بشَخْصِهِ في اليَقظةِ إلى السَّمَاءِ ، ثمَّ إلى حَيْثُ شَاءَ اللهُ مِنَ العُلا ، وَأكرَمَهُ اللهُ بمَا شَاءَ ، وَأوْحَى إليهِ مَا أوْحَى (مَا كذبَ الفؤَادُ مَا رَأى) فصَلى اللهُ عَليْهِ وَسَلمَ فِي الآخِرَةِ وَالأولى ٠

نؤْمِنُ بالمِعْراج وَالإسْرَاءِ [٦٤٢] بالرُّوح وَالجِسْم بلا امْتِرَاءِ
لأنهُ لوْ كانَ بالرُّوح سَرَى [٦٤٣] مَا شكَّ فيهِ كافِرٌ وَلا امْترَى
ثمَّ أليْسَ رَبُّنا قدْ صَدَّرَا [٦٤٤] إيَّاهُ بالتسْبيح حِينَ أخبَرَا؟
فقالَ سُبْحَانَ الذِي قدْ أسْرَى [٦٤٥] بعَبْدِهِ مُفخِّمًا ذا الأمْرَا
فهَلْ يَكونُ الأمْرُ رُؤيا حُلم [٦٤٦] أمْ أنهُ يَقظة بالجسْم؟
وَأيُّ إعْجَازٍ بهِ لوْ وَقعَا [٦٤٧] وَلمْ يَكنْ بالرُّوح وَالجسْم مَعَا؟
مِنْ بيتِهِ الحَرَام مَهْوَى الأنفس [٦٤٨] أسْرَى بهِ ليْلا لبَيْتِ المَقدِس
عَلى بُرَاق دُونَ بَعْل حَافِرُهْ [٦٤٩] يُوضَعُ عِندَ مُنتهَى مَا يُبْصِرُهْ
وَالأنبيَاءُ قدْ أتوْا إكرَاما [٦٥٠] لهُ وَقدْ صَلى بهِمْ إمَامَا
وَجِيءَ باللبَن ثمَّ الخَمْرة [٦٥١] فاخْتارَ منهُمَا الرَّسُولُ الفِطرَة
ثمَّ بهِ الرُّوحُ الأمِينُ عَرَجَا [٦٥٢] إلى السَّماءِ وَارْتقاها دَرَجَا
وَلمْ يَزَلْ إلى أن انتهَى إلى [٦٥٣] مَا شَاءَ رَبُّ العَالمِين مِنْ عُلا
قدْ ارْتقى ليْلتَها حتَّى انتهى [٦٥٤] لسِدْرَةٍ هُناكَ حَيْثُ المُنتهَى
إذ يَنتهي عِلمُ العِبَادِ عِندَها [٦٥٥] وَليْسَ يَدْري أحَدٌ ما بَعْدَها
ثمَّ بمَا قدْ شَاءَ رَبِّي أكرَمَهْ [٦٥٦] حَيْثُ بلا وَاسِطةٍ قدْ كلمَهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أوْحَى إليهِ اللهُ مَا أوْحَاهُ [٦٥٧] وَالمُصْطفَى بقرْبهِ ناجَاهُ
وَفرِضَتْ فِي ذلِكَ المَقام [٦٥٨] فريضَة الصَّلاةِ فِي الإسْلام
وَالمُصْطفى لمَّا عَليْنا قدْ فرَضْ [٦٥٩] فِي اليوْم خَمْسِينَ صَلاة مَا اعْترَضْ
لكِنْ أخُو هَارُونَ لمَّا عَرَّفهْ [٦٦٠] نبيُّنا بمَا الإلهُ كلفهْ
قالَ لهُ ارْجعْ وَاسْأل التخْفِيفا [٦٦١] إذ لا تطِيقُ الأمَّة التكلِيفا
فلمْ يَزَلْ يُراجعُ الرَّسُولُ [٦٦٢] رَبَّ الورَى فجَاءَهُ القبُولُ
فخُففتْ للخَمْس فِي الأدَاءِ [٦٦٣] وَأبْقِيَتْ خَمْسِينَ فِي الجَزَاءِ
وَرَغْمَ أنهُ دَنا مِنْ رَبِّهِ [٦٦٤] فلمْ يَرَ اللهَ سِوَى بقلبهِ
وَإنمَا رَأى فقط جِبْريلا [٦٦٥] كمَا بهِ قدْ فسَّرَ التنزيلا
فهْوَ كمَا بَرَاهُ رَبِّي أبْصرَهْ [٦٦٦] نبيُّنا سُبْحَانَ مَنْ قدْ صوَّرَهْ
رَآهُ بالجَناح سَدَّ الأفقا [٦٦٧] وَهْوَ بستِمِائةٍ قدْ خُلقا
كمَا رَأى عَجَائِبَ الآيَاتِ [٦٦٨] كالبَيْتِ وَالسِّدْرَةِ وَالجَناتِ
وَالمُصْطفى بمَا رَأى مَا أخْطأ [٦٦٩] وَلَمْ يُكذبِ الفؤَادُ مَا رَأى
وَمَا طغَى وَلَمْ يَزغْ أوْ مَالا [٦٧٠] بَصرُهُ يَمِينًا اوْ شِمَالا
فهلْ يَجُوزُ أنْ يُمَارَى المُصْطفى [٦٧١] بَعْدُ عَلى مَا قدْ رَأى أوْ وَصَفا؟
صَلى عَليْكَ اللهُ يا شَمْسَ الهُدَى [٦٧٢] وَالآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا
ثمَّ سَلامُ رَبِّنا مَا أعْطرَهْ [٦٧٣] عَليْكَ فِي الأولى كذا فِي الآخِرة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالحَوْضُ الذي أكرَمَهُ اللهُ تعَالى بهِ غِيَاثا لأمَّتِهِ حَقٌّ ٠

وَحَوْضُهُ حَقٌّ بهِ الأخبَارُ [٦٧٤] توَاترَتْ وَفاضَتِ الآثارُ
أعْطاهُ رَبُّهُ لهُ كرَامَة [٦٧٥] غَوْثا لنا مِنْ ظمَأِ القيَامَة
لكِنْ يُذادُ عَنهُ كلُّ مُبْتَدِعْ [٦٧٦] وَمُحْدِثٍ أمْرًا خِلافَ مَا شُرِعْ
وَاعْلَمْ بأنَّ حَوْضَهُ تقدِيرا [٦٧٧] طولا وَعَرْضًا قدْرَ شَهْرٍ سِيرا
يَصُبُّ فيهِ المَاءَ ميزَابَان [٦٧٨] مِنْ كوْثر النبيِّ نازلان
ثمَّ الأوَانِي فِيهِ كالنُّجُوم [٦٧٩] قدْ جَاءَنا هَذا عَنِ المَعْصُوم
وَماءُ هَذا الحَوْض دُونَ شَكِّ [٦٨٠] أطيَبُ مِنْ شَذا وَرِيح المِسْكِ
وَلوْنهُ سُبْحَانَ وَاهِبِ المِنَنْ [٦٨١] أشَدُّ فِي بَيَاضِهِ مِنَ اللبَنْ
وَطعْمُهُ وَالمَرْءُ يَوْمَها ظمِي [٦٨٢] أحْلى مِنَ العَسَل طعْمًا فِي الفم
وَمَنْ يُصِبْ مِنهُ إذا مَا وَرَدَا [٦٨٣] فهُوَ لا يَظمَأ بَعْدُ أبَدَا
وَاخْتلفوا هَلْ الصِّرَاطُ قدْ تلا [٦٨٤] حَوْضَ النبيِّ أمْ يَكونُ أوَّلا
وَالرَّاجحُ المَعْقولُ أنَّ ورْدَهُ [٦٨٥] قبْلَ الصِّرَاطِ يَوْمَها لا بَعْدَهُ
يَا رَبِّ وَفقنا إلى وُرُودِ [٦٨٦] حَوْضِ النبيِّ المُصْطفى المَوْرُودِ
وَلتسْقِنا مِنْ يَدِهِ النقيَّة [٦٨٧] مَا يُذهِبُ الظمَأ بالكليَّة
وَلا نكنْ يَا رَبِّ مِمَّنْ حَرَّفا [٦٨٨] وَحِيلَ بَينهُمْ وبَيْنَ المُصْطفى
وَقِيلَ بُعْدًا لهُمُ وَسُحْقا [٦٨٩] بدَّلتمُ بَعْدَ النبيِّ الحَقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : والشَّفاعَة التي ادَّخَرَهَا لهُمْ حَقٌّ ، كمَا رُويَ فِي الأخْبَار ٠

ثمَّ الشَّفاعَة التِي قدِ ادَّخَرْ [٦٩٠] نبيُّنا حَقٌّ بها صَحَّ الخَبَرْ
لكِنْ بإذن اللهِ للذِي ارْتضَى [٦٩١] رَبِّي مِنَ العِبَادِ أوْ نالَ الرِّضَا
وَلَيْسَ يَرْضَى بسِوَى التوْحِيدِ [٦٩٢] وَالبُعدِ عَنْ شِرْكٍ وَعَنْ تنديدِ
بهَا عُصَاة المُسْلمِينَ أخْرجُوا [٦٩٣] مِنْ نارهِ وَفِي الجنان أولِجُوا
وَرُبَّمَا قبْلَ دُخُول النار [٦٩٤] تدْركُهم هَذِي بفضْل البَاري
بَلْ ليْسَ يُقضَى بَيْننا وَيُفصَلُ [٦٩٥] إلا بأنْ يشْفعَ فينا المُرْسلُ
فِي مَوْقفٍ أرْعَدَتِ الخُطوبُ [٦٩٦] بهِ وَقدْ أبْرَقتِ الكرُوبُ
تدْنو بهِ الشَّمْسُ مِنَ الرُّءُوس [٦٩٧] وَتعْصِفُ الهُمُومُ بالنفوس
تقطعَتْ بَينهُمُ الأسبَابُ [٦٩٨] وَلَمْ يَعُدْ بَيْنهُمُ أنسَابُ
فكلُّ وَاحِدٍ بشَأنِهِ اشْتغَلْ [٦٩٩] وَعَنْ ذويهِ كلهمْ قدِ انشَغَلْ
فيَا لهُ يَوْمًا غَدَا عَصِيبا [٧٠٠] قدْ صَارتِ الولدَانُ مِنهُ شِيبَا
ضَاقتْ بهمْ إلى الخَلاص الحِيلة [٧٠١] ومَا إلى النجَاةِ مِنْ وَسِيلة
حتَّى إذا ارْتكمَتِ الأهْوَالُ [٧٠٢] وَلَمْ يَعُدْ صَبْرٌ وَلا احتِمَالُ
وَألجَمَ العِبَادَ فِيهِ العَرَقُ [٧٠٣] وَاشتدَّ فِيهِ الخَوْفُ ثمَّ القلقُ
فيُلهَمُ العِبَادُ للتوَسُّل [٧٠٤] بأنبيَاءِ رَبِّنا وَالرُّسُل
يَأتونَ آدَمًا وَنُوحًا مُوسَى [٧٠٥] مِنْ بَعْدِ إبْرَاهيمَ ثمَّ عِيسَى
وَاسْتشفعُوا بهمْ إلى رَبِّهمُ [٧٠٦] حتَّى يُريحَ الناسَ مِمَّا بهمُ
لكِنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنهُمْ أبَى [٧٠٧] مُعْتذِرًا بأنهُ قدْ أذنبا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حَتَّى إذا جَاءُوا النبيَّ قالهَا [٧٠٨] كلِمَة أنا لهَا أنا لهَا
يَقومُ تحْتَ عَرْشِهِ وَيَسْجُدُ [٧٠٩] يُثنِي علَى رَبِّ الوَرَى وَيَحْمَدُ
فيَأذنُ اللهُ لهُ أنْ يَرْفعَا [٧١٠] مِنَ السُّجُودِ رَأسَهُ وَيَشَفعَا
فيَسْألُ الكريمَ أنْ يُخَففا [٧١١] بفضلِهِ عَن العِبَادِ المَوْقفا
وَيَرْتجِي بخَالِص الرَّجَاءِ [٧١٢] مَجِيئهُ للفصْل وَالقضَاءِ
فيَحْمَدُ الناسُ لهُ جَمِيعَا [٧١٣] مَقامَهُ هَذا لهُمْ شفِيعَا
فذلكُمْ مَقامُهُ المَحْمُودُ [٧١٤] كمَا أتى وَهْوَ بهِ مَوْعُودُ
دَلَّ عَلَيْهِ النقلُ وَالسَّمَاعُ [٧١٥] وَكادَ فيه يُعْقدُ الإجْمَاعُ
وَقِيلَ بَلْ مَقامُهُ القعُودُ [٧١٦] مَعْهُ علَى العَرْش وَذا مَرْدُودُ
قدْ رَدَّهُ الأئِمَّة الأجِلة [٧١٧] لأنهُ يُخَالِفُ الأدِلة
رَآهُ رَهْطٌ مِنهُمُ مُجَاهِدْ [٧١٨] وَمَا أتوْا لِرَأيهمْ بشَاهِدْ
يا رَبِّ آتِ المُصْطفى الوَسِيلة [٧١٩] وَذلِكَ المَقامَ وَالفضِيلة
بَلْ إنهُ مِن اكتِمَال المِنة [٧٢٠] أنْ يَفتحَ النبيُّ بَابَ الجَنة
فيَشْفعُ النبيُّ فِي دُخُولِهَا [٧٢١] بإذن رَبِّهِ لكلِّ أهْلِها
وَرُبَّمَا للبعْض كانَ شَافِعَا [٧٢٢] مُعَليًا للدَّرَجَاتِ رَافِعَا
ثمَّ تكونُ بَعْدَهُ الشَّفاعَة [٧٢٣] للأنبيَاءِ ثمَّ أهْل الطاعَة
حَتَّى إذا مَا فرَغَ الجَمِيعُ [٧٢٤] وَلَمْ يَعُدْ بَيْنَ الورَى شفِيعُ
تبْقى شفاعَة الذِي قدْ كتبا [٧٢٥] أنْ تسْبقَ الرَّحْمَة مِنهُ الغَضَبَا
فيُخْرجُ اللهُ مِنَ النيرَان [٧٢٦] قوْمًا عَصَوْا مَاتوا علَى الإيمَان
بفضْلِهِ سُبْحَانهُ وَرَحْمَتِهْ [٧٢٧] لمَنْ يَشَاءُ مِنهُمُ وَنِعْمَتِهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ:

وَلا تكُنْ مُسْتَشْفِعًا بمَنْ ترَى [٧٢٨] مِنَ العِبَادِ تحْتَ أطبَاق الثرَى
إذ لا يَجُوزُ طلبُ الشَّفاعَة [٧٢٩] مِنْ ميِّتٍ إلى قيَام السَّاعَة
فلا تقلْ للمَيْتِ أيُّها الوَلِي [٧٣٠] أرْجُوكَ أنْ تشْفعَ أوْ تدْعُوَ لي
وَإنمَا تقولُ رَبِّي شَفِّع [٧٣١] فِينا فلانًا يا أبَرَّ مَنْ دُعِي
فهَذِهِ ترْجَى مِنَ المَوْلى فقط [٧٣٢] وَمِنْ سِوَى رَبِّي سُؤَالها غَلط
أسألكَ اللهُمَّ أنْ تشَفِّعَا [٧٣٣] فينا النبيَّ يا مُجيبَ مَنْ دَعَا
وَجَازَ الاسْتشْفاعُ بالأحْياءِ [٧٣٤] وَذلِكُمْ بطلبِ الدُّعَاءِ
اسْتشْفعَ الأصْحَابُ بالعبَّاس [٧٣٥] لمَّا توَفَّى اللهُ خَيْرَ الناس
وَقدْ أجَابَ رَبُّنا دُعَاءَهُ [٧٣٦] وَلَمْ يُخيِّبْ فِي الوَرَى رَجَاءَهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسْتِدْرَاكٌ :

لا تتكِلْ يَوْمًا عَلى الشَّفاعَة [٧٣٧] وَأنتَ تاركٌ فرُوضَ الطاعَة
قدْ خَابَ مَنْ عَلى الوَسَائِطِ اتكلْ [٧٣٨] مُتخِذًا وَسِيلة غَيْرَ العَمَلْ
فاعْمَلْ وَحَاذِرْ يا أخِي أنْ تخْدَعَا [٧٣٩] فليْسَ للإنسَان إلا مَا سَعَى
وَالمُصْطفى قالَ لآلِهِ اعْمَلوا [٧٤٠] فليْسَ يُنجِي المَرْءَ إلا العَمَلُ
لا يَأتنِي الناسُ غَدًا بالقرَبِ [٧٤١] وَأنتمُ تأتونني بالنسَبِ
فلا اعْتِبَارَ سَاعَة الحِسَابِ [٧٤٢] بهَذهِ الأنسَابِ وَالأحْسَابِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالمَيثاقُ الذي أخذَهُ اللهُ تعَالى مِنْ آدَمَ وَذرِّيَّتِهِ حَقٌّ.

وَعَهْدُهُ عَلى الوَرَى فِي ظهْر [٧٤٣] آدَمَ بالتوْحِيدِ غَيْرُ نكر
أخْرَجَهُمْ مِنْ ظهْرِهِ ليشْهَدُوا [٧٤٤] بأنهُ الرَّبُّ الإلهُ الأحَدُ
قالَ ألسْتُ رَبَّكمْ بالحَقِّ [٧٤٥] قالوا بَلى فأنتَ رَبُّ الخَلق
وَأخَذ المِيثاقَ ألا يُعْبَدَا [٧٤٦] فِي الكوْن غَيْرُهُ وَأنْ يُوَحَّدا
وَمَعَ هَذا رَبُّنا للمَعْذِرَة [٧٤٧] قدْ أرْسَلَ الرُّسْل لنا كتذكِرَة
مَا مِنْ رَسُولٍ جَاءَ إلا ذكرَا [٧٤٨] بعَهْدِهِ مُبشِّرًا وَمُنذِرَا
فهَلْ ترَى بَعْدُ لعَبْدٍ حُجَّة [٧٤٩] وَمَرَّتيْن رَبُّنا قدْ حَجَّهْ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَقدْ عَلِمَ اللهُ تعَالى فيمَا لمْ يَزَلْ عَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ الجَنة ، وَعَدَدَ مَنْ يَدْخُلُ النارَ جُمْلة وَاحِدَة ، فلا يُزَادُ فِي ذلِكَ العَدَدِ ، وَلا يُنقصُ مِنهُ .

وَاللهُ فِيمَا لمْ يَزَلْ قدْ عَلِمَا [٧٥٠] مَنْ يدْخُلُ النارَ وَمَنْ قدْ سَلِمَا
وَعَلِمَ الأعْدَادَ فِيها مُجْمَلة [٧٥١] كمَا لديْهِ عِلمُها مُفصَّلة
فلا تقِلُّ هَذهِ الأعْدادُ [٧٥٢] عمَّا عَليْهِ العِلمُ أوْ تزْدَادُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَكذلِكَ أفعَالهُمْ فِيمَا عَلِمَ مِنهُمْ أنْ يَفعَلوهُ ، وَكلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لهُ ، وَالأعْمَالُ بالخَوَاتِيم ، وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ بقضَاءِ اللهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ بقضَاء اللهِ ٠

وَهَكذا يَعْلَمُ مُنذ الأزَل [٧٥٣] مَا كانَ مِنْ أمْرٍ لهُمْ أوْ عَمَل
لكِنَّ عِلمَ اللهِ هَذا مَا اقتضَى [٧٥٤] أنْ يَترُكوا أعَمَالهُمْ لمَا قضَى
فكلُّ عَبْدٍ رَبُّنا قدْ يَسَّرَهْ [٧٥٥] لمَا لهُ خَلقهُ وَقدَّرَهْ
أيْ أنَّ رَبِّي هَيَّأ الأسْبَابَا [٧٥٦] للعَبْدِ كيْ يُوافِقَ الكِتابا
فمَنْ قضَى رَبِّي لهُ السَّعَادَة [٧٥٧] وَفقهُ لأحْسَن العِبَادَة
وَمَنْ قضَى بكوْنِهِ شَقِيَّا [٧٥٨] فلا يَكونُ فِي الوَرَى تقِيَّا
وَإنمَا الأعْمَالُ لا بمَا ابْتدَا [٧٥٩] بَلْ بالخَوَاتِيم كمَا قدْ وَرَدَا
أيْ لا اعْتِبَارَ قط بالبدَايَة [٧٦٠] وَإنمَا العِبْرَةُ بالنهَايَة
فالعَبْدُ قدْ يَكفرُ ثمَّ يُؤْمِنُ [٧٦١] وَرُبَّمَا أسَاءَ ثمَّ يُحْسِنُ
وَرُبَّمَا يُؤْمِنُ فيمَا يَبْدو [٧٦٢] للناس ثمَّ بَعْدَهُ يَرْتدُّ
خُلاصَة القوْل السَّعِيدُ وَالشَّقِي [٧٦٣] مَنْ بالقضَا يَسْعَدُ وَالذِي شَقِي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَأصْلُ القدَر سِرُّ اللهِ تعَالى في خَلقِهِ ، لمْ يَطلِعْ عَلى ذلِكَ مَلكٌ مُقرَّبٌ وَلا نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وَالتعَمُّقُ وَالنظرُ فِي ذلِكَ ذريعَةُ الخِذلان ، وَسُلم الحِرْمَان ، وَدَرَجَة الطغْيَان، فالحَذرَ كلَّ الحَذر مِنْ ذلِكَ نظرًا وَفِكرًا وَوَسْوَسَة ، فإنَّ اللهَ تعَالى طوَى عِلمَ القدَر عَنْ أنَامِهِ ، وَنهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ ، كمَا قالَ اللهُ تعَالى فِي كِتابِهِ : (لا يُسْألُ عَمَّا يُفعَلُ وَهُمْ يُسْألونَ) فمَنَ سَألَ : لِمَ فَعَلَ ؟ فقدْ رَدَّ حُكمَ الكِتابِ ، وَمَنْ رَدَّ حُكْمَ الكِتابِ كانَ مِنَ الكافِرينَ ٠

وَاعْلمْ بأنَّ القدَرَ المَقدُورَا [٧٦٤] سِرٌّ غَدَا فِي خَلقهِ مَسْتورَا
لمْ يَطلعْ مِنْ مُرْسَلٍ عليْهِ [٧٦٥] أوْ مَلكٍ مُقرَّبٍ لدَيْهِ
وَمَنْ يُفكرْ فِيهِ مِنْ إنسَان [٧٦٦] ففِكرُهُ ذريعَة الخِذلان
وَمَنْ يَكنْ بأمْرِهِ تعَمَّقا [٧٦٧] بسُلم الحِرْمَان حَقا ارْتقى
دَرَجَة الطغْيَان عِندِي فِي النظرْ [٧٦٨] فِيهِ لإدْرَاكِ حَقِيقةِ القدَرْ
فاحْذرْ مِنَ الأفكار وَالهَوَاجس [٧٦٩] وَلتبْتعِدْ فِيهِ عَن الوَسَاوس
أمْسِكْ عَن القدَر عِندَ ذِكرِهِ [٧٧٠] فلا بُلوغَ مُطلقا لِسِرِّهِ
فقدْ طوَاهُ اللهُ عَنْ أنامِهِ [٧٧١] كمَا نهَى العِبَادَ عَنْ مَرَامِهِ
فقالَ لا أسْألُ عَمَّا أفعَلُ [٧٧٢] وَالناسُ عَنْ أفعَالِهِمْ سَتسْألُ
فمَنْ يَسَلْ رَبِّي لمَاذا فعَلا [٧٧٣] يَرُدَّ حُكمَ اللهِ جَلَّ وَعَلا
وَمَنْ يَرُدَّ حُكمَهُ تعَالى [٧٧٤] فلا أرَى فِي كفرِهِ جدَالا
تنزَّهَتْ أفعَالهُ عَن العَبَثْ [٧٧٥] فلا تلمْ رَبَّكَ فيمَا قدْ حَدَثْ
قدْ وَضَعَ الأشيَاءَ كلا فِيمَا [٧٧٦] ناسَبَهُ لِكوْنِهِ حَكِيمَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَهَكذا أرْزَاقنا يَقسِمُهَا [٧٧٧] بقدَرٍ لِحِكمَةٍ يَعْلمُهَا
وَالمَرْءُ لا يُصِيبُ إلا مَا قضَى [٧٧٨] رَبِّي لهُ فلا تكنْ مُعْترضَا
إيَّاكَ أنْ تقولَ بَعْدَ هَذا [٧٧٩] تفاوَتتْ أرْزَاقنا لمَاذا؟
فكلُّ أفعَال الإلهِ صَادِرَة [٧٨٠] عَنْ حِكمَةٍ قدْ لا تكونُ ظاهِرَة
ففوِّض الأمْرَ إلى الحَكِيم [٧٨١] وَكنْ لمَا قدَّرَ ذا تسْلِيم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : فهَذا جُمْلة مَا يَحْتاجُ إليهِ مَنْ هُوَ مُنوَّرٌ قلبُهُ مِنْ أوْلِيَاءِ اللهِ تعَالى، وَهِيَ دَرَجَة الرَّاسِخِينَ فِي العِلم لأنَّ العِلمَ علمَان :عِلمٌ في الخَلق مَوْجُودٌ، وَعِلمٌ في الخَلق مَفقودٌ ، فإنكارُ العِلم المَوْجُودِ كفرٌ ، وَادِّعَاءُ العِلم المَفْقُودِ كفرٌ ، وَلا يَثْبُتُ الإيمَانُ إلا بقبُول العِلم المَوْجُودِ ، وَترْكِ طلبِ العِلم المَفقودِ ٠

فذاكَ جُمْلة الذِي يَكفِينا [٧٨٢] مِنْ عِلم أقدَار الإلهِ فِينا
وَمَنْ يُنوِّرْ رَبُّنا فؤَادَهْ [٧٨٣] لمْ يَلتمِسْ فِي عِلمِهِ زيَادَة
وَإنمَا يكُونُ فِيهِ وَاقِفا [٧٨٤] عِندَ حُدُودِ مَا ذكرْتُ آنِفا
فهَذهِ دَرَجَة اليَقِين [٧٨٥] وَالرَّاسِخِينَ فِي عُلوم الدِّين
فالعِلمُ نوْعٌ فِي الورَى مَوْجُودُ [٧٨٦] وَآخَرٌ فِي خَلقِهِ مَفقودُ
فالأوَّلُ المَوْجُودُ فِي أيْدِينا [٧٨٧] مَا كانَ شَرْعًا بَيْننا أوْ دِينا
وَالآخرُ المَفقودُ رَبِّي اسْتأثرَا [٧٨٨] بعِلمِهِ كالغَيْبِ أوْ مَا قدَّرَا
وَطلبُ المَوْجُودِ فينا يُشْرَعُ [٧٨٩] وَالبَحْثُ في المَفقودِ مِمَّا يُمْنَعُ
ثمَّ كلا العِلمَيْن جَحْدًا وَادِّعَا [٧٩٠] للكفر بالرَّحْمَن صَارَ مَوْضِعَا
فالكفرُ فِي أنْ يُنكِرَ المَوْجُودا [٧٩١] أوْ يدَّعِي أنْ يَعْلمَ المَفقودا
وَيَثْبُتُ الإيمَانُ باجْتِمَاع [٧٩٢] أمْرَيْن بالسَّمَاع وَالإجْمَاع
أعْني قبُولَ ذلِكَ المَوْجُودِ [٧٩٣] وَعَدَمَ البَحْثِ عَن المَفقودِ
وَكلُّ مَنْ لمْ يجْمَع القسْمَيْن [٧٩٤] فهُوَ كافرٌ بدُون مَيْن
فيا أخِي قِفْ عِندَ حَدِّ الشَّرْع [٧٩٥] وَألزم النفسَ بحُسْن السَّمْع
وَلتتخِذ مِنْ هَدْيِهِ سَبِيلا [٧٩٦] مِنْ غَيْر أنْ تحِيدَ أوْ تمِيلا
وَلا يَكُنْ همُّكَ فِي أنْ تعْرفا [٧٩٧] ما غَابَ عَنا عِلمُهُ أو اخْتفى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنؤْمِنُ باللوْح وَالقلم ، وَبجَمِيع مَا فيهِ قدْ رُقِمَ ، فلو اجْتمَعَ الخَلقُ كلهُمْ عَلى شَيْءٍ كتبَهُ اللهُ تعَالى فيهِ أنهُ كَائِنٌ ليَجْعَلوهُ غيْرَ كَائِن لمْ يقدِرُوا عليهِ ، وَلو اجْتمَعُوا كلهُمْ على شَيْء لمْ يَكتبْهُ اللهُ تعَالى فيهِ ليَجْعَلوهُ كائِنًا لمْ يَقدِرُوا عَليهِ ، جَفَّ القلمُ بمَا هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْم القِيَامَة ، وَمَا أخْطأ العَبْدَ لمْ يكنْ لِيُصِيبَهُ ، وَمَا أصَابَهُ لمْ يَكنْ لِيُخْطِئهُ .

بلوْحِهِ المَحْفوظِ إنا نشْهَدُ [٧٩٨] حَقا وَبالقلم لسْنا نجْحَدُ
وَهَكذا نؤْمِنُ أنَّ القلمَا [٧٩٩] فِيهِ مَقادِيرَ الورَى قدْ رَقمَا
حَيْثُ أحَاط عِلمُهُ بالغيْبِ [٨٠٠] بمَا يَكونُ بَعْدُ دُون رَيْبِ
وَأمَرَ القلمَ أنْ يُسطرَا [٨٠١] فِي لوْحِهِ المَحْفوظِ مَا قدْ قدِّرَا
فكتبَ القلمُ كلَّ مَا يَكونْ [٨٠٢] فِي الكوْن مِنْ حَرَكةٍ أو مِنْ سُكونْ
وَكانَ مَا سَطرَهُ مُطابقا [٨٠٣] لعِلمِهِ بمَا يَكونُ سَابقا
وَجَفتِ الأقلامُ وَالصُّحْفُ انطوَتْ [٨٠٤] فلا يَكونُ بَعْدُ إلا مَا حَوَتْ
لوْ حَاوَلَ العِبَادُ أنْ يُغيِّرُوا [٨٠٥] شَيْئا بهِ فإنهُمْ لنْ يَقدِرُوا
مَا كانَ غَيْرَ وَاقِع وَاجْتمَعُوا [٨٠٦] ليَجْعَلوهُ وَاقِعًا لا يَقعُ
هَلْ يَسْتطِيعُ أحَدٌ مِنَ الورَى [٨٠٧] إيجَادَ شيْءٍ لمْ يَكنْ مُقدَّرَا؟
وَمَا بهِ مِنْ كائِن مَنْ يَمْنعُهْ [٨٠٨] أوْ مَا بهِ مِنْ وَاقِع مَنْ يدْفعُهْ؟
مَنْ يَسْتطِيعُ أنْ يَحُولَ دُونا [٨٠٩] وُقوع مَا قدِّرَ أنْ يكُونا؟
وَالعَبْدُ لا يُجَاوزُ المَسْطورا [٨١٠] أوْ يَتخَطى القدَرَ المَقدُورا
وَلمْ يَكنْ يُصِيبُهُ مَا أخْطأهْ [٨١١] وَمَا أصَابَ لمْ يَكنْ لِيُخْطِئهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ : فِي نظم قوْلِهِ :

وَعَلى العَبْدِ أنْ يَعْلَمَ أنَّ اللهَ قدْ سَبَقَ عِلمُهُ فِي كلِّ كَائِن مِنْ خَلقِهِ ، فقدَّرَ ذلِكَ تقدِيرًا مُحْكَمًا مُبْرَمًا ، ليْسَ فيهِ ناقِضٌ ، وَلا مُعَقِّبٌ وَلا مُزيلٌ وَلا مُغَيِّرٌ، وَلا ناقِصٌ وَلا زَائِدٌ مِنْ خَلقِهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَأرْضِهِ ، وذلِكَ مِنْ عَقدِ الإيمَان وَأصُول المَعْرفة ، وَالاعْتِرَافِ بتوْحِيدِ اللهِ تعالى وَرُبُوبيَّتِهِ ، كمَا قالَ تعالى فِي كتابِهِ : (وَخَلقَ كلَّ شَيْءٍ فقدَّرَهُ تقدِيرًا) وَقالَ تعَالى : (وكانَ أمْرُ اللهِ قدَرًا مَقدُورًا) فوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ للهِ تعَالى فِي القدَر خَصِيمًا ، وَأحَضرَ للنظر فيهِ قلبًا سَقِيمًا ، لقدِ التمَسَ بوَهْمِهِ فِي فحْص الغَيْبِ سِرًّا كتِيمًا ، وَعَادَ بمَا قالَ فيهِ أفاكًا أثِيمًا.

وَاعْلَمْ بأنَّ عِلمَ رَبِّي سَبَقا [٨١٢] فِي كلِّ مَا يَكونُ مِمَّا خَلقا
أحَاطَ قبْلَ الخَلق وَالإيجَادِ [٨١٣] بكلِّ كائِن مِنَ العِبَادِ
ثمَّ قضَى هَذا قضَاءً مُحْكمَا [٨١٤] لانقضَ فِيهِ بَلْ يَكونُ مُبْرَمَا
وَلا مُعَقبَ لِحُكم رَبِّنا [٨١٥] وَمَا قضَاهُ فهْوَ نافِذ بنا
فلا إزَالة وَلا تغْيِيرُ [٨١٦] لهُ وَلا تقدِيمٌ اوْ تأخِيرُ
بَلْ كلُّ شيْءٍ طِبقَ مَا أرَادَهْ [٨١٧] يَكونُ دُونَ نقصٍ اوْ زيَادَة
فكنْ بهَذا مِنْ أولي اليَقِين [٨١٨] كيْ يَسْتقيمَ فِيكَ أمْرُ الدِّين
فهُوَ مِنْ لوَازم الإيمَان [٨١٩] وَمِنْ أصُول العِلم وَالعِرْفان
وَهُوَ مِنْ لوَازم الإقرَار [٨٢٠] بالرَّبِّ مِنْ مُدَبِّر وَبَاري
أدِلة القدَرِ لا مَحَالة [٨٢١] قطعِيَّة الثبُوتِ وَالدِّلالة
فاقرَأ وَكانَ أمْرُهُ مَقدُورَا [٨٢٢] فِي سُورَة الأحْزَابِ جَا مَسْطورَا
كمَا أتى فِي سُورَةِ الفُرْقان [٨٢٣] نصٌّ غَدَا فِي غَايَةِ البَيَان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يَقولُ إنَّ رَبَّنا القدِيرا [٨٢٤] قدَّرَ مَا خَلقهُ تقدِيرا
فهَلْ ترَى أصْدَقَ مِنهُ قِيلا [٨٢٥] وَهَلْ تريدُ بَعْدَهُ دَلِيلا
إذنْ فكلُّ أمْرنا مُسَطرُ [٨٢٦] فِي لوْحِهِ المَحْفوظِ أوْ مُقدَّرُ
لكنَّ ذا لا يُوجبُ اتكالا [٨٢٧] أوْ يقتضِي أنْ نترُكَ الأعْمَالا
فليَلزم الإنسَانُ مِنا العَمَلا [٨٢٨] ولْيَدَع المِرَاءَ ثمَّ الجَدَلا
وَهَلْ دَرَى الإنسانُ مَا قدْ قدَّرَهْ [٨٢٩] رَبُّ الورَى عَليهِ أوْ قدْ سَطرَهْ
إيَّاكَ أنْ تحْتجَّ بالأقدَار [٨٣٠] فأنتَ ذو كسْبٍ او اخْتِيَار
وَاللهُ لمْ يُجْبرْ عَلى المَعَاصِي [٨٣١] أو الذنوبِ أحَدًا يَا عاصِي
كلا وَلمْ يَضْطرَّ مِنْ إنسَان [٨٣٢] يَوْمًا إلى الطاعَةِ وَالإحْسَان
فكيْفَ تعْدُو يَا أخِي مَعْذورا [٨٣٣] وَأنتَ حَقا لمْ تكنْ مَجْبُورا؟
وَاعْلمْ بأنَّ الاحْتِجَاجَ بالقدَرْ [٨٣٤] يَصْلحُ حِينمَا نُصَابُ بالضَّرَرْ
أمَّا إذا احْتجَّ بهِ المَرْءُ على [٨٣٥] عِصْيَانِهِ اللهَ فلا وَألف لا
ثمَّ أليْسَ رَبُّنا قدْ أنذرَا [٨٣٦] فكيْفَ للعَبْدِ إذنْ أنْ يُعْذرا؟
قدْ أنزَلَ الكتبَ وَأرْسَلَ الرُّسلْ [٨٣٧] تدْعُو إلى سَبيلِهِ خَيْر السُّبل
وَوَضَّحُوا الطريقَ وَالمَحَجَّة [٨٣٨] فليْسَ للناس عَلَيْهِ حُجَّة
وَيْلٌ لمَنْ خَاصَمَ رَبِّي فِي القدَرْ [٨٣٩] وَفِيهِ بالقلبِ السَّقِيم قدْ نظرْ
وَخَاضَ في أقدَار رَبِّي وَاهِمَا [٨٤٠] كأنهُ بالغَيْبِ صَارَ عَالِمَا
مُلتمِسًا سِرًّا غَدَا كتِيما [٨٤١] ليسَ سِوَى اللهِ بهِ عَلِيما
وَيْلٌ لهُ مَنْ خَائِض بوَهْمِهِ [٨٤٢] وَوَيْحَهُ مِنْ كاذِبٍ فِي زَعْمِهِ
إذ مَا طوَاهُ اللهُ مَنْ يَكشِفهُ [٨٤٣] وَمَا بغَيْبِ اللهِ مَنْ يَعْرفهُ
يا أيُّهَا الأفاكُ أقصِرْ إنهَا [٨٤٤] حَقِيقة يَفنى العِبَادُ دُونها
بُؤْتَ بإثم قدْ غَدَا عَظِيما [٨٤٥] لا غَرْوَ إنْ عُدْتَ إذنْ أثِيما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي أنوَاع كِتابةِ المَقادِير ٠

وَفِي كِتابَةِ المَقادِير دَخَلْ [٨٤٦] خَمْسَة أنوَاع بنقلٍ اتصَلْ
وَكلهَا لعِلمِهِ الجَلِيل [٨٤٧] ترْجعُ في الإجْمَال وَالتفصِيل
فأوَّلُ الأنوَاع مَا قدْ قدَّرَهْ [٨٤٨] رَبِّي وَفِي أمِّ الكِتابِ سَطرَهْ
وَذاكَ لا تبْدِيلَ أوْ تغْييرا [٨٤٩] فيهِ وَلا تقدِيمَ أوْ تأخِيرا
وَليْسَ مَحْوٌ فِيهِ أوْ إثبَاتُ [٨٥٠] كمَا رَأى المَشَايخُ الأثبَاتُ
وَإنمَا المَحْوُ أو الإثباتُ فِي [٨٥١] كتبِ المَلائكةِ أوْ فِي الصُّحُفِ
وَذلِكَ التقدِيرُ يُدْعَى الأزَلي [٨٥٢] وَبَعْضُهم يَدْعُونهُ بالأوَّل
وَكانَ هَذا الأمْرُ لمَّا خَلقا [٨٥٣] رَبُّ الوَرَى القلمَ فِيمَا سَبَقا
وَكانَ عَرْشُ اللهِ فَوْقَ المَاءِ [٨٥٤] مِنْ قبْلِ خَلق الأرْض وَالسَّمَاءِ
وَعِندَ أخْذِ العَهْدِ وَالمِيثاق [٨٥٥] قدْ كانَ تقدِيرٌ مِنَ الخَلاق
إذ رَبُّنا أخْرَجَنا مِنْ ظهْر [٨٥٦] وَالدِنَا آدَمَ مِثلَ الذرِّ
وَأخَذ المِيثاقَ أنْ نعْبَدَهُ [٨٥٧] وَأنْ نخُصَّهُ بذَاكَ وَحْدَهُ
ثمَّ بكفيْهِ أفاضَ البَاري [٨٥٨] بنا فأهْلُ جَنةٍ أوْ نار
وَالثالثُ التقدِيرُ فِيمَا يَجْري [٨٥٩] مِنهُ عَلى الإنسَان طولَ العُمْر
فِي رَحِم الأمِّ لدَى تخْلِيق [٨٦٠] نطفتِهِ يَكونُ ذا تحْقِيق
إذ يَنفخُ الرُّوحَ بهِ مَنْ وَكلهْ [٨٦١] رَبِّي بهَذا مِنْ مَلاكٍ أرْسَلهْ
وَيَكتُبُ المَلكُ بَعْدُ عَمَلهْ [٨٦٢] وَرزْقهُ المَقسُومَ ثمَّ أجَلهْ
ثمَّ شَقِيٌّ هُوَ أمْ سَعِيدُ [٨٦٣] مُقرَّبٌ أمْ أنهُ طَرِيدُ
وَالرَّابعُ التقدِيرُ حَوْلا حَوْلا [٨٦٤] فِي ليْلةِ القدْر بقوْل المَوْلى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حَيْثُ يَقولُ ربُّنا فِي الذكر [٨٦٥] فِي هَذِهِ يُفرَقُ كلُّ أمْر
يُكتبُ مِنْ أمِّ الكتابِ مَا جَرَى [٨٦٦] فِي هَذِهِ السَّنةِ مِمَّا قدَّرَا
فيُكتبُ الأحْيَاءُ وَالأمْواتُ [٨٦٧] وَتكتبُ الأرْزَاقُ وَالأقوَاتُ
وَالخَامِسُ اليَوْمِيُّ حَيْثُ قدْ قضَى [٨٦٨] رَبِّي بإنفاذِ جَمِيع مَا مَضَى
دَلِيلهُ قدْ جَاءَ فِي القرْآن [٨٦٩] فِي كلِّ يَوْم رَبُّنا فِي شَان
فرَبُّنا فِي كلِّ يَوْم يَرْفعُ [٨٧٠] مِنَ الورَى قوْمًا وَقوْمًا يَضَعُ
وَفِيهِ أيْضًا يَغْفِرُ الذنوبا [٨٧١] لتائِبٍ وَيَكشِفُ الكرُوبا
فهَذِهِ مَجْمُوعُ مَا قدْ قدَّرَهْ [٨٧٢] وَكلهَا عَنْ عِلم رَبِّي صَادْرَة
ثمَّ التقادِيرُ التِي تأخَّرَتْ [٨٧٣] كأنها مِنْ لوْحِهِ قدْ صَدَرَتْ
هَذا الذي جَاءَ عَن الأشْيَاخ [٨٧٤] مُفسِّرينَ مَعْنى الاسْتِنسَاخ
وَرُبَّما يكونُ رَبِّي فصَّلا [٨٧٥] بها الذِي فِي اللوْح جَاءَ مُجْمَلا
لكنمَا هَذا عَلى احتِمَال [٨٧٦] كِتابَةِ اللوْح عَلَى الإجْمَال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي العَلاقةِ بيْنَ القضَاءِ وَالقدَر ٠

عَلاقة القضَاءِ بالتقدِير [٨٧٧] ليسَتْ بحَاجَةٍ إلى تقرير
فإنمَا القدَرُ كالأسَاس [٨٧٨] ثمَّ القضَاءُ كالبناءِ الرَّاسِي
فالقدَرُ الذِي إلهي قدَّرَا [٨٧٩] فِي أزَل بأنْ يَكونَ فِي الوَرَى
أمَّا القضَاءُ فهْوَ ما يَقضِيهِ [٨٨٠] رَبُّ الورَى فِي الخَلق أوْ يُمْضِيهِ
فمَنْ أرَادَ الفصْلَ للقضَاءِ [٨٨١] عَنهُ أرَادَ الهَدْمَ للبناءِ
وَقيلَ كلٌّ وَاحِدٍ قدْ دَخَلا [٨٨٢] فيمَا لدَى الآخَر حَيْثُ انفصَلا
وَعِندَ الاجْتمَاع فِي سِيَاق [٨٨٣] تبَاينا مَعْنىً بلا اتفاق
فالعِلمُ وَالمَشِيئة التسْطِيرُ [٨٨٤] فِي اللوْح قدْ خُصَّ بها التقدِيرُ
وَالخَلقُ وَالإيجَادُ وَالإمْضَاءُ [٨٨٥] لمَا يَشَا خُصَّ بهِ القضَاءُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي حُكم الرِّضَا بالقضَاءِ.

ثمَّ رضَانا بالقضَاءِ قدْ وَجَبْ [٨٨٦] وَرُدَّ قوْلَ مَنْ يَقولُ يُسْتحَبْ
حَيْثُ القضَاءُ فِعْلهُ تعَالى [٨٨٧] فالوَاجبُ الرِّضَا بهِ امْتِثالا
أمَّا الرِّضَا بكلِّ مَقضِيٍّ فلا [٨٨٨] بَلْ إنهُ لابدَّ أنْ يُفصَّلا
إنْ يَكن المَقضيُّ شَرْعِيًّا فمَا [٨٨٩] عَليكَ فِيهِ غيْر أنْ تسلَمَا
إذ عَدَمُ الرِّضَا به يُنافِي [٨٩٠] كوْنكَ بالإيمَان ذا اتصَافِ
وَإنْ يَكنْ مَقضِيُّهُ كوْنِيًّا [٨٩١] أيْ ليْسَ شَرْعِيًّا وَلا دِينيًّا
فذاكَ مِنهُ مَا الرِّضَا بهِ وجَبْ [٨٩٢] وَمِنهُ غَيْرُ جَائِزٍ وَمُسْتحبْ
فالوَاجبُ الرِّضَا بمِثل النِعَم [٨٩٣] إذ ذاكَ مِنْ تمَام شُكر المُنعِم
وَكيْفَ لا يرْضَى الفتى وُجُوبا [٨٩٤] بمَا يَكونُ عِندَهُ مَحْبُوبا؟
وَيُسْتحَبُّ الصَّبرُ وَالرِّضَا إذا [٨٩٥] أصَابَهُ القضَاءُ يَوْمًا بالأذى
إذ لا يُحِبُّ العَبْدُ أنْ يُصابا [٨٩٦] وَلَمْ يَكنْ هَذا لهُ اكتِسَابا
وَهَلْ جرَى هَذا عَلى مُرَادِهِ [٨٩٧] وَكانَ قدْ حَصَلَ باجْتِهَادِهِ؟
وَلا يَجُوزُ أبَدًا لعَاصِي [٨٩٨] رضَاهُ بالذنوبِ وَالمَعَاصِي
لأنهَا تقعُ باخْتِيار [٨٩٩] مِنهُ وَعَنهَا قدْ نهَاهُ البَاري
وَكيفَ يرْضَى بالذِي رَبُّ الوَرَى [٩٠٠] يَسْخَطهُ وَإنْ يَكنْ مُقدَّرَا؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ : فِي بَيان مُخَالفِينا فِي القضَاءِ ٠

مُخَالِفونا فِي القضَاءِ وَالقدَرْ [٩٠١] صِنفان خَالفا الكِتابَ وَالأثرْ
فأوَّلُ الصِّنفيْن فالغُلاة [٩٠٢] فِيهِ وَغَيْرُهُمْ هُمُ النفاة
أمَّا الغُلاةُ فهُمُ الجَبْريَّة [٩٠٣] لقولِهِمْ بالجَبْر للبَرِيَّة
بجَهْلِهِمْ قد أسْندُوا الأفعَالا [٩٠٤] جَمِيعَها لرَبِّنا تعَالى
فالعَبْدُ فِي أفعَالِهِ مَجْبُورُ [٩٠٥] وَهْوَ عَلَيْها أبَدًا مَقهُورُ
وَمَا لهُ فِي فِعْلِهَا اقتِدَارُ [٩٠٦] وَلا إرَادَةٌ وَلا اخْتِيَارُ
ثمَّ غَلا غُلاتهم فقالوا [٩٠٧] بلْ عَيْنُ فِعْل الرَّبِّ ذِي الأفعَالُ
إسْنادُها للعبدِ ما قدْ جَازا [٩٠٨] حَقِيقة وَإنمَا مَجَازا
أمَّا النفاة للقضَاءِ وَالقدَرْ [٩٠٩] فهُمْ مَجُوسٌ قالها خَيْرُ البَشَرْ
إذ بَالغُوا فِي قدْرَةِ العِبَادِ [٩١٠] فِي الخَلْق للأفعَال وَالإيجَادِ
وَنازَعُوا فِي أنْ يَكونَ البَاري [٩١١] لهُ مَشِيئة وَذا اخْتِيَار
قالوا وَلَيْسَ رَبُّنا بخَالِق [٩١٢] شَيْئا مِنَ الأفعَال للخَلائِق
فهىَ لا تدْخُلُ تحْتَ قدْرَتِه [٩١٣] وَخَرَجَتْ كذاكَ عَنْ مَشِيئَتِهْ
وَالعَبْدُ فِي أفعَالِهِ اسْتقلا [٩١٤] بخَلقِهَا أطاعَ أمْ تولَى
بلْ إنَّ بَعْضَهُمْ غَلا فأنكرَا [٩١٥] عِلمَ الإلهِ سَابقا بمَا جَرَى
أيْ رَبُّنا قبْلَ حُصُول العَمَل [٩١٦] ليْسَ لهُ عِلمٌ بهِ فِي الأزَل
وَإنمَا يَعْلمُهُ مِنْ بَعْدِ [٩١٧] وُقوعِهِ أيْ بَعْدَ فعْل العَبْدِ
فلا كتابَة وَلا تسْطِيرُ [٩١٨] فِي اللوْح بَلْ قدِ انتفى التقدِيرُ
وَإنمَا الأمْرُ كمَا قدْ قالوا [٩١٩] مُسْتأنفٌ وَذا هُوَ الضَّلالُ
بلْ إنَّ مَنْ غَلا فأنكرَ القدَرْ [٩٢٠] فإنهُ يَكونُ مِمَّنْ قدْ كفرْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالعَرْشُ وَالكُرْسِيُّ حَقٌّ.

وَالعَرْشُ وَالكرْسِيُّ حَقٌّ ما امْترَى [٩٢١] فِي ذلِكَ الأمْرِ سِوَى مَن افترَى

وَرَبُّنا حَقا عَلى العَرْشِ اسْتوَى [٩٢٢] خِلافَ ما يَراهُ أصْحابُ الهَوَى

رَدُّوا بجَهْلِهِمْ كلامَ المَوْلى [٩٢٣] وَأوَّلوا لفظَ اسْتوَى باسْتوْلى

لوْ كانَ هَذا فِي اللسَان جَائِزا [٩٢٤] لكانَ رَبُّ العَرْش عَنهُ عَاجزا

لكننا قلنا كقوْل المَوْلى [٩٢٥] وَمَنْ يُرَى أصْدَقَ مِنهُ قوْلا؟

نثبتُ الاسْتِوَا بلا تأويل [٩٢٦] وَدُونَ تكييفٍ وَلا تمْثِيل

أوْ هُوَ إثبَاتٌ بلا تمْثِيل [٩٢٧] وَهُوَ تنزيهٌ بلا تعْطِيل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَهُوَ مُسْتغْن عَن العَرْش وَمَا دُونهُ ٠

وَرَغْمَ كوْنِهِ اسْتوَى عَلَيْهِ [٩٢٨] مَا احْتاجَ رَبِّي أبَدًا إلَيْهِ
إيَّاكَ أنْ تظنَّ ظنا بَاطِلا [٩٢٩] فِي اللهِ أوْ ترَى خَيَالا عَاطِلا
كأنْ تظنَّ عَرْشَهُ يُقلهُ [٩٣٠] أوْ أنْ ترَى سَمَاءَهُ تظلهُ
فربُّنا سُبْحَانهُ قدْ وَسِعَا [٩٣١] كرْسِيُّهُ السَّماءَ وَالأرْضَ مَعَا
وَلا تقومُ الأرْضُ وَالسَّماءُ [٩٣٢] إلا بأمْرِهِ كمَا يَشَاءُ
وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أنْ تزُولا [٩٣٣] فهَلْ يَكونُ بالسَّمَا مَحْمُولا ؟
سُبْحَانكَ اللهُمَّ هذا وَهْمُ [٩٣٤] يُصَانُ عَنهُ رَبُّنا وَزَعْمُ
فرَبُّنا هُوَ الغَنِيُّ مُطلقا [٩٣٥] فكيْفَ يَحْتاجَ إلى مَنْ خَلقا ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : مُحِـيط بكـلِّ شَـيْء وَفوْقـهُ ، وَقـدْ أعْجَـزَ عَـن الإحَاطـةِ خَلقهُ ٠

قدْ أعْجَزَ العِبَادَ أنْ يُحِيطوا [٩٣٦] عِلمًا بهِ وَهْوَ بهمْ مُحِيط
وَهُوَ فوْقهُمْ بكلِّ مَعْنى [٩٣٧] ذاتا وَقهْرًا لهُمُ وَشَأنا
وَالوَصْفُ بالعُلوِّ وَالفوْقِيَّة [٩٣٨] ليْسَ يُنافِي القرْبَ وَالمَعِيَّة
فربُّنا بعِلمِهِ يَكونُ [٩٣٩] مَعَ العِبَادِ أيْنما يَكونوا
أحَاطَ عِلمُ اللهِ بالوُجُودِ [٩٤٠] وَهُوَ فِي السَّمَا بلا حُدُودِ
مَنْ قالَ رَبِّي فِي جَمِيع الأمْكِنة [٩٤١] بالذاتِ فهْوَ فِي العَمَى مَا أمْكنهْ
بَلْ إنَّ قوْلَ ذلكَ الجَهُول [٩٤٢] يَكونُ عَيْنَ القوْل بالحُلول
مَا حَلَّ رَبُّ الناس فِي مَكان [٩٤٣] كلا وَلَمْ يَحِلَّ فِي إنسَان
فكيْفَ قالَ الكلبُ: مَا فِي الجُبَّةِ [٩٤٤] وَهْيَ عَلَيْهِ غَيْرُ رَبِّ الكعْبَةِ؟
وَكيْفَ قالَ بَعْضُهُمْ: سُبْحَاني [٩٤٥] أنا الإلهُ مَا أجَلَّ شانِي؟
أمَا دَرَى الأعْمَى بل العَمِيُّ [٩٤٦] بأنَّ رَبِّي مَا لهُ سَمِيُّ؟
وَكفرُ هَؤُلاءِ بالمَعْبُودِ [٩٤٧] ككفر أهْل وَحْدةِ الوُجُود
فالرَّبُّ عَبْدٌ عِندَهُمْ وَالعَبْدُ [٩٤٨] رَبٌّ فلا تفريقَ فِيمَا يَبْدُو
بَلْ كلُّ مَرْبُوبٍ لدَيْهم رَبُّ [٩٤٩] حَتى الخَنازيرُ وَحَتى الكلبُ
فهَلْ ترَى إفكًا كهَذا الإفكِ؟ [٩٥٠] وَهَلْ ترَى شِرْكا كهَذا الشِرْكِ؟
وَهَلْ ترَى فِي الكفر وَالإلحَادِ [٩٥١] كفرًا غَدَا كهَذا الاعْتِقادِ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي جَامِعِ الإلحَادِ في أسْمَاءِ اللهِ تعَالى وَصِفاتِهِ ، وَحُكم ذلِكَ ٠

إيَّاكَ وَالإلحَادَ فِي أسْمَائِهِ [٩٥٢] فتغْضِبَ الإلهَ فِي سَمَائِهِ
كأنْ يُسَمِّي المَرْءُ دُونَ حَقٍّ [٩٥٣] بهَذهِ الأسْمَاءِ بَعْضَ الخَلق
أوْ خَلع مَا يُشْتقُّ مِنْ أسَامِي [٩٥٤] للهِ كالعُزَّى عَلى الأصْنام
وَكاشْتِقاق اللاتِ مِنْ إلهِ [٩٥٥] قوْلا مِن اثنيْن لغَيْر اللهِ
أوْ أنْ يُسَمَّى رَبُّنا بمَا لا [٩٥٦] يَلِيقُ باللهِ أو اسْتحَالا
كأنْ يُسَمَّى رَبُّنا جَلَّ أبَا [٩٥٧] أوْ فاعِلا مُؤَثرًا أوْ مُوجَبَا
وَمِنهُ وَصْفُ عَالِمِ الغُيُوب [٩٥٨] بهَذهِ الآفاتِ وَالعُيُوب
كالقوْل أنَّ الخَالقَ الفتاحَا [٩٥٩] قدْ مَسَّهُ اللغُوبُ فاسْترَاحَا
أوْ أنْ تحُرَّفَ بهَا المَبَانِي [٩٦٠] بالزَّيْدِ وَالتغْيير وَالنقصَان
كقولِهِمْ فِي الاسْتِوَاءِ اسْتوْلى [٩٦١] وَفِي المَجِيءِ جَاءَ أمْرُ المَوْلى
وَقدْ يُرَى التحْريفُ فِي المَعَاني [٩٦٢] وَتترَكُ الألفاظُ وَالمَبَانِي
وَذا بإعْطاءِ الصِّفاتِ مَعْنى [٩٦٣] لا يَحْتويهِ اللفظ ثمَّ المَبْنى
كقوْلِهم وَجَلَّ عَمَّا زَعَمُوا [٩٦٤] فِي سَمْعِهِ سُبْحَانهُ أيْ يَعْلمُ
وَهَكذا يُفسِّرُونَ البَصرَا [٩٦٥] بعِلمِهِ سُبْحَانهُ بمَا جَرَى
أوْ أنْ تعَطلَ الصِّفاتُ جَحْدا [٩٦٦] مِنهُمْ وَتكذِيبًا لها وَرَدَّا
بَلْ بَالغُوا فِي النفي وَالإنكار [٩٦٧] مُكذبينَ نَاقِلَ الأخْبَار
فمَا لرَبِّنا وَلا قدْ جَازا [٩٦٨] يَدٌ حَقِيقة وَلا مَجَازا
وَقدْ يَكونُ ذلِكَ التعْطِيلُ [٩٦٩] لها بأنْ يُنفى بها المَدْلولُ
يُمَرِّرُونها بلا إيمَان [٩٧٠] بمَا تضَمَّنتهُ مِنْ مَعَانِي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرَبُّنا البَصِيرُ لكنْ لا يَرَى [٩٧١] كمَا يَقولُ مَنْ تعَدَّى وَافترَى
وَتارَة يُؤَوِّلونَ الظاهِرا [٩٧٢] وَيَصْرفونهُ لمَعْنىً آخَرَا
وَيدَّعُونهُ مِنَ التنزيهِ [٩٧٣] للهِ مِنْ تجْسِيم اوْ تشْبيهِ
وَهَكذا أسْمَاؤُهُ مُعَطلة [٩٧٤] بنفيها أوْ كونِهَا مُؤَوَّلة
وَكلهُ عِندِي مِنَ الإلحَادِ [٩٧٥] وَالمَيْل عَنْ نهْج أولِي الرَّشَادِ
أوْ أنْ يَرَوْا صِفاتِهِ مُكيَّفة [٩٧٦] بذكر هَيْئةٍ عَليْهَا أوْ صِفَة
كوصْفِهِمْ هَيْئة الاسْتِوَاءِ [٩٧٧] أوْ هَيْئة النزُول للسَّماءِ
وَفيهِ مَا فِيهِ مِنَ التحْدِيدِ [٩٧٨] لرَبِّنا ـ جَلَّ ـ مَعَ التجْسِيدِ
أوْ أنْ يُشبَّهَ الإلهُ بالوَرَى [٩٧٩] فِي صِفةٍ مِمَّا لهُ قدْ أخْبَرَا
كقولِهِمْ يَسْمَعُ مِثْلَ البَشَر [٩٨٠] أوْ أنَّ وَجْهَهُ كوَجْهِ القمَر
وَهَكذا الإلحَادُ ذو أشْكال [٩٨١] وَقدْ مَضَتْ بالحَدِّ وَالمِثال
فلتذر الذِينَ يُلحِدُونا [٩٨٢] فيها وكنْ مِمَّنْ يُوَحِّدُونا
فلا تمِلْ بها لمَعْنىً باطِل [٩٨٣] أوْ تنفِ مَا بها مِنَ الدَّلائل
فمَنْ يُعَطلْ وَصْفهُ أوْ أنكرَا [٩٨٤] حَتى وَلوْ إحْدَى الصِّفاتِ كفرَا
وَمَنْ يُشبِّهْ رَبَّنا أوْ جَسَّما [٩٨٥] لمْ يَعْبدِ اللهَ وَلكِنْ صَنَمَا
وَاحْكمْ عَليْهِ أنهُ قدْ صَارا [٩٨٦] مُشابهًا بشِرْكِهِ النَّصَارَى
وَمَنْ يُؤَوِّلها بحُسْن نِيَّة [٩٨٧] مُجْتهِدًا فِي هَذِهِ القضِيَّة
وَكانَ للتأويل وَجْهٌ فِي اللغَة [٩٨٨] وَعَادَ للحقِّ بهَا إنْ بَلغَهْ
فاللهُ يَعْفُو عَنهُ فِي اعْتِقادِهِ [٩٨٩] بَلْ رُبَّمَا يُثابُ لاجْتِهَادِهِ
وَمَنْ يُؤَوِّلْ تلكَ عَنْ تعَصُّبِ [٩٩٠] وَكانَ وَجْهًا فِي لِسَان العَرَبِ
فالحَقُّ أنهُ يَكونُ فاسِقا [٩٩١] بفعْلِهِ وَلا يَكونُ مَارِقا
إلا إذا تضَمَّنَ التأويلُ [٩٩٢] نقصًا فذا لكفرِهِ أمِيلُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَمَنْ يُؤَوِّلْ دُونَ أنْ يَكونَ لهْ [٩٩٣] وَجْهٌ لدَى اللسَان فِيمَا أوَّلهْ

وَكانَ تأويلُ الصِّفاتِ صَادِرا [٩٩٤] عَن الهَوَى وَالرَّأي كانَ كافرا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَنقـولَ إنَّ اللهَ اتخَـذَ إبْـرَاهِيمَ خَـليلا ، وَكلـمَ اللهُ مُوسَى تكلِيمًا ، إيمَانا وَتصْدِيقا وَتسْلِيمًا ٠

وَاعْلَمْ بأنَّ رَبَّنا الحَلِيما [٩٩٥] كلمَ مُوسَى عَبْدَهُ تكلِيما
وَأنَّ إبْرَاهِيمَ رَبِّي اتخَذا [٩٩٦] مِنهُ الخَلِيلَ وَالرَّسُولُ هَكذا
نقولُ هَذا مُؤْمِنِينَ حَقا [٩٩٧] بهِ وَتسْلِيمًا لهُ وَصِدْقا
وَمَنْ بهِ كذبَ كابْن دِرْهَم [٩٩٨] فإنهُ حَلالُ مَال وَدَم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَنـؤْمِنُ بالمَلائِكـةِ وَالنبيِّـينَ ، وَالكتـبِ المُنزَّلـةِ عَلى المُرْسَلِينَ ، وَنشْهَدُ أنـهُمْ كانوا عَلى الحَقِّ المُبين ٠

وَبمَلائِكةِ ذِي الجَلال [٩٩٩] نؤْمِنُ بالتفصِيل وَالإجْمَال
نؤْمِنُ إجْمَالا بِمَا قدْ أجْمَلهْ [١٠٠٠] رَبِّي وَلمْ يُسَمَّ فِيمَا أنزَلهْ
وَمَا أتى فِي الذكر بالتفصِيل [١٠٠١] نؤْمنْ بهِ نصًّا كجبْرَائِيل
وَالرُّسْلُ آمَنا بكلِّ مَا لا [١٠٠٢] نعَلمُ شَيْئا عَنهُمُ إجْمَالا
ثمَّ بتفصِيلٍ بمَا قدْ قصَّا [١٠٠٣] رَبِّي عَليْنا ذِكرَهُ أوْ نصًّا
وَالوَحْيُ وَالتبْليغُ للناس مَعَا [١٠٠٤] لدَى النبيِّ وَالرَّسُول اجْتمَعَا
وَلِكن النبيُّ قدْ أرْسَلهُ [١٠٠٥] رَبِّي بشَرْع مَنْ يَكونُ قبْلهُ
فمَا اسْتقلَّ الأنبيَاءُ مُطلقا [١٠٠٦] بشِرْعةٍ بَلْ قرَّرُوا مَا سَبَقا
وَالرُّسْلُ مَنْ رَبِّي إلَيْهمْ يُوحِي [١٠٠٧] بشِرْعَةٍ جَدِيدَةٍ كنُوح
أوَّلهُمْ مَنْ صنَعَ السَّفِينة [١٠٠٨] آخِرُهُمْ مَنْ سَكنَ المَدِينة
وَقِيلَ بَلْ آدَمُ كانَ أوَّلا [١٠٠٩] مَنْ رَبُّنا إلى الوَرَى قدْ أرْسَلا
وَذاكَ أوَّلٌ عَلى أسَاس [١٠١٠] إرْسَالِهِ بَعْدَ اخْتِلافِ الناس
وَرَأيُهُمْ هَذا مَعَ التأويل [١٠١١] يَكونُ مُحْتاجًا إلى الدَّلِيل
فمَا أتى قبْلُ هُوَ الصَّحيحُ [١٠١٢] حَيْثُ أتى نصٌّ به صَرِيحُ
ذو العَزْم نوحٌ وَالخَليلُ ذو الكرمْ [١٠١٣] مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ خَتَمْ
وَكلهُمْ كانوا عَلى الحَقِّ المُبينْ [١٠١٤] صَلى عَليْهمْ رَبُّنا فِي العَالمِينْ
مَا لمْ يُسَمِّهِ لنا تعَالى [١٠١٥] مِنْ كتبهِ نؤْمِنْ بهِ إجْمَالا
وَبالذِي سَمَّاهُ بالتفصِيل [١٠١٦] كالذكر وَالتوْرَاةِ وَالإنجيل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنسَمِّي أهْلَ قبْلتِنا مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ مَا دامُوا بمَا جَاءَ بهِ النبيُّ صَلى اللهُ عليهِ وسَلمَ مُعْترفِينَ ، ولَهُ بكلِّ مَا قالهُ وَأخَبَرَ مُصدِّقِينَ.

وَمَنْ يُصَلِّ مِثلنا وَاسْتقبَلا [١٠١٧] قِبْلتنا وَإنْ ذبَحْنا أكلا
وَقدْ أقرَّ صَادِقا وَاعْترَفا [١٠١٨] بمَا أتى بهِ النبيُّ المُصْطفى
وَصدَّقَ الرَّسُولَ فِيما أخْبَرَا [١٠١٩] بهِ وَمَا كذبَهُ وَلا امْترَى
فذاكَ بالإسْلام وَالإيمَان [١٠٢٠] يُوصَفُ مَهمَا لجَّ فِي العِصْيَان
وَلَمْ يَجُزْ تكفِيرُهُ بمَا ارْتكبْ [١٠٢١] مِنَ الذنُوبِ أوْ بإثم اكتسَبْ
مَا لمْ يَكنْ بالقلبِ يَسْتبيحُ [١٠٢٢] مَعْصِيَة فكفرُهُ صَريحُ
إذنْ نسَمِّي كلَّ أهْل القِبْلة [١٠٢٣] بمُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ جُمْلة
مَا لمْ يَكنْ إيمَانهُمْ قد انتقضْ [١٠٢٤] بمُبْطلٍ أوْ ناقِضٍ لهُ عَرَضْ
وَالشَّيْخُ قالَ بالترَادُفِ اعْلم [١٠٢٥] مَا بَيْنَ لفظي: مُؤْمِنٍ وَمُسْلِم
وَقِيلَ كلٌّ وَاحِدٍ قدْ غَايَرَا [١٠٢٦] مَعْنىً وَمَفهُومًا أخَاهُ الآخَرَا
وَعِندَنا إنْ أفردَ اللفظان [١٠٢٧] يَدْخُلُ كلٌّ وَاحِدٍ فِي الثانِي
وَإنْ يَكُونا اقترَنا فِي حَالةِ [١٠٢٨] فالوَاجبُ التفريقُ فِي الدِّلالةِ
فاخْتصَّ مُسْلمٌ بمَا قدْ ظهَرَا [١٠٢٩] مِنْ عَمَلٍ لا مَا يَكونُ اسْتترَا
وَاخْتصَّ مُؤْمنٌ بمَا قدْ بَطنا [١٠٣٠] مِنْ عَمَلٍ لا مَا يَكونُ عَلنا
أوْ عَمَلُ القلبِ هُوَ الإيمَانُ [١٠٣١] وَذاكَ مَا تعْمَلهُ الأرْكانُ
وَمَا يَكونُ مِنهُمَا مُنفردَا [١٠٣٢] فيَشْمَلُ العَمَلَ وَالمُعْتقدا
هُمَا إذنْ إنْ أفردَا تجَمَّعَا [١٠٣٣] وَافترَقا إنْ يَجْمَعُوهُمَا مَعَا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَالدِّينُ إِسْلاَمٌ كذا إِيمَانُ [١٠٣٤] وَفِيهِ أَيْضًا يَدْخُلُ الإِحْسانُ
وَاقرَأ بِهِ حَدِيثَ جِبْرَائِيلا [١٠٣٥] إِنْ رُمْتَ لِلثلاثةِ التفصِيلا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نخُوضُ فِي اللهِ ، وَلا نمَاري فِي دِين اللهِ ٠

وَلا نخُوضُ أبَدًا فِي البَاري [١٠٣٦] وَلا بدِين رَبِّنا نمَاري
مَنْ ذا الذِي يُدْركُ ذاتَ المَوْلى [١٠٣٧] حَتَّى يَقولَ المَرْءُ فيها قوْلا ؟
وَهَلْ يَجُوزُ دُونَ عِلم أنْ نصِفْ [١٠٣٨] رَبِّ الوَرَى بمَا بهِ لمْ يتصِفْ؟
وَهَلْ لوَصْفٍ عِندَنا اعْتِبَارُ [١٠٣٩] مَا لمْ تردْ بذِكرهِ الأخْبَارُ؟
وَكيْفَ نلقِي شُبُهَاتِ المُفتري [١٠٤٠] فِي دِينِنا عَلى امْرئٍ ليَمْتري؟
مَنْ شَكَكَ امْرَأ بمَا قدْ ألقى [١٠٤١] مِنْ شُبْهَةٍ لهُ أضَاعَ الحَقا
وَصَارَ بالدَّعْوةِ وَالتزيين [١٠٤٢] للشُّبُهَاتِ مُفسِدًا للدِّين
وَكيْفَ لا وَهَذِهِ الطريقة [١٠٤٣] بمِثْلِهَا تلتبسُ الحَقِيقة؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نجَادِلُ فِي القرْآن ، وَنشْهَدُ أنهُ كلامُ رَبِّ العَالمِينَ ، نزَلَ بهِ الرُّوحُ الأمِينُ ، فعَلمَهُ سَيِّدَ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلى اللهُ عليهِ وَ سَلمَ ، وَهُوَ كلامُ اللهِ تعَالى لا يُسَاويهِ شَيْءٌ مِنْ كَلام المَخْلوقِينَ ، وَلا نقولُ بخَلقِهِ ، وَلا نخُالِفُ جَمَاعَة المُسْلِمِينَ ٠

وَلا نرَى الجدَالَ فِي القرآن [١٠٤٤] بالرَّأي وَالهَوَى بلا بُرْهان
فهْوَ كلامُ اللهِ قدْ تحَمَّلهْ [١٠٤٥] مِنهُ سَمَاعًا ضَابطٌ مَا أعْدَلهْ
ثمَّ بهِ الرُّوحُ الأمِينُ نزَلا [١٠٤٦] مُعَلمًا خَيْرَ نبيٍّ أرْسِلا
وَجَمَّعُوا فِي المُصْحَفِ الشَّريفِ [١٠٤٧] حُرُوفهُ خَوْفا مِنَ التحْريفِ
نتلوهُ كلَّ سَاعةٍ وَآن [١٠٤٨] نرْجُو ثوَابَ قارئ القرْآن
وَاعْلمْ بأنَّ الصَّوْتَ صَوْتُ القارئ [١٠٤٩] لكنَمَا المَتلوُّ قوْلُ البَارئ
وَالرَّقُّ وَالمِدَادُ مَخْلوقان [١٠٥٠] لكِنمَا المَكتوبُ للرَّحْمَن
فهْوَ كلامُ اللهِ فِي الحَقِيقةِ [١٠٥١] وَإنْ تلتهُ ألسُنُ الخَلِيقةِ
وَلا يُسَاويهِ كلامُ خَلقِهِ [١٠٥٢] وَلا نقولُ أبَدًا بخَلقِهِ
وَلا نقولُ إنهُ عِبَارَة [١٠٥٣] عمَّا بنفس اللهِ أوْ إشَارَة
وَلا نرَى رَأيًا يُخَالِفُ السَّلفْ [١٠٥٤] حَتَّى نكونَ لهُمُ خَيْرَ خَلفْ
وَالوَقفُ فِي القرْآن وَالسُّكوتُ [١٠٥٥] رَأيٌ خَبيثٌ بَاطِلٌ مَمقوتُ
فلا تقِفْ وَتدَّعِي السَّلامَة [١٠٥٦] فليسَ فِي الوَقفِ سِوَى النَدَامَة
كنْ كالإمَام أحْمَدَ الشَّيْبَانِي [١٠٥٧] يَوْمَ امْتِحَان الناس فِي القرْآن
أصَرَّ لا يَقولُ إلا الحَقا [١٠٥٨] وَأنهُ كلامُ رَبِّي حَقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَمْ يَهِنْ مَعْ شِدَّةِ التعذيبِ [١٠٥٩] قطّ فيَا لصَبْرِهِ العَجيبِ
قدْ ألهمَ الثبَاتَ يَوْمَ الشدَّة [١٠٦٠] فكانَ كالصِّدِّيق يَوْمَ الردَّة
حتَّى انجَلتْ عَن العِبَادِ المِحْنَة [١٠٦١] وَانخَمَدَتْ فِي الأرْض نارُ الفتنة
فلتجْز يَا رَبِّ الإمَامَ أحْمَدَا [١٠٦٢] خَيْرًا فكمْ أسْدَى إلى الناس يَدَا
قامَ مَقامًا فِيكَ لمْ يَقمْهُ [١٠٦٣] سِواهُ فلتغْفرْ لهُ وَارْحَمْهُ
وَاجْعلْ بمَا أصَابَهُ مِنْ بَأس [١٠٦٤] فِيكَ جَزَاءً جَنة الفِرْدَوْس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَلا نكفِّـرُ أحَـدًا مِـنْ أهْـل القبْلـةِ بـذنبٍ مَـا لـمَ يَسْتحِلهُ ٠

وَلَمْ نكفرْ مُسْلمًا بذنبِ [١٠٦٥] إلا إذا اسْتحَلهُ بالقلبِ
لكِنْ بشَرْطِ أنْ يَكونَ مَا ارْتكبْ [١٠٦٦] شِرْكا فإنَّ الكفرَ بالشِّرْكِ وَجَبْ
وَلا يَكونُ الشِّرْكُ مِنْ لوَازمِهْ [١٠٦٧] كالسِّحْر أوْ ترْكِ الصَّلاةِ اللازمَة
وَمَعْنى الاسْتِحْلال أنْ يَعْتقِدا [١٠٦٨] حِلَّ المَعَاصِي وَالجَزاءَ جَحَدَا
فلا تكونُ عِندَهُ حَرَامَا [١٠٦٩] وَالمَرْءُ لا يَلقى بهَا أثامَا
كأنْ يَرَى الخَمْرَ حَلالا طيِّبا [١٠٧٠] أو اسْتحَلَّ القتلَ أوْ أكلَ الرِّبا
أو اسْتبَاحَ الفرْجَ لا نِكاحَا [١٠٧١] وَإنمَا اسْتبَاحَهُ سِفَاحَا
فهَذا الاسْتِحْلالُ للذنوبِ [١٠٧٢] مُكفرٌ مَا دَامَ بالقلوبِ
وَيسْتوي اسْتِحْلالهُ الكبيرَة [١٠٧٣] فِي الحُكم وَاسْتِحْلالهُ الصَّغِيرَة
حَتى وَإنْ كانَ الذِي اسْتحَلها [١٠٧٤] وَالمُسْتبيحُ غَيْرَ فاعِلٍ لها
أمَّا مُجَرَّدُ ارْتِكابِ الإثم [١٠٧٥] فليْسَ كفرًا عِندَ أهْل العِلم
حَتَّى وَإنْ كانَ الفتى مُصِرًّا [١٠٧٦] عَليْهِ مَا دَامَ بهِ مُقِرًّا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نقولُ لا يَضُرُّ مَعَ الإيمَان ذنبٌ لمَنْ عَمِلهُ ٠

وَلا نقولُ لا تضُرُّ سَيِّئة [١٠٧٧] مَعْ ذلكَ الإيمَان مِثلَ المُرْجئة
فهَذِهِ الذنوبُ وَالمَعَاصِي [١٠٧٨] يَغذُو بها الإيمَانُ فِي انتِقاص
بَلْ رُبَّمَا الإيمَانُ مِنْ أصْحَابها [١٠٧٩] يَذهَبُ أوْ يُرْفعُ مِنْ أسْبَابها
ففِي الحَدِيثِ ليْسَ يَزْنِي الزَّانِي [١٠٨٠] حِينَ الزِّنا وَهُوَ ذو إيمَان
ثمَّ (مَعَ الإيمَان لا تضُرُّ [١٠٨١] مَعْصِيَة) قوْلٌ خَبيثٌ شرٌّ
لأنهُ يَدْعُو إلى الذنوبِ [١٠٨٢] وَيُضْعِفُ الخَشْيَة فِي القلوبِ
بَلْ إنهُ يَدْعُو إلى إنكار [١٠٨٣] مَا جَاءَ فِي الوَعِيدِ مِنْ أخْبَار
وَفِي ثنايَا القوْل هَذا تسْويَة [١٠٨٤] لأهْل طاعَةٍ بأهْل المَعْصِيَة
فيسْتوي مِثْلِي مَعَ الصِّدِّيق [١٠٨٥] مَا دُمْتُ مُؤمِنًا بلا تفريق
فهَلْ ترَى كذلِكَ القوْل سَفهْ [١٠٨٦] وَهَلْ لهُ وَزْنٌ يُقامُ أوْ صِفَة؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : نرجُو للمُحْسِنينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ أنْ يعْفُوَ عَنهُمْ، وَيُدْخِلهُمْ الجَنة برَحْمَتِهِ ، وَلا نأمَنُ عَليهمْ ، وَلا نشْهَدُ لهُمْ بالجَنةِ ، وَنستغْفِرُ لمُسِيئِهِمْ ، وَنخَافُ عَليهمْ ، وَلا نقنطهُمْ ٠

نرْجُو لمَنْ أحْسَنَ مِمَّنْ آمَنا [١٠٨٧] عَفوًا مِنَ اللهِ بمَا قدْ أحْسَنا
وَأنْ يَكونَ دَاخِلا فِي جَنتِهْ [١٠٨٨] بفضلِهِ سُبْحَانهُ وَمِنتِهْ
لكِننا عَلَيْهمُ لا نأمَنُ [١٠٨٩] مِنْ مَكرِهِ مَهْمَا يَكونوا آمَنوا
لذا فلا نكونُ شَاهِدِينا [١٠٩٠] لهُمْ بجَنةٍ مُعيِّنِينا
وَمَنْ يَكنْ خَالفَ أمْرَ رَبِّهِ [١٠٩١] نسْتغْفِر اللهَ لهُ مِنْ ذنبهِ
وَمَعَ خَوْفِنا عَلَيْهِ النارَا [١٠٩٢] فرَبُّنا لمَّا يَزَلْ غَفارَا
فلا يُقنط أبَدًا مِنْ رَحْمَتِهْ [١٠٩٣] مَهْمَا نخَفْ مِنْ عَدْلِهِ وَحِكمَتِهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَالأمْـنُ وَالإيَـاسُ يَـنقلان عَـنْ مِلـةِ الإسْـلام ، وَسَبِيلُ الحَقِّ بيْنهُمَا لأهْل القبْلةِ ٠

وَالأمْنُ وَالإيَاسُ مُبطِلان [١٠٩٤] لدِينِنا وَعَنهُ يَنقلان
فلا تكنْ بيَائِسٍ فتكفرَا [١٠٩٥] أوْ تأمَننَّ مَكرَهُ فتخْسَرَا
ثمَّ سَبيلُ الحَقِّ مَا قدْ جَمَعَا [١٠٩٦] بَيْنهُمَا خَوْفا وَرَغْبَة مَعَا
اعْبُدْهُ جَلَّ اللهُ فِي السَّمَاءِ [١٠٩٧] بالجَمْع بَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ
وَلا تقلْ إنى عَبَدْتُ الرَّبَّا [١٠٩٨] لا رَغْبَة وَرَهْبَة بَلْ حُبَّا
قدِ ادَّعَى الحُبَّ قدِيمًا طائِفة [١٠٩٩] لمْ ترْجُ جَنة وَلَيْسَتْ خَائِفة
ظنوا بهِ الإخْلاصَ وَالتجْريدَا [١١٠٠] وَأنهُمْ قدْ حَققوا التوْحِيدَا
وَقدْ رَأوْهُ غَايَة الكمَال [١١٠١] وَأنهُ هُوَ المَقامُ العَالي
يَا قوْمُ إنَّ الرُّسْلَ أعلَى مَنزلة [١١٠٢] وَلا تسَاوُون لدَيْهمْ خَرْدَلة
وَإنهُمْ يَدْعُونَ رَبِّي رَغَبَا [١١٠٣] كمَا يَقولُ رَبُّنا وَرَهَبَا
ألمْ يَخَفْ رَسُولنا العَذابَا [١١٠٤] إذا عَصَى وَقدْ رَجَا الثوَابَا؟
مَنْ ذا الذِي ليْسَ يَخَافُ النارَا [١١٠٥] وَلمْ يَسَلْ دَارَ النعِيم دَارَا؟
فهَلْ تقولُ بَعْدَ هَذا رَابعَة [١١٠٦] لسْتُ أخَافهُ وَلسْتُ طامِعَة؟
وَأيُّ حُبٍّ تدَّعِيهِ الزَّاهِدَة [١١٠٧] أو التِي يَدْعُونها بالعَابدَة؟
عِبَادَة اللهُ مَدَارُها عَلى [١١٠٨] قطبَيْن مِنْ حُبٍّ وَذلٍّ جُعِلا
ثمَّ جَناحَا هَذهِ المَحبَّة [١١٠٩] تشَكلا مِنْ رَغْبَةٍ وَرَهْبَة
فمَنْ رَجَا اللهَ وَخَافهُ مَعَا [١١١٠] فحُبُّهُ صِدْقٌ وَلَيْسَ مُدَّعَى
وَكلُّ حُبٍّ مِنهُمَا تجَرَّدَا [١١١١] فهُوَ دَعْوَى لا تصِحُّ أبَدَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رَجِّحْ عَلى الخَوْفِ الرَّجَاءَ في المَرَضْ [١١١٢] وَلا تكنْ عَلَيْهِ مِمَّنْ اعْترَضْ

وَلا تمُتْ إلا وَقدْ أحْسَنتا [١١١٣] ظنا بهِ إنْ كنتَ قدْ آمَنتا

فاللهُ عِندَ ظنِّ عَبْدِهِ بهِ [١١١٤] كمَا رَوَانا المُصْطفى عَنْ رَبِّهِ

وَإنْ تكنْ مُعَافىً اوْ صَحِيحَا [١١١٥] فلا أرَى لِوَاحِدٍ ترْجيحَا

وَقِيلَ رَجِّحْ فِي المَعَاصِي الرَّهْبَة [١١١٦] وَإنْ تطِعْ فرَجِّحَنَّ الرَّغْبَة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَلا يخْـرُجُ العَبْـدُ مِـنَ الإيمَـان إلا بجُحُـودِ مَـا أدْخَلهُ فِيهِ ، وَالرَّدُ عَليْهِ فِي ذلِكَ٠

وَالعَبْدُ مِنْ إيمَانِهِ مَا خَرَجَا [١١١٧] إلا بجَحْدِ مَا بهِ قدْ وَلجَا
وَذاكَ رَأيٌ مَا لهُ اعْتِبَارُ [١١١٨] عِندِي وَيَنبَغِي لهُ الإنكارُ
فليْسَ بالتكذِيبِ أوْ بالجَحْدِ [١١١٩] فقط يَكونُ المَرْءُ بالمُرْتدِّ
بَلْ إنهُ يَكونُ ذا ارْتِدَادِ [١١٢٠] بالقوْل وَالعَمَل وَاعْتِقادِ
وَكلهَا بالفِعْل أوْ بالترْكِ [١١٢١] تنقضُ هَذا الدِّينَ دُونَ شكِّ
كجَحْدِ مَا أدْخَلهُ فِي الدِّين [١١٢٢] وَسَبِّهِ للمُصْطفى الأمِين
وَنقضِهِ لمُقتضَى الشَّهادَة [١١٢٣] وَصَرفِهِ لِغَيْرِهِ العِبَادَة
أوْ كانَ بالدِّين أو الجَزَاءِ [١١٢٤] يَسْخَرُ أوْ يَكونُ ذا اسْتِهْزَاءِ
أوْ عَطلَ الصِّفاتِ أوْ قدْ أنكرَا [١١٢٥] أوْ شبَّهَ اللهَ العَظِيمَ بالورَى
أوْ كانَ هَذا المَرْءُ مِمَّنْ أظهَرَا [١١٢٦] كرَاهَة لِسُنةٍ أوْ أضْمَرَا
أوْ كانَ مِمَّنْ قدْ أعَانَ الكافِرَا [١١٢٧] عَلى أخِيهِ ناصِرًا مُظاهِرا
أوْ أنْ يَكونَ قدْ نأى بجَانبهْ [١١٢٨] عَنْ دِينِنا وَلَمْ يَقمْ بوَاجبهْ
أواسْتبَاحَ المَرْءُ أيَّ ذنبِ [١١٢٩] بشَرْطِ أنْ يَكونَ ذا بالقلبِ
أوْ فوَّتَ الصَّلاةَ يَوْمًا عَامِدَا [١١٣٠] حَتى وَلوْ لمْ يَكُ هَذا جَاحِدا
وَهَكذا فالكفرُ بالقوْل حَصَلْ [١١٣١] كمَا يَكونُ بالجُحُودِ وَالعَمَلْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالإيمَانُ : هُوَ الإقرَارُ باللسَان ، وَالتصْدِيقُ بالجنان ٠

إيمَاننا الإقرَارُ باللسَان [١١٣٢] لكنْ مَعَ التصْدِيق بالجَنَان
وَالشَّيْخُ فِي دَعْواهُ هذهِ انحرَفْ [١١٣٣] وَمَالَ فِي الإيمَان عَنْ قوْل السَّلفْ
لأنهُ فِي حَدِّهِ مَا أدْرَجَا [١١٣٤] أعْمَالنا فِي جِنسِهِ بلْ أخْرَجَا
وَهْوَ بهذا الصُّنع مِمَّنْ أخْطأ [١١٣٥] بَلْ إنهُ يَكونُ مِمَّنْ أرْجَأ
أعْمَالنا جُزءٌ مِنَ الإيمَان [١١٣٦] فلا يُقالُ إنهُ قِسْمَان
وَلا يُقالُ أبَدًا إنَّ العَمَلْ [١١٣٧] شَرْط بهِ الإيمَانُ تمَّ وَاكتمَلْ
فإنهُ ليْسَ مِنَ الشُّرُوطِ [١١٣٨] إذ الشُّرُوط خَارَجَ المَشرُوطِ
وَإنمَا رُكنٌ إذا تخَلفا [١١٣٩] مَا صَحَّ إيمَانٌ لنا بَلِ انتفى
وَهَلْ يَكونُ مُؤْمِنا مَنْ تركَا [١١٤٠] مِثلَ الصَّلاةِ أمْ يَكونُ أشْرَكا؟
فكيْفَ لا يَكفرُ دُونَ جَدَل [١١٤١] مَنْ كانَ تاركا لِجِنس العَمَل؟
حَتى وَلوْ يَكونُ ذا قدْ صَدَّقا [١١٤٢] بقلبهِ وَباللسَان نطقا
إذنْ فمَا التصْدِيقُ بالجَنَان [١١٤٣] وَالقوْل فِي الإيمَان يَكفِيَان
وَإنمَا يَكونُ ذا تحْقِيق [١١٤٤] بالقوْل وَالعَمَل وَالتصْدِيق
لكِنْ بترْكِ بَعْضِهِ لا كلهِ [١١٤٥] لا يَنتفِي إيمَانهُ مِنْ أصْلِهِ
وَلا يَكونُ خَالدًا فِي النار [١١٤٦] إلا إذا صَارَ مِنَ الكفار
ذَاكَ بَأنَّ مُطلقَ الإيمَان [١١٤٧] لا يَنتفِي عَنْ صَاحِبِ العِصْيَان
وَلكِن الإيمَانُ هَذا المُطلقُ [١١٤٨] ليْسَ على أهْل المَعَاصِي يُطلقُ
حَيْثُ بقدْر ذلِكَ العِصْيَان [١١٤٩] إيمَانهُمْ يَكُونُ فِي نقصَان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كمَا نرَى الإيمَانَ فِي زيَادَة [١١٥٠] بطاعَةٍ للمَرْءِ أوْ عِبَادَة
إذنْ بمَا يَعْمَلهُ العَبيدُ [١١٥١] إيمَانُهُمْ يَنقصُ أوْ يَزيدُ
وَهَكذا فالنقصُ وَالزيَادَة [١١٥٢] فِي دِينِنا مِمَّا نرَى اعْتِقادَهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اسْتِدْرَاكٌ :

فإنْ تقلْ شَابَهْتمُ المُعْتزلة [١١٥٣] مَعَ الخَوَارج بتِلكَ المَسْألة
حَيْثُ ترَوْنَ مِثلهُمْ أنَّ العَمَلْ [١١٥٤] بدُونِهِ الإيمَانُ حُكمًا قدْ بَطلْ
قلنا إذا أرَدْتمُ الحَقِيقة [١١٥٥] ثمَّ فرُوقٌ بَيْننا دَقِيقة
لِصِحَّةِ الإيمَان قالوا نشْترط [١١٥٦] آحَادَ الاعْمَال وَإلا قدْ حَبط
وَأصْلُ ذا الإيمَان عِندَنا حَصَلْ [١١٥٧] بالقوْل وَالتصْدِيق مَعْ جنس العَمَلْ
فترْكُ جِنسِهِ لدَيْنا يَنقضُهْ [١١٥٨] وَعِندَهُمْ آحَادُهُ تقوِّضُهْ
لذاكَ يَسْلبُونَ بالعِصْيَان [١١٥٩] وَبالذنوبِ مُطلقَ الإيمَان
وَافترَقوا فقالتِ الخَوَارجُ [١١٦٠] هُوَ عَن الإيمَان حَقا خَارجُ
وَأنهُ صَارَ مِنَ الكفار [١١٦١] وَصَارَ أيْضًا خَالدًا فِي النار
وَلَمْ تقلْ بكفرِهِ المُعْتزلة [١١٦٢] وَمَا قضَتْ كذاكَ بالإيمَان لهْ
وَإنمَا تجْعَلهُ المُعْتزلة [١١٦٣] فِيما ادَّعَوْا بَيْنهُمَا مِنْ مَنزلة
وَمَعَ هَذا الحُكم أوْعَدُوهُ [١١٦٤] بالنار فِي الأخْرَى وَخَلدُوهُ
وَنحْنُ مِنْ إيمَانِهِ لا نخْرجُهْ [١١٦٥] بذنبهِ بَلْ لا نزَالُ ندْرجُهْ
وَإنمَا ننفِي فقط كمَالا [١١٦٦] إيمَانِهِ وَلا نقولُ زَالا
حَيْثُ زَوَالُ بَعْضِهِ لا يقتضِي [١١٦٧] نقضًا لهُ مَا دَامَ ذا تبَعُّض
إذنْ فهَذا مُؤْمِنٌ قدْ نقصَا [١١٦٨] إيمَانهُ بذنبهِ لمَّا عَصَى
أوْ هُوَ بالإيمَان مُؤْمِنٌ فسَقْ [١١٦٩] بذنبهِ إنْ رُمْتَ وَصْفهُ بحَق
وَهْوَ مَعَ اسْتِحْقاقِهِ الوَعِيدا [١١٧٠] فعَنهُ ننفِي فِي اللظى تخْلِيدا
بَلْ فِي مَشِيئةِ الإلهِ النافِذة [١١٧١] يَكونُ فالعَفوُ أو المُؤَاخَذة
وَهَكذا تلقى بتِلكَ المَسْألة [١١٧٢] فِي الدِّين بَيْننا خُطوطا فاصِلة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فلمْ نكفرْ أحَدًا بزَلل [١١٧٣] وَإنمَا بترْكِ كلِّ العَمَل
وَهَؤُلاءِ فاعِلُ الكبيرَة [١١٧٤] ترَى الخَوَارجُ بها تكفِيرَهْ
وَبَعْضُ أهْل العِلم قالَ قوْلا [١١٧٥] أرَاهُ بالصَّوابِ مِنْ ذا أوْلى
يَقولُ إنَّ ترْكَ جِنس العَمَل [١١٧٦] مُكفرٌ ليْسَ بهِ مِنْ جَدَل
وَترْكُ بَعْضٍ مِنهُ فِيهِ نظرُ [١١٧٧] فرُبَّمَا يَكفرُ أوْ لا يَكفرُ
فترْكهُ فرْضَ الصَّلاةِ كفرُ [١١٧٨] وَلَيْسَ كفرًا فِي الصِّيام الفِطرُ
وَهَكذا قدْ وَجَبَ التفصِيلُ [١١٧٩] ثمَّ الذِي يَقضِي هُوَ الدَّليلَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

وَجَازَ فِي الإيمَان أنْ نسْتثنِي [١١٨٠] إنْ لمْ يَشُكَّ ذلِكَ المُسْتثنِي
كأنْ يَقولَ المَرْءُ إني مُؤْمِنُ [١١٨١] إنْ شَاءَ أوْ إنْ يَشَأِ المُهَيْمِنُ
لكِنهُ إنْ شَكَّ باسْتثنائِهِ [١١٨٢] فاحْكُمْ عَلى الإيمَان بانتِفائِهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُول اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ مِنَ الشَّرْع وَالبَيَان كلهُ حَقٌّ٠

وَكلُّ مَا صَحَّ عَن الرَّسُول [١١٨٣] حَقٌّ تلقيْناهُ بالقبُول
سِيَّان مَا قدْ جَاءَ مِنْ بيانِهِ [١١٨٤] للذِكر أوْ شَرْع عَلى لِسَانِهِ
حتَّى وَإنْ يَكنْ مِنَ الآحادِ [١١٨٥] وَإنْ يَكنْ فِي بَابِ الاعْتِقادِ
إذ يُوجِبُ العِلمَ عَلى التحْقِيق [١١٨٦] عِندَ قِيَام مُوجِبِ التصْدِيق
كمْ أرْسَلَ النبىُّ مِنْ آحَاد [١١٨٧] إلى الوَرَى فِي سَائِر البلاد
يُبَلغُون دَعْوةَ التوْحِيدِ [١١٨٨] وَشِرْعَة الإسْلام للعَبيدِ
وَألزَمَ المُبَلغِينَ الحُجَّة [١١٨٩] بهمْ وَبَانتْ لهُمُ المَحَجَّة
فهَلْ يُرَدُّ بَعْدَ هَذا الوَارِدُ [١١٩٠] عَن النبيِّ إنْ رَوَاهُ الوَاحِدُ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَالإيمَـانُ وَاحِـدٌ ، وَأَهْلـهُ فِـي أَصْـلِهِ سَـوَاءٌ ، وَالتفاضُلُ بينهُمْ بالخَشْيَةِ وَالتقى ، وَمُخَالفةِ الهَوَى ، وَمُلازمَـةِ الأوْلى.

وَقدْ رَأى الإيمَانَ شَيْئا وَاحِدَا [١١٩١] فلا يَكونُ ناقِصًا أوْ زائِدَا
وَأَهْلهُ فِي أصْلِهِ سَوَاءُ [١١٩٢] فلا تفاوُتٌ بَل اسْتِوَاءُ
وَإنمَا الفضلُ بتقوَى المَوْلى [١١٩٣] بَيْنهُمُ وَفِي لزُوم الأوْلى
ثمَّ بَأنْ يُخَالِفوا هَوَاهُمُ [١١٩٤] وَأنْ يَخَافوا اللهَ مَنْ سَوَّاهُمُ
وَرَأيُهُ هَذا عَلى اعْتِبَار [١١٩٥] رُكنيْهِ فِي التصْدِيق وَالإقرَار
وَهُوَ رَأيٌ بَيِّنُ البُطلان [١١٩٦] إذ يُخْرجُ السَّعْيَ مِنَ الإيمَان
فالحَقُّ أنْ لسْنا عَلى تسَاوي [١١٩٧] فِيهِ كمَا يَعْتقِدُ الطحَاوي
وَجَعْلهُ الإيمَانَ شَيْئا وَاحِدَا [١١٩٨] أرَاهُ قوْلا وَاعْتِقادًا فاسِدَا
لأنهُ كمَا أتانا النصُّ [١١٩٩] تلحَقهُ زيَادةٌ وَنقصُ
وَقوْلهُ زَادَتهُمُ إيمَانا [١٢٠٠] يُعَدُّ لازْدِيَادِهِ بُرْهَانا
وَمَا رَأيْتُ ناقِصَاتِ دِين [١٢٠١] دَلِيلُ نقص الدِّين باليَقِين
وَإنْ ترِدْ أدِلة عَقليَّة [١٢٠٢] لنقصِهِ تؤَكدُ النقلِيَّة
قلنا ازْدِيَادُهُ مَعَ الإحْسَان [١٢٠٣] يَقضِي بنقصِهِ مَعَ العِصْيَان
وَهَكذا الإيمَانُ بالسَّعْي اخْتلفْ [١٢٠٤] زَيْدًا وَنقصَانا كمَا عِندَ السَّلفْ
بلْ رَأيُهُ حَتى عَلى الإقرَار [١٢٠٥] يَكونُ سَاقِطا فِي الاعْتِبَار
ألا ترَى العِبَادَ فِي التصْدِيق [١٢٠٦] بالمُتفاوتِينَ فِي التحْقِيق؟
أكلُّ مَنْ باللهِ لمْ يُكذبِ [١٢٠٧] يَكونُ فِي تصْدِيقِهِ مِثلَ النبي؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فكيْفَ لا نقولُ بالتفاوُتِ [١٢٠٨] فِي أصْلِهِ بالضَّعْفِ أوْ بالقوَّةِ؟
وَكيْفَ لا نقولُ بالمُفاضَلة [١٢٠٩] بَيْنَ ذويهِ فِيهِ لا المُمَاثلة؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالمَؤْمِنونَ كلهُمْ أوْلِيَاءُ الرَّحْمَن ، وَأكرَمُهُمْ عندَ اللهِ أطوَعُهُمْ وَأتبَعُهُمْ للقرْآن٠

وَعِندَنا وَلايَة الرَّحْمَن [١٢١٠] تنالُ بالتقوَى مَعَ الإيمَان
وَقِيلَ بالإيمَان قامَ أصْلها [١٢١١] فقطْ وَبالتقى تكُونُ كلها
فالمُؤْمِنونَ كلهُمْ قدْ نالوا [١٢١٢] وَلايَة اللهِ كمَا قدْ قالوا
ثمَّ يَكونُ خَيْرُهُمْ أطوَعَهم [١٢١٣] وَمَنْ غَدَا لوَحْيِهِ أتبَعَهُمْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالإيمَانُ : هُوَ الإيمَانُ بـاللهِ ، وَمَلائِكتِهِ، وَكتبـهِ ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْم الآخِر ، وَالقدَر خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَحُلوهِ وَمُرِّهِ مِنَ اللهِ تعَالى.

وَعِندَنا الإيمَانُ ذو أرْكان [١٢١٤] أوَّلهَا الإيمَانُ بالرَّحْمَن
وَبَعْدَهُ الإيمَانُ بالمَلائِكة [١٢١٥] ثمَّ بكتبِ رَبِّنا المُبَارَكة
ثمَّ برُسْلِ رَبِّنا الأخْيَار [١٢١٦] نكونُ حَقا مِنْ ذوي الإقرَار
وَبَعْدَهُ إيمَاننا بالآخِرَة [١٢١٧] وَبَعْثنا بَعْدَ العِظام الناخِرَة
وَبالقضَاءِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ [١٢١٨] وَحُلو مَا قدَّرَهُ وَمُرِّهِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنحْنُ مُؤْمِنونَ بذلِكَ كلهِ ، لا نفرِّقُ بَيْنَ أحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَنصدِّقهُمْ كلهُمْ عَلى مَا جَاءُوا بهِ ٠

وَنحْنُ آمَنا بهَذا كلهِ [١٢١٩] وَلَمْ نفرِّقْ قط بَينَ رُسْلِهِ
نصَدِّقُ الرُّسْلَ بلا اسْتِثناءِ [١٢٢٠] فِيمَا أتوْا بهِ عَن السَّماءِ
وَلا نقولُ بَعْضُهُمْ قدْ صَدَقا [١٢٢١] فيمَا أتى بهِ وَهَذا اخْتلقا
فكلهُمْ شَرْعًا أولو أمَانة [١٢٢٢] وَفِيهُمُ الصِّدقُ مَعَ الفطانة
وَكلهُمْ قدْ بَلغَ الرِّسَالة [١٢٢٣] وَاسْتنقذ الناسَ مِنَ الضَّلالة
وَهُمْ جَمِيعًا باتفاق الأمَّة [١٢٢٤] قدْ خصَّهُمْ رَبُّ الورَى بالعِصْمَة
فلا تظنَّ أنهُمْ قدْ خَانوا [١٢٢٥] أوْ كتمُوا أوْ بَدَّلوا أوْ مَانوا
ثمَّ الرَّسُولُ بَشَرٌ حُرٌّ ذكرْ [١٢٢٦] يَجُوزُ فيهِ ما يَجُوزُ في البَشَرْ
فجَازَ فِي حَقِّ الرَّسُول الأكلُ [١٢٢٧] وَالنوْم وَالنكاح ثمَّ القتلُ
وَيعْتري الرَّسُولَ كلُّ عَرَض [١٢٢٨] قدْ يَعْترينا كالأذى وَالمَرَض
لكِنهُ عَمَّا غَدَا مُنفرا [١٢٢٩] لمَنْ يَكونُ حَوْلهُ تطهَّرَا
وَهْوَ كذا مُنزَّهٌ مُقدَّسُ [١٢٣٠] عَن الذِي عَافتهُ مِنا الأنفسُ
وَمِنْ مُبَاح هُوَ مُزرٍ سَلِمَا [١٢٣١] فكيْفَ بالمَكرُوهِ أوْ مَا حُرِّما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَأهلُ الكبَائِر مِنْ أمَّةِ مُحَمَّدٍ ـ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ فِي النار لا يُخَلدُونَ ، إذا مَاتوا وهُمْ مُوَحِّدُونَ ، وَإنْ لمْ يَكونوا تائِبين ، بَعْدَ أنْ لقوا اللهَ عَارفِينَ مُؤْمِنِينَ ، وَهُمْ فِي مَشِيئتِهِ وَحُكمِهِ : إنْ شَاءَ غَفَرَ لهُمْ وَعَفا عَنهُمْ بفضْلِهِ ، كمَا ذكرَ ـ عَزَّ و جَلَّ ـ في كتابهِ : (ويغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يشَاءُ) وإنْ شَاءَ عَذبَهُمْ فِي النار بعَدْلِهِ ، ثمَّ يُخْرجُهُمْ منها برَحْمَتِهِ وَشَفاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أهْل طاعَتِهِ ، ثمَّ يبْعَثهم إلى جَنتِهِ ، وَذلِكَ بأنَّ اللهَ تعَالى تولى أهْلَ مَعْرفتِهِ ، ولَمْ يَجْعلهُمْ فِي الدَّارين كأهْل نكرَتِهِ ، الذينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ ، وَلَمْ ينالوا مِنْ وَلايَتِهِ ، اللهُمَّ يا وَليَّ الإسْلام وَأهْلِهِ ، ثبِّتنا على الإسْلام حَتى نلقاكَ بهِ.

مُرْتكِبُ الكبَائِر المُوَحِّدُ [١٢٣٢] لوْ لمْ يَتبْ فِي النار لا يُخَلدُ
بَلْ إنهُ مَا دَامَ مَاتَ مُؤْمِنا [١٢٣٣] فأمْرُهُ لربِّهِ فيمَا جَنى
يَكونُ تحْتَ الحُكم وَالمَشِيئة [١٢٣٤] بالخُلفِ للمَذاهِبِ الرَّدِيئة
فإنْ يَشَأ يَغْفِرْ لهُ بفضلِهِ [١٢٣٥] وَإنْ يَشَأ عَذبَهُ بعَدْلِهِ
لكِنْ بقدْر ذنبهِ يُؤَاخِذهْ [١٢٣٦] وَبَعْدَهَا رَبِّي تعَالى يُنقِذهْ
برَحْمَةٍ للهِ أوْ شَفاعَة [١٢٣٧] مِنْ بَعْدِ إذنهِ لأهْل الطاعَة
فيَخْرُجُ العَاصِي بها مِنْ نار [١٢٣٨] وَيَدْخُلُ الجَنة لا تمَاري
ذلِكَ أنَّ اللهَ قدْ تولى [١٢٣٩] مَنْ كانَ بالإيمَان قدْ تحلى
ولَمْ يُسَوِّ صَاحِبَ الإقرَار [١٢٤٠] وَإنْ عَصَى بصَاحِبِ الإنكار
أهُمْ كمَنْ ضَلَّ عَن الهدَايَةِ [١٢٤١] ولَمْ يَنلْ شَيْئا مِنَ الوَّلايَةِ؟
أيَجْعَلُ اللهُ الذِين أسْلمُوا [١٢٤٢] لهُ تعَالى كالذِينَ أجْرَمُوا؟
لا يَسْتوُونَ رَغْمَ أنَّ عَبْدَهُ [١٢٤٣] ليْسَ لهُ حَقٌّ وُجُوبًا عِندَهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مَا للعِبَادِ وَاجِبٌ عَلَيْهِ [١٢٤٤] وَلا يَضِيعُ سَعْيُهُمْ لَدَيْهِ
إذ أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ الأَجْرَا [١٢٤٥] للمُؤْمِنِينَ العَامِلِينَ الخَيْرَا
أَجْرَ امْتِنَانٍ مِنهُ لا مُعَاوَضَة [١٢٤٦] وَأَجْرَ فضْلٍ عَمَّ لا مُقَايَضَة
وَمَنْ رَأى فِي الأَجْرِ حَقا صَدَقا [١٢٤٧] لكِنْ بمَا قيَّدْتهُ لا مُطلقا
فالحَقُّ رَبُّنا عَلَيْهِ أَوْجَبَهْ [١٢٤٨] لا غَيْرُهُ وَالأَجْرُ فضْلا وَهَبَهْ
وَرَبُّنا حَاشَاهُ أَنْ يُعَذبا [١٢٤٩] مِنَ الوَرَى مَنْ لا يَكونُ مُذنبا
لأَنَّ رَبِّي فِي الجَزَاءِ حَرَّمَا [١٢٥٠] عَلَيْهِ أَنْ نهْضَمَ أَوْ أَنْ نظلمَا
يَترُكهُ وَهْوَ عَلَيْهِ قادِرُ [١٢٥١] فالحَمْدُ وَالشُّكرُ لِرَبِّي وَافِرُ
يَا رَبِّ ثبِّتنا عَلى الإِسْلام [١٢٥٢] مِنَ البدايَةِ إلى الخِتام
فأنتَ يَا رَبَّ الوَرَى مَوْلانا [١٢٥٣] أنتَ وَلِيُّنا وَمَنْ وَالانا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنرَى الصَّلاة خَلفَ كلِّ بَرٍّ وَفاجِر مِنْ أهْل القبْلةِ ، وَنصَلي على مَنْ مَاتَ مِنهُمْ.

وَنشْهَدُ الصَّلاة خَلفَ كلِّ [١٢٥٤] بَرٍّ وَفاجِرٍ إذا يُصَلى
وَالأفضَلُ الصَّلاةُ خَلفَ البَرَرَة [١٢٥٥] فإنْ عَدِمْتهُمْ فخَلفَ الفجَرَة
وَلا يَجُوزُ ترْكها إطلاقا [١٢٥٦] تقولُ قدْ رَأيْتهُمْ فسَّاقا
إذ فِعْلهَا جَمَاعَة لا يُندَبُ [١٢٥٧] فِي الخَمْسَةِ الفرُوض لكِنْ يَجبُ
إذ صَحَّ فِي الحَدِيثِ أنَّ المُصْطفى [١٢٥٨] هَمَّ بحَرْق بَيْتِ مَنْ تخَلفا
وَلَمْ يُرَخِّصْ لابْن أمٍّ أنْ يَذرْ [١٢٥٩] حُضُورَهَا لمَّا أتاهُ وَاعْتذرْ
قالَ : أنا أعمَى وَإنَّ دَاري [١٢٦٠] بَعِيدَةٌ يَا سَيِّدَ الأبْرَار
وَفِي الطريق النخْلُ وَالأشْجَارُ [١٢٦١] وَقدْ تصِيبُني بهَا الأضْرَارُ
وَتكثرُ الهَوَامُ فِيها فإذا [١٢٦٢] أتيْتها فقدْ أصَابُ بالأذى
وَلَمْ أجدْ صَدِيقا اوْ رَفيقا [١٢٦٣] أرَى بهِ وَأبْصِرُ الطريقا
فهَلْ ترَى لِي رُخْصَة أوْ عُذرَا [١٢٦٤] فِي ترْكِهَا أمْ أسْتحِقُّ الوزْرَا؟
قالَ : لهُ أتسْمَعُ المُنادِي [١٢٦٥] يَدْعُو إلى الفلاح وَالرَّشَادِ؟
قالَ : نعَمْ قالَ أجِبْ فالسَّامِعْ [١٢٦٦] تلزمُهُ صَلاتها فِي الجَامِعْ
فاحْرصْ عَلى الصَّلاةِ فِي جَمَاعَة [١٢٦٧] سَمْعًا لأمْر المُصْطفى وَطَاعَة
وَمَنْ يَكنْ لدِينِنَا مُتبعَا [١٢٦٨] إنْ مَاتَ كبَّرْنا عَلَيْهِ أرْبَعَا
إلا مُنافِقا نِفاقا أكبَرَا [١٢٦٩] فمَا لنا عَلَيْهِ أنْ نكبِّرَا
ثمَّ إمَامُ الناس لا يُصَلي [١٢٧٠] عَلى الذِي يَغُلُّ بَلْ يُوَلي
وَمِثلهُ المَرْءُ الذِي قدِ انتحَرْ [١٢٧١] وَكلُّ مَنْ عَليهِ دَيْنٌ اسْتقرْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا ننزلُ أحَدًا مِنهم جَنة وَلا نـارًا ، وَلا نشْهَدُ عَلَيْهِمْ بكفر وَلا بشِرْكٍ وَلا بنفاق ، مَا لمْ يَظهَرْ مِنهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذلِكَ ، وَنذرُ سَرَائِرَهُمْ إلى اللهِ تعَالى.

وَلَمْ ننزِّلْ أحَدًا فِي الجَنةِ [١٢٧٢] إلا بنصٍّ ثابتٍ فِي السُّنةِ
كلا وَلَمْ نشْهَدْ لهُ بالنار [١٢٧٣] إلا بمَا صَحَّ مِنَ الأخبَار
إذ مِثلُ هَذا لمْ يَجُزْ فِي الدِّين [١٢٧٤] عَلى سَبيل القطع وَالتعْيين
كلا وَلَمْ نشْهدْ بلا بُرْهَان [١٢٧٥] بالشِّرْكِ وَالنفاق وَالكفرَان
وَنأخُذ الناسَ بحُكم الظاهِرْ [١٢٧٦] مِنهُمْ لنا وَنترُكُ السَّرَائِرْ
فلا يُكفرْ مُسلمٌ أخَاهُ [١٢٧٧] إنْ قالَ:(لا إلهَ إلا اللهُ)
مَا لمْ يَجدْ لِكفرِهِ دَلِيلا [١٢٧٨] وَلا إلى تأويلِهِ سَبيلا
وَليْسَ فِعلُ الكفر بالمُسْتوْجبِ [١٢٧٩] تكفِيرَ فاعِل لهُ مُرْتكِبِ
وَليْسَ قوْلهُ بكلِّ حَالة [١٢٨٠] بمُقتضٍ تكفِيرَ مَنْ قدْ قالهْ
فرُبَّمَا لمْ يَكُ بالمُخَالفة [١٢٨١] مِمَّا اقتضَى تكفِيرَهُ ذا مَعْرفة
وَرُبَّمَا مَوَانِعُ التكفِير [١٢٨٢] لدَيْهِ كالإغْلاق فِي التفكِير
وَمِثلُ هَذا أنْ يَكونَ مُكرَهَا [١٢٨٣] عَلَيْهِ وَالأمْرُ عَلَيْهِ اشْتَبَهَا
أوْ أنْ يَكونَ المَرْءُ مِمَّنْ أوَّلا [١٢٨٤] فلا يُكفرْ وَليُحَجَّ أوَّلا
إذنْ فللتكفِير للإنسَان [١٢٨٥] عِندِي ثلاثة مِنَ الأرْكان
وَهَذِهِ هِيَ الدَّلِيلُ القاطِعْ [١٢٨٦] عَلَيْهِ وَالعِلمُ وَنفيُ المَانِعْ
فلا تكفرْ مَنْ بهِ تخَلفا [١٢٨٧] مِنْ هَذهِ الأرْكان رُكنٌ وَانتفى
فمَنْ يُكفرْ دُونَ بُرْهَان ظهَرْ [١٢٨٨] أخَاهُ كانَ عِندَنا مِمَّنْ كفرْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَمَنْ يَقُلْ لمُسلم يَا كافِرُ [١٢٨٩] فالكفرُ إنْ يَكذِبْ عَلَيْهِ حَائِرُ
وَاعْلَمْ بأنَّ الكفرَ نوْعٌ أصْغَرُ [١٢٩٠] لا يَنقضُ الدِّينَ وَنوْعٌ أكبَرُ
لا تجْعَل الأوَّلَ مِثْلَ الثانِي [١٢٩١] فمَا هُما سِيَّان فِي المِيزان
لا تعْطِ مَنْ أتى بكفر أصْغَرَا [١٢٩٢] حُكمَ الذِي أتى بكفر أكبَرَا
وَمَعْ جوَاز الحُكم بالتكفِير [١٢٩٣] عَلى مُعيَّنٍ بلا تنكِير
لكِنْ بشَرْط أنْ تكونَ قدْ وَفتْ [١٢٩٤] فيهِ الشُّرُوط وَالمَوَانعُ انتفتْ
لاسِيَّمَا عِندَ الأمُور الظاهِرَة [١٢٩٥] كمُنكِر للبَعْثِ أوْ للآخِرَة
فلا أرَى أوْلى بنا وَأخَلقا [١٢٩٦] فِي الحُكم إلا أنْ يَكونَ مُطلقا
احْكمْ بكفر مَنْ أتى مُكفرَا [١٢٩٧] مُعَمِّمًا فيما تقولُ أوْ ترَى
تقولُ فِي ترْكِ الصَّلاةِ كفرُ [١٢٩٨] وَهَكذا التنجيمُ ثمَّ السِّحْرُ
وَلا يُقالُ إنَّ زَيْدًا كافرُ [١٢٩٩] لأنهُ مُنَجِّمٌ أوْ سَاحِرُ
فقدْ يَكونُ جَاهِلَ الأحْكام [١٣٠٠] لقرْبِ عَهْدٍ مِنهُ بالإسْلام
وَقدْ يَكونُ مُكرَهًا عَلَيْهِ [١٣٠١] وَقدْ تكونُ شُبْهَة لدَيْهِ
وَهَكذا أفضِّلُ الإطلاقا [١٣٠٢] فِي الحُكم خَوْفا مِنهُ أوْ إشْفاقا
مَعَ اعْتِبَار القطع وَالتعْيين [١٣٠٣] مِن اخْتِصَاص عُلمَاءِ الدِّين
إيَّاكَ أنْ تكونَ مِمَّنْ اسْتمَعْ [١٣٠٤] لِكلِّ مَنْ يُكفرُونَ المُجْتمَعْ
فإنهُمْ قدْ خَالفوا الطريقا [١٣٠٥] وَاتخَذوا مِنَ الهَوَى رَفِيقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نرَى السَّيْفَ عَلى أحَدٍ مِنْ أمَّةِ مُحَمَّدٍ ـ صَلى اللهُ عَليهِ وَسَلمَ ـ إلا مَنْ وَجَبَ عليهِ السَّيْفُ.

لا نرْفعُ السَّيْفَ عَلى مَنْ أسْلمَا [١٣٠٦] إلا بحَقهِ كسَفكِهِ دَمَا
أوْ كانَ مِنْ دِين النبيِّ مَارقا [١٣٠٧] وَللجَمَاعَةِ غَدَا مُفارقا
بَأنْ نرَى كفرًا بَوَاحًا دَلا [١٣٠٨] عَليْهِ بُرْهانٌ فقتلٌ حَلا
أوْ كانَ مِمَّنْ قدْ سَعَى فسَادَا [١٣٠٩] وَحَاربَ الإسْلامَ وَالعِبَادَا
وَحَلَّ بالرَّجْم دَمٌ للزَّانِي [١٣١٠] إنْ ثيِّبًا أيْ كانَ ذا إحْصَان
وَمَنْ زَنى وَلَمْ يَكنْ قدْ أحْصَنا [١٣١١] فجَلدُهُ لا قتلهُ تعَيَّنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نرَى الخُرُوجَ عَلى أئِمَّتِنا وَوُلاةِ أمُورنا ، وَإنْ جَارُوا ، وَلا ندْعُو عليهمْ ، وَلا ننزع يَدًا مِنْ طاعَتِهِمْ ، وَنرَى طاعَتهُمْ مِنْ طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فريضَة ، مَا لمْ يأمُرُوا بمَعْصِيَةٍ ، وَندْعُو لهُمْ بالصَّلاح وَالمُعَافاةِ.

لسْنا عَلى الإمَام وَالوُلاةِ [١٣١٢] نخْرُجُ مَا دَامُوا أولِي صَلاةِ
حَتى وَإنْ جَارُوا على العِبَادِ [١٣١٣] وَأوْغَلوا فِي البَغْي وَالفسَادِ
مِنْ طاعةِ الوُلاةِ لسْنا ننزعُ [١٣١٤] يَدًا وَلا مِنْ بَيْعَةٍ ننخَلعُ
طاعَتهُمْ سِيمَا أولِي الإيمَان [١٣١٥] لأنها مِنْ طاعَةِ الرَّحْمَن
وَاقرَأ أطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولا [١٣١٦] ثمَّ أولي الأمْر لهَا دَلِيلا
ثمَّ أليْسَ المُصْطفى قدْ قالا [١٣١٧] أطِعْ لهُمْ وَلوْ سُلبْتَ المَالا؟
أمَا أتاكَ أمْرُهُ أنْ تسْمَعَا [١٣١٨] لهُمْ وَلوْ ضُربْتَ ضَرْبًا مُوجِعَا؟
أليْسَ بالسَّمْع لهُمْ قدْ أمَرَهْ [١٣١٩] فِي مَنشَطٍ وَمَكرَهٍ وَأثرَة؟
أليْسَ مَنْ يُطِعْ أمِيرَهُ فقدْ [١٣٢٠] أطاعَنِي عَن النبيِّ قدْ وَرَدْ؟
وَمَنْ عَصَى أمِيرَهُ عَصَانِي [١٣٢١] كمَا أتى فِيما رَوَى الشيْخَان
وَهَكذا فِي اليُسْر أوْ فِي العُسْر [١٣٢٢] نطِيعُ لابُدَّ وُلاةَ الأمْر
لكِنهُمْ إنْ أمَرُوا بمَعْصِيَة [١٣٢٣] فلا يُطاعُونَ بتِلكَ المَعْصِيَة
فإنهُ لا سَمْعَ للسُّلطان [١٣٢٤] إذا دَعَا إلى رضَا الشَّيْطان
بلْ ليْسَ فِي مَعْصِيَةٍ للخَالِق [١٣٢٥] يُطاعُ مَخْلوقٌ مِنَ الخَلائِق
وَفِي عَدَا هَذا فلا نِزَاعا [١٣٢٦] فِي أنهُ يَلزَمُ أنْ يُطاعَا
لا نرْفعُ الأيْدِيَ بالدُّعاءِ [١٣٢٧] عَليْهمُ بالشَّرِّ وَالبَلاء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَإنمَا ندْعُو لهُمْ بالعَافيَة [١٣٢٨] وَبالصَّلاح وَصَلاح الحَاشِيَة
ندْعُو لهُمْ بالرُّشْدِ وَالسَّدَادِ [١٣٢٩] وَالسَّعْي فِي مَصَالِح العِبَادِ
ندْعُو لهُمْ فِي الحُكم بالتوْفِيق [١٣٣٠] وَبالهُدَى لأقوَم الطريق

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَنتبَـعُ السُّـنة وَالجَمَاعَـة ، وَنجْتنِـبُ الشُّـذوذ وَالخِلافَ وَالفرْقة.

وَنتبَعُ السُّنة وَالجَمَاعَة [١٣٣١] فِي دِينِنَا مُلتزمِينَ الطاعَة
نجْتنِبُ الشُّذوذ وَالخِلافا [١٣٣٢] مُتبعِينَ الصَّحْبَ وَالأسْلافا
فإنَّ مَنْ شَذ عَن الرَّكبِ انقطعْ [١٣٣٣] وَصَارَ مِنْ أهْل الضَّلال وَالبدَعْ
وَمَنْ يُشاقِق الرَّسُولَ بَعْدَمَا [١٣٣٤] بَانَ الهُدَى عَضَّ يَدَيْهِ ندَمَا
ثمَّ لأنا نؤْثِرُ الوفاقا [١٣٣٥] فلا نرَى فِي الدِّين الافتِرَاقا
حَيْثُ يَشُقُّ الافتِرَاقُ الصَّفا [١٣٣٦] وَيَقلِبُ القوَّةَ فِينا ضَعْفا
وَلا نرَى جَوازَ الاعْتِزَال [١٣٣٧] عَن العِبَادِ فِي ذرَا الجبَال
مَا دَامَتِ السُّنة فِيهمْ ظاهِرَة [١٣٣٨] وَكانتِ البدْعَة غَيْرَ سَافِرَة
لكِنهُ إنْ حُرِّمَ الحَلالُ [١٣٣٩] وَعَكسُهُ أبيحَ الاعْتِزَالُ
وَهَكذا يَجُوزُ الانفِرَادُ [١٣٤٠] إذا فشَا وَانتشَرَ الفسَادُ
كأنْ نرَى الناسَ أطاعُوا الشُّحَّا [١٣٤١] وَاتبعُوا الهَوَى كمَا قدْ صَحَّا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنحِبُّ أهْلَ العَدْل وَالأمَانة وَنبْغَضُ أهْلَ الجَوْر وَالخِيَانةِ.

نحِبُّ أهلَ العَدْل وَالأمَانة [١٣٤٢] مَعْ بُغْض أهْل الجَوْر وَالخِيَانة
نحِبُّ ذا الطاعَةِ والإخْلاص [١٣٤٣] دُونَ أولِي النفاق وَالمَعَاصِي
نحِبُّ كلَّ صَادقٍ بوَعْدِهِ [١٣٤٤] وَلا نحِبُّ غَادِرًا بعَهْدِهِ
نأمُرُ بالمَعْرُوفِ وَالفضِيلة [١٣٤٥] ننهَى عَن المُنكر وَالرَّذِيلة
ندْعُو إلى مَكارم الأخْلاق [١٣٤٦] كالصِّدق وَالوَفَاءِ بالمِيثاق
نأمُرُ بالصَّبْر عَلى البَلاءِ [١٣٤٧] ثمَّ بشُكر اللهِ فِي الرَّخَاءِ
ثمَّ بمُرِّ مَا إلهُنا قضَى [١٣٤٨] نندُبُ كلَّ مُبْتلىً إلى الرِّضَا
ندْعُو إلى البرِّ بأمٍّ وَأبِ [١٣٤٩] وَصِلةِ الأرْحَام وَالأقاربِ
ثمَّ إلى الإحْسَان باليَتِيم [١٣٥٠] وَالرِّفق بالمَمْلوكِ وَالبَهيم
ثمَّ إلى حُسْن الجوَار مُطلقا [١٣٥١] ندْعُو لِكيْ يَكونَ فِينا خُلقا
ننهَى عَن الفخْر وَالاسْتِطالة [١٣٥٢] على الوَرَى وَالبَغْي وَالجَهَالة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنقولُ : اللهُ أعْلمُ فيمَا اشْتبَهَ عَليْنا عِلمُهُ.

وَمَا عَليْنا عِلمُهُ قدْ يَشْتبهْ [١٣٥٣] نقولُ فِيهِ رَبُّنا أعْلمُ بهْ
وَلفظ : (لا نعْلمُ) فِيمَا نجْهلُ [١٣٥٤] لا نسْتحِي مِنْ قوْلِهِ أوْ نخْجَلُ
فالعِلمُ نصٌّ فِي الكتابِ مُحْكم [١٣٥٥] أوْ أثرٌ قدْ صَحَّ أوْ لا نعْلمُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنرَى المَسْحَ عَلى الخُفيْن فِي السَّفر وَالحَضَر ، كمَا جَاءَ فِي الأثر ٠

وَعِندَنا لاتمْسَحُ الرِّجْلان [١٣٥٦] لدَى الوُضُوءِ بَلْ تغَسَّلان
لكِنْ بمَسْح الخُفِّ قدْ صَحَّ الخبرْ [١٣٥٧] ترخُّصًا فِي حَضَرٍ وَفِي سَفرْ
مَعَ اعْتِبَار الشَّرطِ وَالنواقِض [١٣٥٨] مُخَالِفِينَ مَنهَجَ الرَّوَافِض
فشَرْطهُ ألا يَكونَ نجِسَا [١٣٥٩] ثمَّ عَلى طهَارةٍ قدْ لبسَا
وَأنْ يَكونَ الخُفُّ أيْضًا سَاتِرَا [١٣٦٠] مَحلَّ فرْضٍ بَاطنًا وَظَاهِرَا
وَزادَ قوْمٌ أنْ يَكونَ صَالِحَا [١٣٦١] للمَشْي فيهِ كيْ تكونَ مَاسِحَا
وَلِيَمْسَح المُقِيمُ يَوْمًا كامِلا [١٣٦٢] مَعْ كوْنِهِ لليْل أيْضًا شَامِلا
وَمُدةُ المُسَافِر المُوالِي [١٣٦٣] ثلاثة الأيَّام وَاللَيَالِي
وَمَنْ رَأى أنَّ ابْتدَاءَ المُدَّة [١٣٦٤] بلبْسِهِ فرَأيُ هَذا رُدَّهْ
فمُدَّةُ المَسْح بمَسْح تبْتدا [١٣٦٥] وَليْسَ بالحَدَثِ أوْ بالارْتِدا
هَذِي شُرُوط المَسْح إنْ توَافرَتْ [١٣٦٦] فافعَلهُ فالأخْبَارُ قدْ توَاترَتْ
وَمُبْطِلاتُ المَسْح خَلعُ خُفِّهِ [١٣٦٧] ذا عَنْ مَحلِّ الفرْض أوْ بكشْفِهِ
ثمَّ انقِضَاءُ مُدَّةِ المَسْح لهُ [١٣٦٨] وَكلُّ مَا أوَجبَ حَتمًا غُسْلهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالحَجُّ وَالجهَادُ مَاضِيَان مَعَ أولي الأمْر مِنَ المُسْلِمِينَ ، بَرِّهمْ وَفاجرِهِمْ ، إلى قيَام السَّاعَةِ ، لا يُبْطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلا يَنقضُهُمَا ٠

وَالحَجُّ وَالجِهَادُ مَاضِيَان [١٣٦٩] لآخِرِ الزَّمَان بَاقِيَان
لمْ نمْتنِعُ عَنهُ لجَوْر جَائِر [١٣٧٠] مِنَ الوُلاةِ أوْ فجُور فاجِر
جِهادُ أهْل الكفر لا يُقوِّضُهْ [١٣٧١] شَيْءٌ وَحَجُّ البَيْتِ مَاذا ينقضُهْ؟
وَرُبَّما يُقالُ : تلكَ المَسْألة [١٣٧٢] ليْسَ لهَا بالاعْتِقادِ مِنْ صِلة
قلتُ : نعَمْ مَسَائلُ الجهَادِ [١٣٧٣] فِي الفِقهِ تلفى لا فِي الاعْتِقادِ
لكِنَّ شَيْخِي سَاقهَا مُناقضَة [١٣٧٤] مِنهُ لأصْل مِنْ أصُول الرَّافِضَة
إذ أبْطلوا الجِهادَ حَتى يَخْرُجَا [١٣٧٥] إمَامُهُمْ مُسْتعْجِلينَ الفَرَجَا
إذ لا جِهَادَ مَعْ إمَام فاجر [١٣٧٦] عِندَهُمُ أوْ فاسِقٍ أوْ جَائِر
بلْ رَايَة الجِهَادِ لنْ تقومَا [١٣٧٧] إذا الإمَامُ لمْ يَكنْ مَعْصُوما
وَهُوَ شَرْط بَاطلٌ مَزْعُومُ [١٣٧٨] كمَا الإمَامُ عِندَهُمْ مَعْصُومُ
فليْسَ لاشْتِرَاطِهَا دَلِيلُ [١٣٧٩] وَعِصْمَة الإمَام تسْتحِيلُ
فالمُصْطفى دُونَ جَمِيع الأمَّةِ [١٣٨٠] قدْ خُصَّ وَحْدَهُ بتِلكَ العِصْمَةِ
وَهَكذا فالشَّيْخُ سَاقَ المَسْألة [١٣٨١] حتَّى يَرُدَّ أصْلهُمْ أوْ يُبْطِلَهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَنـؤْمِنُ بـالكِرَام الكَـاتِبينَ ؛ فـإنَّ اللهَ قـدْ جَعَلَهُـمْ عَلينا حَافِظِينَ٠

نؤْمِنُ بالمَلائكِ الكِرَام [١٣٨٢] الكاتِبِينَ عَمَلَ الأنام
إذ يعْلمُونَ كلَّ مَا نفعَلهُ [١٣٨٣] وَيَكتبُونهُ كمَا نعْمَلهُ
يُحْصُونَ حَتى مَا الفتى قدْ لفظهْ [١٣٨٤] لذاكَ سَمَّاهُمْ إلهي حَفظة
لكِنهُمْ بمَا لدَى الضمَائِر [١٣٨٥] لا يَعلمُونَ بخِلافِ الظاهِر
وَاللهُ وَحْدَهُ الذِي لا يَخْفى [١٣٨٦] عَلَيْهِ مِنْ سِرٍّ لنا وَالأخْفى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَنـؤْمِنُ بمَلـكِ المَـوْتِ المُوَكَّـل بقـبْض أرْوَاح العَالمِينَ ٠

اٰمنْ بهَذا المَلكِ المُوَكل [١٣٨٧] بقبْض رُوح العَبْدِ عِندَ الأجَل
وَلَمْ يَرِدْ فِي الذكر وَالتنزيل [١٣٨٨] بأنهُ يُدَعَى بعِزْرَائِيل
وَمَا أتانا أثرٌ صَحِيحُ [١٣٨٩] فيهِ اسْمُ هَذا المَلكِ الصَّرِيحُ
وَكلُّ مَا جَاءَ بهَذا البَابِ [١٣٩٠] فقدْ أتانا عَنْ أولي الكِتابِ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَبعَذابِ القبْر لمَنْ كَانَ لـهُ أهْلا ، وَسُؤَال مُنكر وَنكِير فِـي قبْـرِهِ عَـنْ رَبِّـهِ وَدِينِـهِ وَنبيِّـهِ ، عَلـى مَـا جَـاءَتْ بـهِ الأخبَـارُ عَـنْ رَسُـول اللهِ ـ صَـلـى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلم ـ ، وَعَـن الصَّـحَابَةِ ــ رضْـوانُ اللهِ علـيهم ـ ، وَالقبـرُ إمَّـا رَوْضَـة مِـنْ رِيَاض الجَنةِ ، أوْ حُفرَة مِنْ حُفر النِيرَان ٠

وَبعَذابِ القبْر قدْ آمَنا [١٣٩١] لمَنْ لهُ يَكونُ أهْلا مِنا
نصَّ عَلَيْهِ رَبُّنا المُهَيْمِنُ [١٣٩٢] فكيْفَ لا نكونُ مِمَّنْ يُؤْمِنُ
فاقرَأ عَلى مَنْ كانَ ذا تكذِيبِ [١٣٩٣] بمَا يَكونُ فِيهِ مِنْ تعْذِيبِ
فرْعَوْنُ ثمَّ آلهُ الأشْرَارُ [١٣٩٤] حَاقَ بهِمْ سُوءُ العَذابِ النارُ
لهُمْ عَلَيْها عَقِبَ المَمَاتِ [١٣٩٥] عَرْضٌ لدَى العَشِيِّ وَالغَدَاةِ
ثمَّ يُرَدُّونَ إلى عَذابِ [١٣٩٦] أشَدَّ يَوْمَ العَرْض وَالحِسَابِ
فذكرُهُ العَذابَ فِي الدَّارَيْن [١٣٩٧] يُزِيلُ كلَّ شُبْهَةٍ أوْ رَيْن
وَاليَوْمَ تجْزَوْنَ عَذابَ الهُون [١٣٩٨] عِندَ توَفي الظالِمِ المَفتون
اِدْرَأ بها مِنْ حُجَّةٍ فِي نحْر [١٣٩٩] مَنْ كانَ مُنكرًا عَذابَ القبْر
ثمَّ أمَا فِي السُّنةِ المُطهَّرَة [١٤٠٠] توَاترَتْ أخبَارُهُ مُفسَّرَة؟
فقالَ فِي القبُور هَذي الأمَّة [١٤٠١] ستَبْتلى فيَا لهَا مِنْ غُمَّة
وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ أني أسْمَعُ [١٤٠٢] مِنْ ذلكَ العَذابِ مَا لمْ تسْمَعُوا
وَالدَّفنُ لوْلا خَوْفهُ أنْ نمْنَعَهْ [١٤٠٣] لكانَ يَدْعُو رَبَّهُ لِنسْمَعَهْ
ثمَّ أمَا مَرَّ عَلى قبْرَين [١٤٠٤] يُعَذبَان ثمَّ فِي أمْرَين؟
وَمَا يُعذبَان فِي كبير [١٤٠٥] بلْ إنه فِي الهَيِّن اليَسِير
وَأمْرُهُ أنْ نسْتعِيذ عَقِبَا [١٤٠٦] تشَهُّدِ الصَّلاةِ مِنهُ وَجَبَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَمَا رَأتهُ أمُّنا يُصَلي [١٤٠٧] إلا اسْتعَاذ مِنهُ بالأجَلِّ
وَكلُّ هَذا فِي الصَّحِيح قدْ وَفى [١٤٠٨] مُتصِلا عَن النبيِّ المُصْطفى
وَهُوَ نصٌّ فيهِ أيْ صَريحُ [١٤٠٩] ليْسَ بهِ تعْريضٌ اوْ تلمِيحُ
فلا تكنْ بذلكَ العَذابِ [١٤١٠] لأهلِهِ فِي القبْر ذا ارْتِيَابِ
ثمَّ سُؤَالُ المَلكيْن مُنكر [١٤١١] مَعَ نكِير فيهِ لسْنا نمْتري
إذ يُقعِدَان المَيْتَ يَسْألانِهِ [١٤١٢] عَنْ رَبِّهِ نبيِّهِ إيمَانِهِ
نثبتُ كلَّ ذاكَ للأدِلةِ [١٤١٣] عَن النبيِّ وَشُيُوخ المِلةِ
وَاللهَ نسْألُ الثبَاتَ وَالهدَى [١٤١٤] وَأنْ نكونَ فِيهِ مِمَّن اهْتدَى
وَالقبْرُ إمَّا رَوْضَة الجنان [١٤١٥] أوْ حُفرَةٌ مِنْ حُفر النيرَان
أيْ قدْ نكونُ فِيهِ فِي نعِيم [١٤١٦] وَقدْ نكونُ فِيهِ فِي جَحِيم
فمَنْ يَكنْ لِرَبِّهِ قدْ أسْلمَا [١٤١٧] وَمَاتَ تائبًا يَكنْ مُنعَّمَا
وَمَنْ عَصَى وَلمْ يَكنْ قدْ تابا [١٤١٨] يَكنْ عَليْهِ قبْرُهُ عَذابَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنؤْمِن بالبَعْثِ وَجَزَاءِ الأعْمَال يَوْم القِيَامَةِ ، وَالعَرْض وَالحِسَابِ ، وَقِرَاءَةِ الكِتَابِ وَالثوَابِ والعِقَابِ ، وَالصِّرَاطِ وَالمِيزَان٠

نؤْمِنُ بالبَعْثِ وَبالنشُور [١٤١٩] بنفْخ إسْرَافيلَ فِي الناقور
وَقبْلهَا تكونُ نفخَتان [١٤٢٠] كمَا أتى فِي مُحْكم القرْآن
فالنفخَة الأولى تثِيرُ الفزَعا [١٤٢١] للخَلق فِي السَّمَاءِ وَالأرْض مَعَا
وَكيفَ لا وَحِينذاكَ الرَّاجفة [١٤٢٢] ترْجُفُ فالقلوبُ مِنهَا وَاجفة؟
وَالنفخةُ الأخْرَى تكونُ الصَّاعِقة [١٤٢٣] إلا لمَنْ شَاءَ كمَا فِي السَّابقة
ثمَ يُمِيتُ اللهُ كلَّ مَنْ بَقِي [١٤٢٤] مِمَّنْ قدِ اسْتثنى فلمَّا يُصْعَق
وَلا يَكُونُ اليَوْمَ إلا مَنْ مَلكْ [١٤٢٥] وَكيْفَ لا وَمَا سِوَاهُ قدْ هَلكْ
ثمَّ إذا أرَادَ إحْيَاءَ الورَى [١٤٢٦] يَأمُرُ رَبُّنا السَّمَا أنْ تمْطِرَا
تظلُّ أرْبَعِينَ يَوْمًا مُمْطِرَة [١٤٢٧] وَرَبُّنا بدُونِهِ ذو مَقدِرَة
فتنبُتُ الأجْسَادُ مِثلَ البَقل [١٤٢٨] بأمْر رَبِّنا كمَا فِي النقل
ثمَّ يَرُدُّ اللهُ للأشْبَاح [١٤٢٩] مَا فارَقتها قبْلُ مِنْ أرْوَاح
ثمَّ تكونُ نفخَة فِي الصُّور [١٤٣٠] فيَخْرُجُ الناسُ مِنَ القبُور
كأنهُمْ فِي الانتِشَار نحْلُ [١٤٣١] وَهُمْ حُفَاةٌ وَعُرَاةٌ غُرْلُ
يَحْشُرُنا سُبْحَانهُ للعَرْض [١٤٣٢] يَوْمَ تكونُ الأرْضُ غَيْرَ الأرْض
يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ بَنيهِ [١٤٣٣] فشَأنهُ يَوْمَئِذٍ يُغْنِيهِ
بَلْ تذهَلُ المُرْضِعُ عَمَّا أرْضَعَتْ [١٤٣٤] وَذاتُ حَمْل حَمْلهَا قدْ وَضَعَتْ
وَالناسُ مِمَّا شَاهَدُوا حَيَارَى [١٤٣٥] كأنهُمْ مِنْ هَوْلِهِ سُكَارَى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَشَابَ رَأسُ الطفل وَالوَلِيدِ [١٤٣٦] لِشِدَّةِ العَذابِ وَالوَعِيدِ
وَيَشْفعُ النبيُّ للعِبَادِ فِي [١٤٣٧] فصْل القضَاءِ بَيْنَ أهْل المَوْقِفِ
وَيَتلقى اللهُ بالقبُول [١٤٣٨] وَبالرِّضَا شَفاعَة الرَّسُول
وَجَاءَ وَالمَلكُ صفا صفا [١٤٣٩] للعَرْض مَا عَلَيْهِ شَيْءٌ يَخْفى
وَهَكذا لابُدَّ أنْ نحَاسَبَا [١٤٤٠] حَتى يُثابَ المَرْءُ أوْ يُعَاقبَا
فهَذِهِ صَحَائِفُ الأعْمَال [١٤٤١] تؤْخَذ باليَمِين وَالشِّمَال
فيَا لبُشْرَى المَرْءِ يَوْمَ الدِّين [١٤٤٢] إنْ أوتِيَ الكِتابَ باليَمِين
وَإنْ تلقاهُ وَرَاءَ ظهْرِهِ [١٤٤٣] بيَدِهِ اليُسْرَى فيَا لخُسْرِهِ
وَيقرَأ الإنسَانُ لا سِوَاهُ [١٤٤٤] كتابَهُ وَكلَّ مَا حَوَاه
وَهُوَ لا يُغَادِرُ الصَّغِيرَة [١٤٤٥] مِنْ سَعْيِهِ فكيْفَ بالكبيرَة ؟
وَمَنْ تلا بنفسِهِ مَا اقترَفا [١٤٤٦] فقدْ كفى بهِ حَسِيبًا وَكفى
وَيُوضَعُ المِيزَانُ بالقِسْطِ فلا [١٤٤٧] ظلمٌ وَلا يُضِيعُ رَبِّي عَمَلا
فمَنْ يَكنْ مِيزَانهُ قدْ رَجَحَا [١٤٤٨] فذلِكَ الذِي بحَقٍّ رَبحَا
وَمَنْ يَكنْ مِيزَانهُ قدْ خَفا [١٤٤٩] فذلكَ الذِي يُسَامُ الخَسْفا
وَهَكذا بسَعْينا سَنجْزَى [١٤٥٠] فيكرَمُ البَعْضُ وَبَعْضٌ يُخْزَى
وَيُنصَبُ الصِّرَاط فوْقَ النار [١٤٥١] كمَا أتى فِي مُحْكم الأخْبَار
وَيُدْفعُ الناسُ إلى جَوَازِهِ [١٤٥٢] وَمَا لهُمْ بُدٌّ مِن اجْتِيَازِهِ
أحْوَالهُمْ عَلى الصِّرَاطِ اختلفَتْ [١٤٥٣] بقدْر أعْمَال لهُمْ قدْ سَلفَتْ
فبَيْنَ مُجْتاز كريح مُرْسَلة [١٤٥٤] وَبَيْنَ مَنْ يَهْوي بمَا قدْ عَمِلهْ
وَقدْ يَكونُ مَنْ يَجُوز أسْرَعَا [١٤٥٥] مِنْ ذلِكمْ أوْ دُونهُ بمَا سَعَى
وَبَعْضُهُمْ يُخْدَشُ ثمَّ يَنجُو [١٤٥٦] بفضلِهِ وَفضْلَ رَبِّي نرْجُو
وَآخِرُ الألى نجَوْا إنسَانُ [١٤٥٧] قدْ لوَّحَتهُ النارُ وَالدُّخَانُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَيُحْبَسُ الناجُونَ عِندَ قنْطرَة [١٤٥٨] تكونُ للصِّرَاطِ كالمُؤَخِّرَة
وَقِيلَ بَلْ هِيَ صِرَاط آخَرُ [١٤٥٩] وَأوَّلُ القوْلَيْن عِندِي الظاهِرُ
يَحْبسُهُمْ رَبُّكَ كيْ يقتصُّوا [١٤٦٠] مِنْ بَعْضِهِمْ كمَا أتانا النصُّ
حتَّى إذا نقوا هُناكَ تفتحُ [١٤٦١] أبْوَابُ جَناتٍ لهُمْ وَتفسَحُ
وَهَكذا نمُوتُ ثمَّ نقبَرُ [١٤٦٢] وَبَعْدَهُ نبْعَثُ ثمَّ نحْشَرُ
وَبَعْدَ هَذا العَرْضُ وَالحِسَابُ [١٤٦٣] وَذلِكَ الثوَابُ وَالعِقَابُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالجَنة وَالنارُ مَخْلوقتان لا تفنيَان أبَدًا ، وَلا تبيدَان ، وإنَّ اللهَ تعَالى خَلقَ الجَنة وَالنارَ قبْلَ الخَلق ، وَخَلقَ لهُمَا أهْلا ، فمَنْ شَاءَ منهُمْ إلى الجَنةِ فضْلا منهُ ، وَمَنْ شَاء منهُمْ إلى النار عدْلا مِنهُ ، وَكلٌّ يَعْمَلُ لمَا قدْ فُرغ لهُ ، وَصَائِرٌ إلى مَا خُلِقَ لهُ.

وَاعْلمْ بأنَّ رَبَّنا قدْ خَلقا [١٤٦٤] النارَ وَالجَنة فِيمَا سَبَقا
إذ كانَ خَلقُ كلِّ دَار سَابقا [١٤٦٥] لأهلِهَا الذِينَ جَاءُوا لاحِقا
بَناهُمَا دَارَيْن ثمَّ قدْ بَرَى [١٤٦٦] لِكلِّ دَار أهْلهَا وَقدَّرَا
مَنْ شاءَ مِنهُمْ لدُخُول جَنتِهْ [١٤٦٧] فذا بفضْلٍّ رَبِّنا وَمِنتِهْ
وَمَنْ يَشَأ مِنهُمْ لِسُكنى النار [١٤٦٨] فذا بعَدْل رَبِّنا الجَبَّار
أعِدَّت الجَنة للأبْرَار [١٤٦٩] وَالنارَ للعُصَاةِ وَالكفار
وَالعَبْدُ عَامِلٌ لمَا قدْ قدَّرَهْ [١٤٧٠] رَبِّي لهُ وَفِي الكتابِ سَطرَهْ
وَهُوَ صَائِرٌ إلى مَا خُلِقا [١٤٧١] لهُ مِنَ الدَّارَيْن فِيمَا سَبَقا
وَإنْ يَشَأ هَدَاهُمُ جَمِيعَا [١٤٧٢] وَكانَ كلٌّ مِنْهُمُ مُطِيعَا
لكِنْ أرَادَ مُؤْمِنًا وَكافِرَا [١٤٧٣] كمَا أرَادَ صَالِحًا وَفاجرَا
إرَادَة كوْنِيَّة قلنَاهَا [١٤٧٤] لأنهَا كشَاءَ فِي مَعْنَاهَا
وَرَبُّنا قدْ كتبَ البَقاءَا [١٤٧٥] للنار وَالجَنة لا الفناءَا
فلا يَبيدَان كمَا قدْ وَرَدَا [١٤٧٦] وَلا هُمَا بفانِيَيْن أبَدَا
بلْ يَبْقيَان لا بطبْع بهمَا [١٤٧٧] لكِنْ بإبْقاءِ الإلهِ لهُمَا
وَقِيلَ بَلْ نارُ العُصَاةِ فانِيَة [١٤٧٨] وَنارُ أهْل الكفر حَقا بَاقِيَة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَالخَيْرُ وَالشَّرُ مُقدَّرَان على العِبَادِ.

وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقدَّرَان [١٤٧٩] عَلى عِبَاد اللهِ مَكتوبَان
وَقوْلهُ سُبْحَانهُ قلْ كلٌّ [١٤٨٠] مِنْ عِندِهِ عَليْهِ يُسْتدَلُّ
ألمْ يَقلْ نبْلوكمُ بالشَّرِّ [١٤٨١] وَالخَيْر فتنة كمَا فِي الذكر
يَبْلوهُمُ بالخَيْر حتَّى يَشْكرُوا [١٤٨٢] وَيَبْتلِي بالشَّرِّ حَتى يَصْبرُوا
فمَنْ يَكنْ وَفى بهِ فنِعْمَة [١٤٨٣] أوْ كانتِ الأخْرَى فتلكَ نِقمَة
هُمَا إذنْ للخَلق فِتنتان [١٤٨٤] فنِعْمَتان أوْ فنِقمَتان
فالخَيْرُ وَالشَّرُّ إذنْ كمَا ترَى [١٤٨٥] مِمَّا قضَاهُ رَبُّنا وَقدَّرَا
كِلاهُمَا للهِ مَقدُورَان [١٤٨٦] كِلاهُمَا للهِ مَخْلوقان
فإنْ تقلْ هَلْ لكَ أنْ تفسِّرَا [١٤٨٧] وُقوعَ هَذا الشَّرِّ فِيمَا قدَّرَا
وَعَزْوُهُ الشَّرَّ إلى اللهِ انتفى [١٤٨٨] كمَا أتانا فِي حَدِيثِ المُصْطفى
قلتُ بمَعْنى كوْنِهِ مَقدُورَا [١٤٨٩] قدْ وَقعَ الشَّرُّ بهِ مَذكورَا
وَالشَّرُّ خَيْرٌ فِيهِ باعْتِبَار [١٤٩٠] تقدِير رَبِّنا وَفِعْل البَاري

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ:

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَالاسْـتِطاعَة التـي يَجـبُ بهَـا الفِعْلُ مِـنْ نحْـو التوْفِيق الذي لا يَجُوزُ أنْ يُوصَفَ المَخْلوقُ بهِ فهيَ مَعَ الفِعْل ، وَأمَّـا الاسْـتِطاعَة مِـنْ جهَـةِ الصِّـحَةِ وَالوُسْـع وَالـتمَكُّن وَسَـلامَةِ الآلاتِ فهيَ قبلَ الفِعْل ، وَبهَا يَتعَلقُ الخِطابُ ، وَهُوَ كمَـا قـالَ تعَالى : (لا يُكلفُ اللهُ نفسًا إلا وُسْعَهَا)٠

وَالاسْتِطاعَة لهَا حَالان [١٤٩١] كمَا لهَا لدَيَّ مَعْنيَان
فهيَ مِنْ حَيْثُ وُجُودِ الآلة [١٤٩٢] تكونُ قبلَ الفعْل لا مَحَالة
وَهَكذا مِنْ جِهَةِ الإمْكان [١٤٩٣] وَالوُسْع وَالقدْرَةِ للإنسَان
وَهَذِهِ تعَلقَ الخِطابُ [١٤٩٤] بهَا كمَا قدْ صَرَّحَ الكِتابُ
فلمْ يُكلفْ غَيْرَ مُسْتطِيع [١٤٩٥] حَتى يَكونَ المَرْءُ بالمُطِيع
أمَّا التي تكونُ كالتوْفِيق [١٤٩٦] وَعَدَم الخِذلان وَالتعْويق
فليْسَ عِنْدَ المَرْءِ مِنْ أسْبَابهَا [١٤٩٧] شَيْءٌ فلا يَكونُ مُوْصُوفا بها
وَهَذِهِ خِلافَ أهْل الاعْتِزَال [١٤٩٨] تكونُ عِندَنا مَعَ الأفعَال

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَأفعَالُ العِبَادِ خَلْقُ اللهِ ، وَكسْبٌ مِنَ العِبَادِ.

أفعَالنَا خَلقتهَا يَا رَبُّ [١٤٩٩] لكِنهَا مِنَ العِبَادِ كسْبُ
إذ كلُّ إنسَان إلهي خَلقهْ [١٥٠٠] مُدَبِّرًا شُئونهُ وَرَزَقهْ
أعْطى لهُ إرَادَة وَخِيَرَة [١٥٠١] فِي الفِعْل وَاستوْدَعَ فيهِ المَقدِرَة
فهُوَ جَلَّ خَالِقٌ للسَّبَبِ [١٥٠٢] إذنْ يَكونُ خَالِقَ المُسَبَّبِ
ثمَّ أليْسَ الفِعْلُ وَصْفَ الفاعِل [١٥٠٣] أليْسَتِ الأعْمَالُ نعْتَ العَامِل؟
فكيْفَ لا نقولُ ذو الجَلال [١٥٠٤] خَالِقنَا وَخَالِقُ الأفعَال؟
مَا دَامَ أنهُ غَدَا مَعْرُوفا [١٥٠٥] أنَّ الصِّفاتِ تتْبَعُ المَوْصُوفا
ثمَّ أليْسَ خَالِقَ الأشْيَاءِ [١٥٠٦] جَمِيعِها رَبِّي بلا اسْتِثناءِ؟
فكيفَ لا نقضِي بخَلق العَمَل [١٥٠٧] وَهْوَ مِنَ الأشيَاءِ يا مُعْتزلي؟
إذنْ فرَبِّي خَالقٌ مَا نعْمَلهْ [١٥٠٨] وَنحْنُ نخْتارُ فقط مَا نفعَلهْ
أوْ أننا نعْمَلُ باخْتِيَار [١٥٠٩] وَقدْرَةٍ لكِنْ بإذنْ البَاري
فكانتِ الأفعَالُ كسْبًا للوَرَى [١٥١٠] مَخْلوقة حَقا لِمَنْ قدْ قدَّرَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَلَـمْ يُكلفهُـمْ اللهُ تعَـالى إلا مَـا يُطِيقـونَ ، وَلا يُطِيقونَ إلا مَا كلفهُمْ ، وَهُوَ تفسِيرُ:(لا حَوْلَ وَلا قوَّة إلا بـاللهِ) نقولُ : لا حِيلة لأحَدٍ ، وَلا حَرَكة لأحَدٍ ، وَلا تحَوُّلَ لأحَدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إلا بمَعُونةِ اللهِ ، وَلا قوَّة لأحَدٍ على إقامَةِ طاعَةِ اللهِ ، وَالثباتِ عَلَيْها إلا بتوْفِيق اللهِ.

وَاللهُ مَا كلفنا مِنَ العَمَلْ [١٥١١] إلا الذِي يُطاقُ أوْ مَا يُحْتمَلْ
فلمْ يُكلفْ رَبُّنا إنسَانا [١٥١٢] إلا بمَا فِي وُسْعِهِ قدْ كانا
وَلا يُطِيقُ الناسُ فوْقَ مَا [١٥١٣] كلفهُمْ رَبِّي بهِ وَألزمَا
هَذا كلامُ الشَّيْخ لكِنْ قدْ نأى [١٥١٤] فيهِ عَنِ الصَّوَابِ أوْ قدْ أخْطأ
فإننا نطِيقُ فِي العِبَادَة [١٥١٥] فوْقَ التكالِيفِ مِنَ الزِّيَادَة
فكلُّ مَا فرَضَهُ مَيْسُورُ [١٥١٦] وَمَا يَكونُ فوْقهُ مَقدُورُ
لكِنَّ رَبِّي لمْ يَزَلْ لطِيفا [١٥١٧] بخَلقِهِ فيَسَّرَ التكلِيفا
فِي الدِّين لمْ يَجْعَلْ عَلى الإنسَان [١٥١٨] مِنْ حَرَج بالفضْل وَالإحْسَان
وَالعبْدُ فاعْلمْ لا يُقِيمُ الدِّينا [١٥١٩] إنْ لمْ يَكنْ باللهِ مُسْتعِينا
فمَا لنا مِنْ قوَّةٍ أوْ حَوْل [١٥٢٠] إلا بعَوْن رَبِّنا ذِي الطوْل
أيْ لا تحَوُّلَ عَن العِصْيَان [١٥٢١] إلا بعَوْن رَبِّنا الدَّيَّان
وَالخَيْرُ لا يقوَى الفتى عَلَيْهِ [١٥٢٢] إلا إذا وَفقهُ إلَيْهِ
وَمَا عَلى عِبَادَةِ الإلهِ [١٥٢٣] مِنْ قوَّةٍ لهُ بدُون اللهِ
وَمَا ثبَاتهُ عَلى الإيمَان [١٥٢٤] إلا بتوْفيقٍ مِنَ الرَّحْمَن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَكلُّ شَيْءٍ يَجْري بمَشِيئةِ اللهِ تعَالى وَعِلمِهِ وَقضَائِهِ وَقدَرِهِ ، غَلبَتْ مَشِيئتهُ المَشِيئاتِ كلهَا ، وَغَلبَ قضَاؤُهُ الحِيَلَ كلهَا ، يَفعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَهُوَ غَيْرُ ظالِم أبَدًا ، تقدَّسَ عَنْ كلِّ سُوءٍ وَحَيْن ، وَتنزَّهَ عَنْ كلِّ عَيْبٍ وَشَيْن ، (لا يُسْألُ عَمَّا يَفعَلُ وَهُمْ يُسْألونَ) ٠

بمَا يَشَاءُ وَقضَى وَقدَّرَا [١٥٢٥] وَعِلم رَبِّي كلُّ شيْءٍ قدْ جَرَى
مَشِيئة الإلهِ فِينا تغْلِبُ [١٥٢٦] كلَّ المَشِيئاتِ وَلَيْسَتْ تغْلبُ
أوْ قلْ مَشِيئة الإلهِ قاضِيَة [١٥٢٧] عَلى المَشِيئاتِ وَفِينا مَاضِيَة
قضَاؤُهُ يَغْلِبُ كلَّ حِيلة [١٥٢٨] وَمَا لنا فِي دَفعِهِ وَسِيلة
يَفعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرَ ظالِم [١٥٢٩] لأحَدٍ فِي هَذِهِ العَوَالِم
فلا تقلْ عَلَيْهِ فِعْلُ الأصْلح [١٥٣٠] أو الصَّلاح وَمِنَ اللهِ اسْتحِي
فاللهُ يَهْدِي مَنْ يشَاءُ في الوَرَى [١٥٣١] فضْلا وَبالعَدْل يُضِلُّ مَنْ يَرَى
وَمَنْ هَدَاهُ اللهُ فهْوَ المُهْتدِي [١٥٣٢] وَمَنْ أضَلَهُ فكيْفَ يَهْتدِي؟
وَإنْ يَشَأ يُعْطِ وَإنْ يَشَأ مَنَعْ [١٥٣٣] وَإنْ يَشَأ ضَرَّ وَإنْ يَشَأ نفعْ
إنْ شَاءَ يُرْسِل السَّمَا مِدْرَارَا [١٥٣٤] وَإنْ يَشَأ يُمْسِكْ فلا أمْطارَا
وَهَكذا يَفعَلُ مَا يَشَاؤُهُ [١٥٣٥] وَلا يُرَدُّ مُطلقا قضَاؤُهُ
مَنْ ذا الذِي يَسْألهُ عَمَا فعَلْ [١٥٣٦] فِينا تعَالى رَبُّنا عَزَّ وَجَلْ
قدْ جَلَّ عَنْ سُوءٍ بهِ وَحَيْن [١٥٣٧] وَجَلَّ عَنْ عَيْبٍ بهِ وَشَيْن
حَاشَاهُ أنْ يَعْجَزَ أوْ يَحُولا [١٥٣٨] حَاشَاهُ أنْ يَبيدَ أوْ يَزُولا
حَاشَاهُ أنْ يَغْفلَ أوْ يَنامَا [١٥٣٩] حَاشَاهُ أنْ يُشَابهَ الأنامَا
سُبْحَانهُ لا آفة تصِيبُهُ [١٥٤٠] سُبْحَانهُ لا صِفة تعِيبُهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صِفاتهُ جَمِيعُها كمَالُ [١٥٤١] وَالنقصُ فِي أوْصَافِهِ مُحَالُ
وَكيْفَ لا وَهْوَ الإلهُ الأعْلى [١٥٤٢] ذاتا وَأعْلى صِفة وَفِعْلا؟
فمَنْ يَصِفْ بنقص اوْ بعَيْبِ [١٥٤٣] رَبِّي فكافِرٌ بدُون رَيْب
كالقوْل أنَّ رَبَّنا يَنامُ [١٥٤٤] أو اغْتنى عَنْ فضلِهِ الأنامُ
أوْ يَظلمُ العِبَادَ أو يَجُورُ [١٥٤٥] فلا توَفى لهُمُ الأجُورُ
وَالقوْل أنَّ رَبُّنا توَلدَا [١٥٤٦] أوْ أنَّ للهِ وَحَاشَا وَلدَا
أوْ مَنْ يَقولُ رَبُّنا المَليكُ [١٥٤٧] لهُ نظِيرٌ أوْ لهُ شَريكُ
أوْ مَنْ يَقولُ وَاصِفًا مِنهُمْ يَدَهْ [١٥٤٨] بأنها مَغْلولة مُقيَّدَة
حَاشَاهُ مِنْ غُلٍ وَمِنْ قيُودِ [١٥٤٩] وَجَلَّ عَنْ مَزَاعِمِ اليَهُودِ
حَلتْ عَليْهِمْ لعْنة وَغُلتِ [١٥٥٠] أيدِيهمُ بقوْلِهِمْ وَشُلتِ
فرَبُّنا يَدَاهُ للوُجُودِ [١٥٥١] مَبْسُوطتان بالندَى وَالجُودِ
سُبْحَانهُ لهُ الكمَالُ الخَالِصُ [١٥٥٢] وَليْسَ فِي أوْصَافِهِ نقائِصُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَفِـي دُعَـاءِ الأحْيَـاءِ وَصَـدَقاتِهِمْ مَنفعَـة للأمْوَاتِ.

ثلاثة بالمَوْتِ ليْسَ ينقطِعْ [١٥٥٣] للمَرْءِ مِنهَا عَمَلٌ كمَا سُمِعْ
وَهَذِهِ ابْنٌ صَالحٌ يَدْعُو لهْ [١٥٥٤] وَبَعْدَهُ صَدَقة مَوْصُولة
وَهَكذا العِلمُ الذِي قدْ خَلفهْ [١٥٥٥] وَانتفعَ الناسُ بهِ وَالمَعْرفة
هَذا الذِي لاشكَّ فِي أنْ يَصِلا [١٥٥٦] إليهِ أجْرُهُ كمَا لوْ عَمِلا
لأنهُ مَا دَامَ قدْ تسَبَّبا [١٥٥٧] فِيهِ فلا خِلافَ فِي أنْ يُكتبَا
وَإنْ تصَدَّقَ عَلَيْهِ أوْ دَعَا [١٥٥٨] غَيْرُ ابْنِهِ كانَ بهُ مُنتفِعَا
لكِنْ قِرَاءَة القرَان لا تصِلْ [١٥٥٩] إذ لمْ يَردْ نصٌّ بها فِيمَا نقِلْ
وَلمْ تكنْ مِنْ فِعْل أصْحَابِ النبي [١٥٦٠] مَعَ قِيَام المُقتضَى وَالسَّبَبِ
أضِفْ إلى هَذا انتِفاءَ المَانِع [١٥٦١] مِنْ ذلِكَ الأمْر اليَسِير النافِع
مِنْ ثمَ كانَ الأمْرُ هَذا مُحْدَثا [١٥٦٢] وَالشَّرُّ كلُّ الشَّرِّ فِيمَا أحْدِثا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَاللهُ تعَـالى يَسْـتجيبُ الـدَّعوَاتِ ، وَيَقضِـي الحَاجَاتِ.

وَرَبُّنا يُجيبُ مَنْ دَعَاهُ [١٥٦٣] إنْ أخْلصَ الدُّعَاءَ وَارْتجَاهُ
فادْعُ بجَوْفِ اللّيْل رَبًّا سَامِعَا [١٥٦٤] مُبَالِغًا فيمَا دَعَوْتَ ضَارِعَا
وَمُدَّ كفَّ الفقر للقريبِ [١٥٦٥] وَادْعُ بقلبٍ حَاضِرٍ مُنيبِ
تحَرَّ وَقتا فِيهِ يُسْتجَابُ [١٥٦٦] وَمَوْضِعًا بهِ الدُّعَا يُجَابُ
وَاعْلمْ بأنَّ اللهَ قدْ يُؤَخِّرُ [١٥٦٧] إجَابَة الدُّعَاءِ أوْ يَدَّخِرُ
فلا تكنْ إنْ تدْعُ ذا اسْتعْجَال [١٥٦٨] تقولُ رَبِّي لمْ يُجِبْ سُؤَالِي
فاللهُ يَقضِي للفتى مَا سَألهْ [١٥٦٩] مِنْ حَاجَةٍ مَا لمْ يَكنْ ذا عَجَلة
كنْ وَاثقا أنَّ الإلهَ عَاجِلا [١٥٧٠] سَيَسْتجِيبُ للدُّعَا أوْ آجِلا
وَأنَّ كلَّ حَاجَةٍ سَتقضَى [١٥٧١] إنْ شَاءَ رَبُّنا وَسوْفَ ترْضَى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَيَمْلكُ كلَّ شيْءٍ ، وَلا يَمْلِكهُ شَيْءٌ ، وَلا غِنى عَن اللهِ تعَالى طرْفة عَيْن ، وَمَن اسْتغْنى عَن اللهِ طرْفة عَيْن ، فقدْ كفرَ ، وَصَارَ مِنْ أهْل الحَيْن.

وَرَبُّنا ـ جَلَّ ـ هُوَ المَليكُ [١٥٧٢] لِكلِّ شَيْءٍ مَا لهُ شَريكُ
وَليْسَ فِي الوُجُودِ شَيْءٌ يَمْلِكهْ [١٥٧٣] وَكيْفَ وَالوُجُودُ ليْسَ يُدْركهْ
وَمَا لمَخْلوقٍ عَن اللهِ غِنى [١٥٧٤] طرْفة عَيْن فِي الوُجُودِ وَالدُّنى
وَكيْفَ ذا وَرزْقنا عَليْهِ [١٥٧٥] وَكلنا مُفتقِرٌ إليْهِ؟
وَمَنْ لنا بالخَلق وَالتدْبير [١٥٧٦] غَيْرُ الإلهِ المَالِكِ الكبير؟
ففقرُنا إليْهِ وَصْفٌ ذاتِي [١٥٧٧] يَلزَمُ للوُجُودِ وَالحَيَاةِ
كمَا الغِنى وَصْفٌ لرَبِّي أبَدَا [١٥٧٨] فليْسَ يَرْجُو اللهُ مِنا أحَدَا
وَمِنْ هُنا قالَ الإلهُ للوَرَى [١٥٧٩] أنتمْ إليَّ يَا عِبَادِي فقرَا
فمَنْ يَكلهُ رَبُّنا أوْ ترَكه [١٥٨٠] لنفسِهِ فإنهُ قدْ أهْلكهْ
فلا يَظنَّ وَاحِدٌ مَهْمَا اغْتنى [١٥٨١] أنَّ لهُ عَنْ رَبِّهِ يَوْمًا غِنى
وَمَنْ يَكنْ قدْ ظنِّ هَذا الظنا [١٥٨٢] فِي لحْظةٍ يَكفرْ بمَا قدْ ظنا
وَمَنْ يَكنْ بذلِكَ الكفر ارْتدَى [١٥٨٣] فهُوَ أهْلٌ للهَلاكِ وَالرَّدَى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَاللهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى ، لا كأحَدٍ مِنَ الوَرَى.

وَرَبُّنا يَغْضَبُ بانتهَاكِ [١٥٨٤] مَحَارم لهُ وَبالإشْرَاكِ
كمَا يَكونُ رَاضِيًا عَنْ عَبْدِهِ [١٥٨٥] إذ يَلزَمُ الوُقُوفَ عِندَ حَدِّهِ
وَاللهُ إنْ يَغْضَبْ وَيَرْضَ لا يُرى [١٥٨٦] فِي وَصْفِهِ كأحَدٍ مِنَ الوَرَى
كمَا يُحِبُّ رَبُّنا وَيَكرَهُ [١٥٨٧] وَلَيْسَ فِينا مَنْ بهِ يُشَبَّهُ
جَلَّ عَن الشَّبِيهِ وَالنظِير [١٥٨٨] فِي وَصْفِهِ العَلِيِّ وَالكبير
فلا تعَطلْ وَصْفهُ تنزيهَا [١٥٨٩] تحْسِبُ فِي ثُبُوتِهِ تشْبيها
صِفَاتهُ كذاتِهِ العَلِيَّة [١٥٩٠] جَلتْ عَن التكييفِ وَالمِثْلِيَّة
فالمِثْلُ وَالتكييفُ مَنفِيَّان [١٥٩١] يا مُثبتَ الأوْصَافِ للدَّيَّان
إيَّاكَ أنْ تكونَ مِمَّنْ عَطلا [١٥٩٢] وَلا تكنْ فِي الوَصْفِ مِمَّنْ مَثلا
فمَنْ يَكنْ عَطلَ يَعْبُدْ عَدَمَا [١٥٩٣] وَمَنْ يكنْ شبَّهَ يَعْبُدْ صَنمَا
وَمَنْ عَن التعْطِيل وَالتشْبيهِ [١٥٩٤] خَلا فذاكَ صَاحِبُ التنزيهِ
وَذلِكَ الذِي بحَقٍّ عَبَدَا [١٥٩٥] وَوَحَّدَ الرَّبَّ الإلهَ الصَّمَدَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنحِبُّ أصْحَابَ رَسُول اللهِ ــ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ ــ ، وَلا نفرط فِي حُبِّ أحَدٍ مِنهُمْ ، وَلا نتبَرَّأ مِنْ أحَدٍ مِنهُمْ، وَنبْغَضُ مَنْ يَبْغَضُهُمْ ، وَبغَيْر الخَيْر يَذكرُهُمْ ، وَلا نذكرُهُمْ إلا بخَيْر ، وَحُبُّهُمْ دِين وَإيمَان وَإحْسَان ، وَبُغْضُهُمْ كفرٌ وَنِفاق وَطغْيَان.

نحِبُّ أصْحَابَ النبيِّ المُصْطفى [١٥٩٦] وَآلهُ المُسْتكمِلِينَ الشَّرَفا
وَكيْفَ لا نحِبُّ هَؤُلاءِ [١٥٩٧] وَهُمْ لنا كالمَاءِ وَالهَوَاءِ؟
اختارَهُمْ رَبِّي لنصْر الدِّين [١٥٩٨] وَخَصَّهُمْ بصُحْبَةِ الأمِين
فقدَّمُوا للدِّين كلَّ غَالي [١٥٩٩] وَجَاهَدُوا بالنفس وَالأمْوَال
لمْ يَعْبَئوا بالقتل وَالجِرَاح [١٦٠٠] وَاشْتَرَوُا الجَنة بالأرْوَاح
تَحَمَّلوا الأذى مِنَ الكفار [١٦٠١] وَاسْتعْذبُوا المَوْتَ بذاتِ البَاري
قدْ هَاجَرُوا مِنْ مَكةٍ فِرَارَا [١٦٠٢] بالدِّين كيْ لا يَرْجِعُوا كفارَا
وَوَجَدُوا فِي يَثْربٍ أنصَارا [١٦٠٣] وَاتسعَتْ لهُمْ جَمِيعًا دَارَا
عَاشُوا جَمِيعًا إخْوَة فِي الدِّين [١٦٠٤] وَاعْتصَمُوا بحَبْلِهِ المَتِين
قدْ بَايَعُوا النبيَّ تحْتَ الشَّجَرَة [١٦٠٥] عَلى الثبَاتِ فِي قِتال الكفرَة
فكانتِ البُشْرَى رضَا الرَّحْمَن [١٦٠٦] فسُمِّيَتْ ببَيْعَةِ الرِّضْوَان
قدْ أحْسَنوا بالبَيْعَةِ الصَّنِيعَا [١٦٠٧] فغَفرَ اللهُ لهُمْ جَمِيعَا
أمَا غَدَا وَرَاحَ جِبْرَائِيلُ [١٦٠٨] بَيْنهُمُ وَنزَلَ التنْزِيلُ؟
أمَا تحَمَّلوا وَهُمْ عُدُولُ [١٦٠٩] كلَّ الذِي جَاءَ بهِ الرَّسُولُ؟
وَبَلغُوا بالضَّبْطِ كلَّ نصِّ [١٦١٠] بلا زِيَادَةٍ وَغَيْر نقص
فحَفِظوا للأمَّةِ الإسْلامَا [١٦١١] وَبيَّنوا الحَلالَ وَالحَرَامَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أثنى عَلَيْهِمْ رَبُّنا كثِيرَا [١٦١٢] إذ كانَ عَالِمًا بهِمْ خَبيرَا
فهَلْ يُقاسُ فضْلُهُمْ بفضْل [١٦١٣] وَهَلْ يُقاسُ فِعْلُهُمْ بفِعْل؟
وَهَلْ لنا عَنْ هَؤُلاءِ الثلةِ [١٦١٤] غِنىً وَهُمْ رجَالُ هَذِي المِلةِ؟
أليْسَ هَؤُلاءِ حَامِلِيها [١٦١٥] عَن النبيِّ ثمَّ ناقِلِيهَا؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي حَقِّ الصَّحَابَةِ عَلَيْنا ٠

وَاعْلَمْ كمَا أفضَالهُمْ عَمِيمَة [١٦١٦] فقدْ غَدَتْ حُقوقهُمْ عَظِيمَة
فأدِّ مَا لهُمْ مِنَ الحُقوق [١٦١٧] وَاحْذرْ مِنَ الجُحُودِ وَالعُقوق
وَحَقهُمْ أنْ تخْفِقَ الأفئِدَة [١٦١٨] بحُبِّهِمْ وَتنبضُ الأوْردَة
بلْ حُبُّهُمْ عَلامَة الإيمَان [١٦١٩] وَصِحَّة الدِّين مَعَ الإحْسَان
وَمَعَ حُبِّنا فلسْنا نفرط [١٦٢٠] فِي حُبِّ وَاحِدٍ وَلا نفرِّط
فلمْ نكنْ بأحَدٍ مِمَّنْ غَلا [١٦٢١] وَلانكونُ أبَدًا مِمَّنْ قلى
إذ بُغْضُهُمْ عَلامَة العِصْيَان [١٦٢٢] وَالكفر وَالنفاق وَالطغْيَان
بَلْ إننا نبْغَضُ كلَّ مُبْغِض [١٦٢٣] لِصَحْبِهِ كالشِّيعَةِ الرَّوَافِض
وَنكرَهُ المَرْءَ الذي يَحْقِرُهُمْ [١٦٢٤] وَمَنْ بغَيْر الخَيْر لا يَذكرُهُمْ
وَيَجِبُ الثناءُ باللسَان [١٦٢٥] وَذِكرُهُمْ بالفضْل وَالإحْسَان
صَحَابَة الرَّسُول لا نذكرُهُمْ [١٦٢٦] إلا بكلِّ الخَيْر بَلْ نشْكرُهُمْ
ثمَّ لِندْعُ رَبَّنا الغَفارَا [١٦٢٧] أنْ يَضَعَ الذنوبَ وَالأوْزَارَا
وَأنْ يَصُبَّ فوْقهُمْ أمْطارَا [١٦٢٨] رَحْمَتِهِ حَتَّى ترَى أنهَارا
ثمَّ الترَضِّي عَنهُمُ كثِيرا [١٦٢٩] فإنَّ فضْلهُمْ غدَا كبيرا
وَالكفُّ عَمَّا بَيْنهُمْ قدْ شَجَرا [١٦٣٠] كأنَّ شيْئا لمْ يَكُنْ وَلا جَرَى
إيَّاكَ أنْ تخُوضَ فيمَا فعَلوا [١٦٣١] فلسْتَ بالمَسْئول عَمَّا عَمِلوا
فتلكَ أمَّة مَضَتْ لحَالِها [١٦٣٢] وَهْيَ التي تسْألُ عَنْ أعْمَالِها
أمْسِكْ عَن العُيُوبِ وَالقوَادِح [١٦٣٣] وَانظرْ لمَا فِيهِمْ مِنَ المَمَادِح
وَغُضَّ عَنْ أخْطائِهِمْ إنْ لمْ ترَى [١٦٣٤] عُذرًا لهُمْ وَلمْ تجِدْ مُبَرِّرَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خَطؤُهُمْ إذا أتى الدَّلِيلُ [١٦٣٥] وَقِسْتهُ بغَيْرِهِ ضَئِيلُ
وَهُمْ بهِ لاشكَّ مَعْذُورُونا [١٦٣٦] بلْ إنهُمْ عَلَيْهِ مَأجُورُونا
فإنهُ بالاجْتِهَادِ مَنْ رَأى [١٦٣٧] رَأيًا يُثابُ أجْرَهُ إنْ أخْطأ
فكُفَّ عَنْ مَسَاوئ الصَّحَابَة [١٦٣٨] وَالزَمْ سَبيلَ الحَقِّ وَالإصَابَة
وَمَنْ تكونُ إنْ تقِفْ بجَانِبِ [١٦٣٩] هَذِي النجُوم الزُّهْر وَالكوَاكِبِ؟
وَمَنْ تكونُ أيُّها الصُّعْلوكُ [١٦٤٠] مَعْ هَؤُلاءِ وَهُمُ المُلوكُ؟
أليْسَ لوْ أنفقَ أيُّ أحَدِ [١٦٤١] مِنا مِنَ الذهَبِ مِثْلَ أحُدِ
مَا بَلَغَ المُدَّ وَلا نصِيفهْ [١٦٤٢] مِنْ وَاحِدٍ ذِي صُحْبَةٍ شَرِيفة؟
وَمِنْ هُنا فقدْ نهَى الرَّسُولُ [١٦٤٣] عَنْ سَبِّهِمْ فاسْمَعْ لِمَا يَقولُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فرْعٌ :

فِي حُكم سَبِّ الصَّحَابةِ ، وَأنهُ قدْ يَكونُ فيهِ الكفرُ ٠

إيَّاكَ أنْ تسُبَّهُمْ بطعْن [١٦٤٤] فِي دِينِهِمْ وَلا تكنْ ذا لعْن
فإنَّ سَبَّهُمْ غدَا خَطِيرا [١٦٤٥] وَبَعْضُهُ يَسْتَوْجبُ التكفِيرا
وَاعْلمْ بأنَّ سَبَّهُمْ قدِ اخْتَلفْ [١٦٤٦] فِي حُكمِهِ جَمَاعَة مِنَ السَّلفْ
فبَعْضُهُمْ كفرَ أوْ قدْ فسَّقا [١٦٤٧] مَنْ سبَّهُمْ وَبَعْضُهُمْ قدْ أشْفقا
وَالمَذهَبُ الذِي أنا أمِيلُ [١٦٤٨] إلَيْهِ دَائِمًا هُوَ التفصِيل
فمَنْ يُكفرْ صَحْبَهُ أوْ فسَّقا [١٦٤٩] فاحْكمْ بكفرِهِ لدَيَّ مُطلقا
إذ يقتضِي التفسِيقُ وَالتكفيرُ [١٦٥٠] أمْرَيْن كلٌّ مِنْهُمَا خَطِيرُ
فيقتضِي لِرَبِّنا التكذِيبا [١٦٥١] وَأنَّ رَبِّي لمْ يكنْ مُصِيبا
أيَشْهَدُ اللهُ بخَيْر لهُمُ [١٦٥٢] وَأنتَ بالكفر لهُمْ مُتهمُ؟
سُبْحَانكَ اللهُمَّ هَذا رَدُّ [١٦٥٣] لحُكم رَبِّنا وَفيهِ الحَدُّ
وَيُبْطِلُ الدِّينَ لأنَّ الناقِلا [١٦٥٤] لهُ بهَذا لا يكونُ عَادِلا
أمَّا الذِي يَلعَنُ أوْ يُقبِّحُ [١٦٥٥] وُجُوهَهُمْ فهُوَ كلبٌ ينبَحُ
وَاخْتلفوا فِي حُكمِهِ فقِيلا [١٦٥٦] بكفْرِهِ وَقتلِهِ تنكِيلا
وَقِيلَ لا وَاجْلدْهُ جَلدًا مُوجِعَا [١٦٥٧] مَعْ حَبْسِهِ لمَوْتِهِ أوْ يَرْجِعَا
وَمَنْ يَسُبَّهُمْ بمَا لا يَقدَحُ [١٦٥٨] فِي الدِّين لمْ يَكفرْ وَهَذا أرْجَحُ
لكِنهُ يَسْتوْجبُ التحْذِيرا [١٦٥٩] وَيَسْتحِقُّ الضَّرَب وَالتعْزِيرا
وَقِيلَ بَلْ سَبُّ الصَّحَابِ مُطلقا [١٦٦٠] كفرٌ وَهَذا الرَّأيُ عِنْدي مُتقى
لا يَسْتوي التكفِيرُ وَالتفسِيقُ [١٦٦١] وَغَيْرُهُ فيَلزَمُ التفريقُ
لكنَّ هَذا القوْلَ لا يُبيحُ [١٦٦٢] تجْرِيحَهُمْ فإنهُ قبيحُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَإنمَا القصْدُ بهِ التدْقِيقُ [١٦٦٣] فِي الحُكم وَالتفصِيل وَالتحْقِيق
وَالواجبُ الأوْلى بنا أنْ يَنشَغِلْ [١٦٦٤] كلٌّ بمَا قدَّمَهُ مِمَّا عَمِل
وَلا يَكونُ شَاتمًا أوْ لاعِنَا [١٦٦٥] لهُمْ وَلا يَكونُ فِيهِمْ طاعِنا
وَلْيَرْعَ فيهمْ صُحْبَة المُخْتار [١٦٦٦] وَنصْرَهُمْ لهُ مِنَ الكفار
وَأنْ يَرُدَّ لهُمُ الجَمِيلا [١٦٦٧] فيدْعُوَ اللهَ لهُمْ طويلا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنثبتُ الخِلافة بَعْدَ رَسُول اللهِ ـ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ ـ أوَّلا لأبي بكر الصِّدِّيق ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ تفضِيلا لهُ وَتقدِيمًا على جَمِيع الأمَّةِ ، ثمَّ لعُمَرَ بْن الخَطابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ ، ثمَّ لعُثمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ ، ثمَّ لعَلِيِّ بْن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، وَهُمُ الخُلفاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَالأئِمَّة المُهتدُونَ ٠

هَذا وَأوْلى الناس بالخِلافة [١٦٦٨] بَعْدَ النبيِّ ابْنُ أبي قحَافة
إذ هُوَ أوْلى الصَّحْبِ أنْ يُستخلفا [١٦٦٩] وَأفضَلُ الأمَّةِ بعْدَ المُصْطفى
ألمْ يَؤُمَّ الناسَ فيمَا فرضَا [١٦٧٠] بأمْر خَيْر الرُّسْل لمَّا مَرضَا؟
ثمَّ أليْسَ المُصْطفى قدْ ألمَحَا [١٦٧١] إليْهِ مِنْ خَلِيفةٍ بَلْ صرَّحَا؟
ألمْ يَقلْ لامْرَأةٍ أنْ تفِيَا [١٦٧٢] صَاحِبَهُ فِي الغَار إنْ توُفيَا؟
توُفيَ النبيُّ فارْتدَّ العَرَبْ [١٦٧٣] وَمَنعُوا مِنَ الزَّكاةِ مَا وَجَبْ
وَكادَ هَذا يُضْعِفُ الإسْلاما [١٦٧٤] مُسَبِّبًا فِي رُكنِهِ انثِلامَا
فقامَ للهِ وَشَدَّ الشَّدَّة [١٦٧٥] وَقالَ لنْ أترُكَ أهْلَ الرِّدَّة
لوْ مَنعَ القومُ وَلوْ عِقالا [١٦٧٦] أوْ دُونهُ لنْ أدَعَ القِتالا
وَخَاضَها الصِّدِّيقُ حَرْبًا ضَارِيَة [١٦٧٧] وَأشْعَلَ القتالَ نارًا وَارِيَة
فعَادَ للدِّين بهِ قوَّتهُ [١٦٧٨] بلْ إنهُ اشتدَّتْ بهِ شَوْكتهُ
وَهَكذا الإسْلامُ زَادَ نصْرَا [١٦٧٩] لمَّا أبُو بَكر تولَى الأمْرَا
ثمَّ اسْتحَقها أبُو حَفصٍ عُمَرْ [١٦٨٠] عَهْدًا مِنَ الصِّدِّيق وَالكلُّ أقرْ
تاللهِ قدْ قامَ بها وَاضْطلعَا [١٦٨١] بَلْ كانَ خَيْرَ مَنْ تولَى وَرَعَى
فِي عَهْدِهِ فتحٌ تلاهُ فتحُ [١٦٨٢] فذاكَ عُنوَةٌ وَهَذا صُلحُ
وَنشَرَ الأمَانَ وَالسَّلامَا [١٦٨٣] وَالأمْنَ لمَّا حَكمَ الإسْلامَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثمَّ توَلاهَا بلا مُنازَعَة [١٦٨٤] عُثمَانُ بالشُّورَى وَبالمُبَايَعَة
فِي عَهْدِهِ كِتابَة القرْآن [١٦٨٥] تمَّتْ بهَذا المُصْحَفِ العُثمَانِي
وَبالشَّهادَةِ النبيُّ بَشَّرَهْ [١٦٨٦] فنالهَا قتلا بأيْدِي الفجَرَة
وَبَعْدَ قتلِهِ توَلاهَا عَلِي [١٦٨٧] فكانَ بَعْدَ الشَّيْخ خَيْرَ مَنْ يَلِي
وَهَؤُلاءِ الخُلفاءُ الرَّاشِدُونْ [١٦٨٨] وَهُمْ مَصَابيحُ الظلام المُهْتدُونْ
ترْتِيبُهُمْ فِي الفضْل كالخِلافة [١٦٨٩] وَرُدَّ رَأيَ مَنْ رَأى خِلافهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَأنَّ العَشَرَة الذين سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ ـ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ ـ وَبَشَّرَهُمْ بالجَنـةِ ، نشْهَدُ لهُمْ بالجَنـةِ على مَـا شَـهدَ لهُمْ رَسُولُ اللهِ ـ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ ـ ، وَقوْلـهُ الحَقُّ ، وَهُمْ : أبُـو بكـر ، وَعُمَـرُ، وَعُثمَـانُ ، وَعَلـيٌّ ، وَطلحَـة ، وَالزُبَيْـرُ ، وَسَـعْدٌ ، وَسَـعِيدٌ ، وَعَبْدُ الـرَّحْمَن بْنُ عَـوْفٍ ، وَأبـو عُبَيْـدَة بْـنُ الجَرَّاح ، وَهُوَ أمِينُ هَذِهِ الأمَّةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ أجْمَعِينَ.

وَمَنْ يَكنْ نبيُّنا قدْ بَشَّرَهْ [١٦٩٠] بجَنةٍ نشْهَدْ لهُ كالعَشَرَة
وَهَؤُلاءِ الخُلفاءُ الأرْبَعَة [١٦٩١] ثمَّ ابْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ تبعَهْ
أبُو عُبَيْدَةٍ أمِينُ الأمَّةِ [١٦٩٢] ثمَّ أبُو إسْحَقَ عَالِي الهمَّةِ
ثمَّ أبُو الأعْوَر أيْ سَعِيدُ [١٦٩٣] وَابْنُ عُبَيْدٍ طلحَة الشَّهيدُ
وَغَيْرُ هَؤُلاءِ مِمَّنْ شَهدَا [١٦٩٤] لهُمْ رَسُولُ اللهِ فِيمَا وَرَدَا
مِثْلُ الحُسَيْن وَأخِيهِ الحَسَن [١٦٩٥] سِبْطيْهِ مَعْ عُكاشَة بْن مِحْصَن
وَجَعْفرٍ وَابْن الفتى رَبَاح [١٦٩٦] بلالٍ الدَّاعِي إلى الفلاح
وَابنتِهِ فاطِمَة الزَّهْرَاءِ [١٦٩٧] وَسَائِر الأزْوَاج وَالنسَاءِ
فهَؤُلاءِ القوْمُ يا بُشْرَاهُمْ [١٦٩٨] بالجَنةِ العُلَيَا وَمَا أحْرَاهُمْ
وَكيْفَ لا نقضِي بمَا يَقولُ [١٦٩٩] فِي حَقهمْ وَيَشْهَدُ الرَّسُولُ؟
أليسَ يقضِي المُصْطفى بالحَقِّ [١٧٠٠] وَفوهُ لمْ يَنطِقْ بغَيْر الصِّدْقِ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَمَـنْ أحْسَـنَ القـوْلَ فِـي أصْـحَابِ رَسُـول اللهِ (صَـلى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلمَ) وَأزْوَاجِـهِ الطـاهِرَاتِ مِـنْ كـلِّ دَنـسٍ ، وَذرِّيَّاتِهِ المُقدَّسِينَ مِنْ كلِّ رجْس ، فقدْ بَرئَ مِنَ النفاق٠

مَنْ أحْسَنَ الكلامَ فِي الصَّحَابَة [١٧٠١] وَلَمْ يقعْ فِي صَاحِبٍ أوْ عَابَهْ
وَأحْسَنَ القوْلَ بأزْوَاج النبي [١٧٠٢] وَأهلهِ كحَفصَةٍ وَزَيْنبِ
وَلَمْ يكنْ مِمَّنْ غَدَا بالفاحِشَة [١٧٠٣] يَقذِفُ أمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة
وَأحْسَنَ المَقالَ فِي ذرِّيَّةِ [١٧٠٤] وَآل بَيْتِ أفضَل البَرِيَّةِ
مَنْ قدْ تطهَّرُوا مِنَ الأرْجَاس [١٧٠٥] وَقدْ تقدَّسُوا عَن الأدْنَاس
فذلِكَ الذِي مِنَ النفاق [١٧٠٦] وَدَائِهِ يَبْرَأ باتفاق
وَهَذِهِ البَرَاءَةُ اسْتحَقها [١٧٠٧] لأنهُ أدَّى وَوَفى حَقها
وَكيْفَ لا وَلَمْ يَكنْ بقلبهِ [١٧٠٨] غِلٌّ لآل المُصْطفى وَصَحْبهِ؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَعُلمَاءُ السَّلفِ مِنَ السَّابقِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التابعِينَ ، أهْلُ الخَيْر وَالأثر ، وَأهْلُ الفِقهِ وَالنظر ، لا يُذكرُونَ إلا بالجَمِيل ، وَمَنْ ذكرَهُمْ بسُوءٍ فهُوَ عَلى غَيْر السَّبيل.

وَعُلمَاءُ السَّلفِ الكِبَارُ [١٧٠٩] وَالتابعُونَ لهُمُ الأخْيَار
أهْلُ الصَّلاح وَالحَدِيثِ وَالأثرْ [١٧١٠] وَالفِقهِ فِي شَرْع الإلهِ وَالنظرْ
لا يُذكرُونَ بسِوَى الجَمِيل [١٧١١] وَالخَيْر وَالثناءِ وَالتفضِيل
وَمَنْ رَمَى الشُّيُوخَ بالجَهَالةِ [١٧١٢] أوْ نالَ مِنْهُمْ كانَ فِي ضَلالةِ
وَكيْفَ لا وَهُمْ نجُومُ الأمَّةِ [١٧١٣] بنورهِمْ جَلاءُ كلِّ ظلمَةِ؟
هُمْ خُلفاءُ المُصْطفى مِنْ أمَّتِهْ [١٧١٤] وَالوَارثونَ بَعْدَهُ لسُنتِهْ
مَا مَاتَ مِنْ سُنتِهِ أحْيَوْهُ [١٧١٥] وَأبْطلوا الدَّخيلَ أوْ نفوْهُ
قدْ وَضَّحُوا للناس كلَّ مُشْكل [١٧١٦] وَاستنبَطوا بالعَقل كلَّ مُعْضَل
وَاتفقوا عَلى قبُول خَبَرهْ [١٧١٧] مَعَ اقتِفاءِ نهْجِهِ وَأثرهْ
وَمَنْ يُخالِفْ مِنهُمُ مَأثورا [١٧١٨] يَكنْ بمَا قامَ بهِ مَعْذورا
مِثلُ اعتِقادِهِمْ بأنَّ المُصْطفى [١٧١٩] مَا قالهُ أوْ أنهُ قدْ ضُعِّفا
أوْ أنهُ أرَادَ حُكمًا آخَرَا [١٧٢٠] غَيْرَ الذِي مِنْ قوْلِهِ تبَادَرَا
وَرُبَّمَا يَعْتقِدُ الشُّيُوخُ [١٧٢١] أنَّ الحديثَ حُكمُهُ مَنسُوخُ
لكِنْ إذا النقلُ أتى صَحِيحَا [١٧٢٢] وَالحُكمُ كانُ مُحْكمًا صَرِيحَا
فحَاشَ أنَّ تظنَّ بالوَرِيثِ [١٧٢٣] أنْ يَترُكَ العَمَلَ بالحَدِيثِ
وَرَبُّنا يَسْقي قبُورَ القوْم [١٧٢٤] سَحَائِبَ الرَّحْمَةِ كلَّ يَوْم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِـي نظـم قوْلِـهِ : وَلا نفضِـلُ أحَـدًا مِـنَ الأوْلِيَـاءِ عَلـى أحَـدٍ مِـنَ الأنبيَـاءِ عَلـيْهِمُ السَّـلامُ ، وَنقولُ : نبـيٌّ وَاحِدٌ أفضَـلُ مِـنْ جَمِيـع الأوْلِيَاءِ.

ثمَّ مَقَامُ الأوْلِيَاءِ مَا ارْتقى [١٧٢٥] إلى مَقام الأنبيَاءِ مُطلقا
فلا تفضِّلْ أبَدًا وَلِيًّا [١٧٢٦] عَلَيْهِمُ مَهْمَا يكنْ عَلِيًّا
إذ لا يَكونُ مَنْ إلهي فضَّلهْ [١٧٢٧] بالوَحْي مِنْ هَذَا أقلَّ مَنزلة
بَلْ إنَّ أدْنى الأنبيَاءِ ذِكرَا [١٧٢٨] يَفضُلُ كلَّ الأوْلِيَاءِ قدْرَا
وَلا تكنْ مِمَّنْ رَأى الوَلِيَّا [١٧٢٩] يَقدِرُ أنْ يُخَالِفَ النبيَّا
وَأنهُ يَأخُذ دُونَ وَاسِطة [١٧٣٠] فكلُّ هَذِهِ دَعَاوَى سَاقِطة
فمَا تلقى عَنهُ بالمُبَاشَرَة [١٧٣١] إلا نبيٌّ ثمَّ هَذا لمْ يَرَهْ
إذ لمْ يُكلمْ رَبُّنا إنسَانا [١٧٣٢] بلا حِجَابٍ وَاقرَءُوا القرْآنا
ثمَّ أليْسَ الوَحْيُ حَبْلهُ انقطعْ [١٧٣٣] بَعْدَ وَفاةِ المُصْطفى أو ارْتفعْ؟
فكيْفَ أخْذهُ إذنْ عَنْ رَبِّهِ [١٧٣٤] وَكيْفَ ندْري صِدْقهُ مِنْ كِذبهِ؟
هَلْ كانَ هَذا الأخْذ بالإلهَام [١٧٣٥] أمْ أنَّ مَا يَرَى مِنَ الأوْهَام؟
أوْ أنهُ كانَ برُؤيَا صَادِقة [١٧٣٦] إذا العُيُونُ فِي النعَاس غَارقة
لكِنْ رُؤَى المَنام لا تعَدُّ [١٧٣٧] أصْلا مِنَ الأصُول بَلْ ترَدُّ
إذ يَكثرُ الخَلط بهَذا الجَانِبِ [١٧٣٨] مَعَ التِبَاس صَادِقٍ بكاذِبِ
إذنْ ففِيها كذِبٌ وَصِدْقُ [١٧٣٩] وَيَعْتريهَا بَاطِلٌ وَحقُّ
وَطالمَا أنَّ بهَا احْتِمَالا [١٧٤٠] فلا أرَى إذنْ بها اسْتِدْلالا
فلا تعَوِّلْ مُطلقا عَلَيْها [١٧٤١] وَلا تكنْ مُسْتنِدًا إلَيْهَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لَكِنَّ رُؤْيَا الأنبيَاءِ حَقٌّ [١٧٤٢] وَلَيْسَ فيها كذِبٌ بَلْ صِدْقُ
فأوْجَبُوا عَلَيْها الاعْتِمَادَا [١٧٤٣] وَصَحَّحُوا إلَيْها الاسْتِنَادَا
يَا كلَّ مَنْ ليْسُوا بأنبياءِ [١٧٤٤] لا تدَّعُوا الأخذ عَن السَّمَاءِ
وَلايَقلْ شيْطانكمْ أخْبَرَنِي [١٧٤٥] قلبي عَن الإلهِ أوْ حَدَّثني
أوْ تأخُذونَ عِلمَكمْ عَنْ هَالِكِ [١٧٤٦] عَنْ هَالِكٍ كأحْمَدٍ وَمَالِكِ
وَقدْ أخَذنا العِلمَ بالمُبَاشَرَة [١٧٤٧] عَنهُ وَلا سَمَاعَ أوْ مُعَاصَرَة
كلامُهُمْ تمُجُّهُ العُقولُ [١٧٤٨] وَاللهُ لا يَرْضَاهُ وَالرَّسُولُ
وَاسْمَعْ لِقوْل ذلِكَ الغَبيِّ [١٧٤٩] يَحُط مِنْ مَنزلةِ النبيِّ
يَقولُ خُضْنا لجَّة المَنازل [١٧٥٠] وَالأنبياءُ لمْ تزَلْ بالسَّاحِل
أعُوذ باللهِ مِنَ الضَّلال [١٧٥١] وَمِنْ هَوَى النفوس وَالجِدَال
قدْ صَادَهُمْ إبْلِيسُ فِي حَبَائِلِهْ [١٧٥٢] وَجَرَّهُمْ بمَكرِهِ لبَاطِلِهْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنؤْمِنُ بمَا جَاءَ مِنْ كرَامَاتِهِمْ ، وَصَحَّ عَن الثقاتِ مِنْ روَايَاتِهِمْ.

وَاعْلَمْ بأنا نثبتُ الكرَامَة [١٧٥٣] للأوْلِيَاءِ أهْل الاسْتِقامَة
قدْ جوَّزَتْ وُجُودَهَا العُقولُ [١٧٥٤] وَأيَّدَتهَا هَذِهِ النقولُ
أمُّ المَسِيح حَمَلتْ بلا ذكرْ [١٧٥٥] وَالرِّزْقُ دُونَ سَبَبٍ لها حَضَرْ
وَنوْمُ أهْل الكهْفِ ذلِكَ الزَّمَنْ [١٧٥٦] وَلَمْ تصِبْهُمْ آفة مِنَ الوَسَنْ
ثمَّ أليْسَ أمْرُهَا قدْ ذاعَا [١٧٥٧] فِي الصَّحْبِ حَتى مَلأ الأسْمَاعَا
عَلى المِيَاهِ مَشَتِ الصَّحَابَة [١٧٥٨] وَعَطِشوا فأمْطرَتْ سَحَابَة
ألمْ يُنادِ عُمَرٌ يَا سَارِيَة [١٧٥٩] وَبَلغَ الصَّوْتُ بلادًا نائِيَة؟
ثمَّ أليْسَ ابْنُ الوَلِيد لمْ يُصَبْ [١٧٦٠] إذ شَربَ السُّمَّ بسُوءٍ أوْ عَطبْ؟
وَغَيْرُهَا وَغَيْرُهَا كثِيرُ [١٧٦١] وَلا أقولُ إنهُ يَسِيرُ
إذ كثرَتْ خَوَارقُ العَادَاتِ [١٧٦٢] فِي سَائِر الأزْمَان وَالأوْقاتِ
وَنحْنُ مُؤْمِنُونَ بالذِي أتى [١٧٦٣] مِنها بنقل صَحَّ أوْ قدْ ثبتا
ومَا أتى مِنهَا بلا دَلِيل [١٧٦٤] فمَا عَلى النافِينَ مِنْ سَبِيل
وَأنْ يَكونَ مَا أتى لِصَالِح [١٧٦٥] مُتبع للشَّرْع لا لِطالِح
ثمَّ ظهُورُهَا بلا اسْتِقامَة [١٧٦٦] عِنْدَ امْرئٍ لا ترْتضَى كرَامَة
بَلْ إنهَا شَعْوَذة أوْ حِيلة [١٧٦٧] يُعِينُ إبْليسُ بها خَلِيلهْ
إنَّ الوَلِيَّ الحَقَّ مَنْ تمَسَّكا [١٧٦٨] بسُنةِ النبيِّ حَيْثُ سَلكا
وَلَيُّهُ سُبْحَانهُ مَن اقتدَى [١٧٦٩] بالمُصْطفى وَبالشَّريعَة اهْتدَى
وَلَيُّهُ مَنْ سَارَ فِي الوُصُول [١٧٧٠] لهُ عَلى طريقةِ الرَّسُول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثمَّ اسْتقامَ عِندَها مَا مَالا [١٧٧١] عَنْ حَدِّها يَمِينًا اوْ شِمَالا
أمَّا الذِي يُخالِفُ النبيَّا [١٧٧٢] فلا يَكونُ أبَدًا وَلِيًّا
حتَّى وَلوْ يَطِيرُ فِي الهَوَاءِ [١٧٧٣] أوْ كانَ يَمْشِي فوْقَ سَطح المَاءِ
فالشَّرْط فِي الوَلِيِّ أنْ يُطِيعَهْ [١٧٧٤] وَأنْ يَكونَ وَافقَ الشَّريعَة
وَأنْ يُجلَّ اللهَ أوْ يَخْشَاهُ [١٧٧٥] إنَّ الوَلِيَّ مَنْ قدِ اتقاهُ
وَالوَقفُ عَنْ حُكم بها لأحَدِ [١٧٧٦] مُعَيَّن يَلزَمُ فِي مُعْتقدِي
فلا تزكِّ أحَدًا فاللهُ [١٧٧٧] هُوَ الذِي يَعْلمُ مَنْ وَالاهُ
وَقلْ إذا بَدَتْ لهُ كرَامَة [١٧٧٨] أحْسَبُهُ بشَرْطِ الاسْتِقامَة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنؤْمِنُ بأشْرَاطِ السَّاعَةِ : مِنْ خُرُوج الدَّجَّال ، وَنزُول عِيسَى ابْن مَرْيَمَ ـ عليهِ السَّلامُ ــ مِنَ السَّمَاءِ ، وَنؤْمِنُ بطلوع الشَّمْس مِنْ مَغْربهَا ، وَخُرُوج دَابَّةِ الأرْض مِنْ مَوْضِعِهَا.

نؤْمِنُ بالأشْرَاطِ للقِيَامَة [١٧٧٩] وَأنهَا لِقرْبها عَلامَة
وَهَذِهِ الآيَاتُ إمَّا صُغْرَى [١٧٨٠] قدِ انقضَى مُعْظمُهَا أوْ كبْرَى
وَلسْتُ مُهْتمًّا بمَا تعَجَّلا [١٧٨١] مِنها وَإنمَا بمَا تأجَّلا
لكِنْ بشَرْطِ كوْنِهِ صَحِيحَا [١٧٨٢] لا طعْنَ فِيهْ لا وَلا تجْرِيحَا
مِنهَا خُرُوجُ الأعْوَر الدَّجَّال [١٧٨٣] وَمَنبَع الكفر مَعَ الضَّلال
مِنهُ اسْتعَاذ المُصْطفى وَحَذرَا [١٧٨٤] كالأنبيَاءِ صَحْبَهُ وَأنذرَا
أخْبَرَ عَنهُ بالنعُوتِ الظاهِرَة [١٧٨٥] وَجَاءَنا عَنهُ الصِّفاتُ البَاهِرَة
حَتَّى غَدا الدَّجِّالُ غَيْرَ خَافِي [١٧٨٦] بهذِهِ الآيَاتِ وَالأوْصَافِ
فهْوَ فتىً كمَا يَقولُ قطط [١٧٨٧] مُجْتمِعٌ فِي الخَلق لا مُنبَسِط
وَعَيْنهُ طافِيَة كالعِنبَة [١٧٨٨] وَبَيْنَ عَيْنيْهِ (كفرْ) مُكتتبَة
يَقولُ للناس أنا رَبُّ الورَى [١٧٨٩] إفكًا فإنَّ اللهَ ليْسَ أعْوَرَا
يَخْرُجُ بَيْنَ الشَّام وَالعِرَاق [١٧٩٠] ثمَّ يَعِيثُ بَعْدُ فِي الآفاق
لكِنهُ يُمْنَعُ مِنْ دُخُول [١٧٩١] مَكَّة مَعْ مَدِينةِ الرَّسُول
يَأتِي بمِثل جَنةٍ وَنار [١٧٩٢] وَالأمْرُ عَكسُ مَا لدَى الأنظار
فنارُهُ التِي لدَيْهِ جَنة [١٧٩٣] وَالجَنة النارُ وَتِلكَ الفتنة
يَتبَعُهُ مِنْ هُودِ أصْفهَان [١٧٩٤] سَبْعُونَ ألفًا مِنْ ذوي السِّيجَان
يَلبَثُ فِينا قدْرَ أرْبَعِينا [١٧٩٥] يَفتِننا فِيهَا وَيَبْتَلِينا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَهَلْ تكونُ هَذِهِ أيَّامَا [١٧٩٦] أمْ أشْهُرًا تكونُ أمْ أعْوَامَا؟
قدْ قالَ فِيها المُصْطفى لا أدْري [١٧٩٧] كمَا أتتْ روَايَة ابْن عَمْرو
وَقالَ فِي روَايةِ النوَّاس [١٧٩٨] يَوْمًا بلا شَكٍّ وَلا التِبَاس
لكِنْ ثلاثة مِنَ الأيَّام [١٧٩٩] كالشَّهْر وَالأسْبُوع ثمَّ العَام
وَسَائِرُ الأيَّام عِنْدَهُ كمَا [١٨٠٠] تكونُ عندَنا كمَا قدْ جَزمَا
يَفِرُّ فِيها الناسُ فِي الجِبَال [١٨٠١] ليَحْتمُوا مِنْ فِتنةِ الدَّجَّال
وَهَكذا نظلُّ مِنهُ فِي حَرَجْ [١٨٠٢] حَتى يَجىءَ اللهُ ـ جَلَّ ـ بالفرَجْ
أعْني الذِي قدْ جَاءَ فِي الصَّحِيح [١٨٠٣] مِنَ النزُول بَعْدُ للمَسِيح
إذ يَنزلُ ابْنُ مَرْيَمَ العَذرَاءِ [١٨٠٤] فِينا لدَى المَنارَةِ البَيْضَاءِ
هُناكَ شَرْقِيَّ دِمَشْق الشَّام [١٨٠٥] عَلَيْهِ مِنا أفضَلُ السَّلام
فيَطلبُ الدَّجَّالَ ثمَّ يُدْركهْ [١٨٠٦] ببَابِ لدٍّ وَهُناكَ يُهْلكهْ
وَبَعْدَهَا يَقومُ فينا حَكمَا [١٨٠٧] عَدْلا فلا يَظلِمُ فِيمَا حَكَمَا
يُحَقرُ الصَّلِيبَ بالتكسِير [١٨٠٨] وَيَقتلُ القِرْدَ مَعَ الخنْزير
ثمَّ لِكوْن المَال فِينا فائِضَا [١٨٠٩] فلا يَكونُ للزَّكاةِ قابضَا
يُوَحِّدُ الدِّينَ فلا مَعْبُودَا [١٨١٠] ثمَّ عَدَا مَنْ خَلقَ الوُجُودَا
وَالشَّرْعُ شَرْعُ المُصْطفى الرَّسُول [١٨١١] لا شِرْعَة ابْن مَرْيَمَ البَتول
بَلْ فِي الصَّلاةِ رَبُّنا إكرَامَا [١٨١٢] لمْ يَجْعَل ابْنَ مَرْيَمَ الإمَامَا
وَهَكذا نعِيشُ فِي سَلام [١٨١٣] فِي ظلهِ بشِرْعَةِ الإسْلام
وَحَاقَ بالعِبَادِ مَا كانَ اقترَبْ [١٨١٤] مِنْ شَرِّ يَأجُوجَ فيَا وَيْلَ العَرَبْ
ذا سَدُّ ذِي القرْنيْن يَنقبُونهُ [١٨١٥] ثمَّ بإذن اللهِ يُخْربُونهُ
وَيَنسِلونَ بَعْدَ فتح السَّدِّ [١٨١٦] مِنَ الحِدَابِ مَا لهُمْ مِنْ عَدِّ
غَشُوا الوَرَى كأنهُمْ جَرَادُ [١٨١٧] وَكثرَ الخَرَابُ وَالفسَادُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حَتَّى يَقولَ قائِلٌ قضَيْنا [١٨١٨] عَلى أهَالي الأرْض وَانتهَيْنا
وَمَا تبَقى بَعْدَ هَذا إلا [١٨١٩] مَنْ كانتِ السَّمَا لهُ مَحِلا
فصَوَّبَ السَّهْمَ إلى السَّمَاءِ [١٨٢٠] فارْتدَّ كالمَخْضُوبِ بالدِّمَاءِ
زيَادَة مِنْ رَبِّنا فِي الفِتنةِ [١٨٢١] وَالابْتِلاءِ للورَى وَالمِحْنةِ
وَجَاءَ عِيسَى الوحْيُ حتَّى تسْلمُوا [١٨٢٢] حَرِّزْ إلى الطور الذِينَ أسْلمُوا
فامْتثلَ الأمْرَ وَقالَ الطورَا [١٨٢٣] يَقِيكمُ الفتنة وَالشُّرُورَا
وَحُصِرُوا فِي الطور حَتَّى ابْتاعُوا [١٨٢٤] بالشَّيْءِ رَأسَ الثوْر مِمَّا جَاعُوا
هُنالِكمْ عِيسَى إلى مَوْلاهُ [١٨٢٥] يَرْغَبُ فِي أنْ يَرْفعَ ابْتِلاهُ
فيُرْسِلُ اللهُ إلَيْهمْ دُودَا [١٨٢٦] لمْ يُبْق مِنهُمْ أحَدًا مَوْجُودَا
يُصِيبُ كلَّ وَاحِدٍ فِي أنفِهِ [١٨٢٧] حَتَّى يَكونَ سَبَبًا فِي حَتفِهِ
ثمَّ طلوعُ الشَّمْس مِنْ مَغْربها [١٨٢٨] خِلافَ مَا اعْتادَتْ بإذن رَبِّها
وَيوْمَهَا يُغْلقُ بَابُ التوْبَةِ [١٨٢٩] فليْسَ للعَبْدِ إذنْ مِنْ أوْبَةِ
ثمَّ يُرينا آيَة عَظِيمَة [١٨٣٠] إذ تخْرجُ الأرْضُ لنا بَهيمَة
وَكيْفَ لا وَهْيَ تكلمُ الورَى [١٨٣١] وَتسِمُ المُؤْمِنَ ثمَّ الكافِرَا ؟
وَهَلْ تكونُ تلكَ قبْلَ السَّابقة [١٨٣٢] أمْ أنهَا حَقا تكونُ اللاحِقة ؟
لا عِلمَ إلا أنَّ أيَّمَا ظهَرْ [١٨٣٣] قبْلُ فأخْتهَا تجِيءُ فِي الأثرْ
وَبَعْدَهَا خَسْفٌ يُرَى بالمَغْربِ [١٨٣٤] وَمَشْرقٍ ثمَّ بأرْض العَرَبِ
ثمَّ تجِي السَّمَاءُ بالدُّخَان [١٨٣٥] فيَجْعَلُ الكافِرَ كالسَّكرَان
وَآخِرُ الأشْرَاطِ تِلكَ وَالفِتنْ [١٨٣٦] خُرُوجُ تلكَ النار مِنْ أرْض اليَمَنْ
أمَامَها نسَاقُ كالأغْنام [١٨٣٧] لأوَّل الحَشْر بأرْض الشَّام
أنى لنا مِنْ وَجْهها الفِرَارُ [١٨٣٨] وَحَيْثمَا بتنا تبيتُ النارُ؟
وَمَا لنا مِنْ دُونهَا حَيْلولة [١٨٣٩] وَمَعَنا تقِيلُ فِي القيْلولة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَهَذِهِ الآيَاتُ جَاءَتْ عَشَرَة [١٨٤٠] وَكلهَا ثابتة مُشْتَهَرَة
ثمَّ وُقوفِي عِندَ مَا قدْ ذكِرَا [١٨٤١] لمْ يَعْن أنَّ غَيْرَهَا قدْ أنكرا
فمَا أشكُّ قبْلَهَا فِي المَهْدِي [١٨٤٢] حَيْثُ توَاترَ الحَدِيثُ عِندِي
لكِنْ وَقفتُ عِندَها لأنها [١٨٤٣] آخَرُ مَا يَكونُ مِنهَا دُونها
وَلوْ فتحْتُ بَابَها مَا انغَلقا [١٨٤٤] لكثرةِ الذِي بهَا تعَلقا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَلا نصدِّقُ كاهِنًا وَلا عَرَّافا ، وَلا مَنْ يَدَّعِي شَيْئا يُخَالِفُ الكِتابَ وَالسُّنة وَإِجْمَاع الأمَّة.

وَلَمْ نصدِّقْ كاهِنًا كذابَا [١٨٤٥] قدِ ادَّعَى العِلمَ بمَا قدْ غَابَا
قدْ حَجَبَ اللهُ الغيُوبَ عَنا [١٨٤٦] فكيْفَ يَدْري الغَيْبَ فرْدٌ مِنا
لا تنخَدِعْ إنْ صدَقوا أحْيَانا [١٨٤٧] وَطابَقتْ دَعْوَاهُمُ مَا كانا
فكلُّ كاهِن مِنَ الكهَّان [١٨٤٨] لهُ رَئيُّهُ مِنَ الشَّيْطان
إذا دَرَى بالسَّمْع أمْرًا كائِنا [١٨٤٩] وَفاتهُ الشِّهابُ أدْرَى الكاهِنا
لكِنهُ يَخلِط أوْ يَزيدُ [١٨٥٠] مَائة كِذبةٍ كمَا يُريدُ
وَمَا عَسَى يَكونُ بَعْدَ هَذا [١٨٥١] صَاحِبُهُ أكاذِبٌ أمْ مَاذا؟
ثمَّ ببعْثةِ النبيِّ المُجْتبَى [١٨٥٢] قدْ مُلِئتْ تِلكَ السَّمَاءُ شُهُبا
فكيْفَ للشَّيْطان أنْ يَلتمِسَا [١٨٥٣] أمْرًا بها وَقدْ مَلاهَا حَرَسَا؟
لا تسْأل العَرَّافَ أيَّ أمْر [١٨٥٤] وَلا تصدِّقهُ فليْسَ يَدْري
اللهُ لا يَقبَلُ مِمَّنْ سَاءَلهْ [١٨٥٥] صَلاةً اربَعِينَ يَوْمًا كامِلة
وَمَنْ يُصدِّقهُ فهَذا قدْ كفرْ [١٨٥٦] بمَا أتى بهِ النبيُّ مِنْ خَبَرْ
لا تقرَأِ الكفَّ وَلا الفِنجَانا [١٨٥٧] فتلحَقَ العَرَّافَ وَالكهَّانا
وَلا تخُط فِي الرِّمَال وَلتدَعْ [١٨٥٨] مَنْ يَضْرِبُونَ بالحَصَى أو الوَدَعْ
إيَّاكَ أنْ تكونَ مِمَّنْ نجَّمَا [١٨٥٩] وَلا تصدِّقْ أبَدًا مُنجِّمَا
يَا صَاح إنَّ هَذِهِ النجُومَا [١٨٦٠] لكلِّ شَيْطان غَدَتْ رُجُومَا
وَبَعْضُها بالنُّور وَالضِّيَاءِ [١٨٦١] تكونُ حَقا زينة السَّمَاءِ
وَبَعْضُها فِي الليْل تهْدِي السَّائِرَا [١٨٦٢] وَترْشِدُ الذِي يَكونُ حَائِرَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَاللهِ مَا بَعْدَ كلام المَوْلى [١٨٦٣] يَصِحُّ أنْ نقولَ فِيهَا قوْلا
وَمَنْ رَأى بها خِلافَ ذلِكْ [١٨٦٤] فإنهُ بمَا رَآهُ هَالِكْ
كمَنْ يَظنُّ أنهُ سَيَهْتدِي [١٨٦٥] بها لِعِلم مَا يَكونُ فِي غَدِ
وَمَنْ يَكنْ قدْ صَادَفَ الحَقِيقة [١٨٦٦] فإنَّ ذا لا يَقتضِي تصْدِيقهْ
إذ لا يَكونُ صِدْقهُ بالكائِن [١٨٦٧] إلا كمَا يَكونُ صِدْقُ الكاهِن
يَصْدُقُ فيمَا قالهُ يَسِيرا [١٨٦٨] وَيكذِبُ الكثِيرَ وَالكثِيرا
إذ قوْلهُ بالظنِّ وَالتخْمِين [١٨٦٩] وَلَيْسَ عَنْ عِلم وَلا يَقِين
وَالدِّينُ مَبْنيٌّ عَلى المَنقول [١٨٧٠] مِنَ النصُوص لا عَلى المَعْقول
فذلِكَ القرْآنُ وَالآثارُ [١٨٧١] فِي دِينِنا الأصْلُ أو المِعْيَارُ
فمَنْ يَكنْ قدِ ادَّعَى المُخَالفة [١٨٧٢] فمَا لهُ وَزْنٌ لدَيْنا أوْ صِفة
وَلَيتَّهمْ مَنْ خَالفَ المَنقولا [١٨٧٣] بسَندٍ صَحَّ لهُمْ عُقولا
حَيْثُ صَحِيحُ النقل لا يُعَارضُهْ [١٨٧٤] عَقلٌ صَريحٌ لا وَلا يُناقِضُهْ
فلا تكنْ بناصِبِ الخِلافِ [١٨٧٥] وَاسْعَ إلى الجَمْع فِي الاخْتِلافِ
فإنْ تعَذرَ فلا تغَالِطِ [١٨٧٦] وَاضْربْ برَأي العَقل عُرْضَ الحَائِطِ
الدِّينُ قوْلُ اللهِ وَالرَّسُول [١٨٧٧] بفهْم أصْحَابٍ لهُ عُدُول
وَمَنْ يُخَالِفْ قوْلَ ربِّي وَالنبي [١٨٧٨] فرُدَّ مَا قدِ ادَّعَى وَاجْتَنِبِ
وَكلُّ مَنْ يُخَالِفُ الإجْمَاعَا [١٨٧٩] فلا نرَى لِقوْلهِ سَمَاعَا
إذ أمَّة المَبْعُوثِ بالرِّسَالة [١٨٨٠] لمْ تجْتمِعْ يَوْمًا عَلى ضَلالة
وَلَيْسَ بَعْدَ السَّلفِ انضِبَاط [١٨٨١] لأيِّ إجْمَاع وَلا يُحَاط
لأنهُ قدْ كثرَ الخِلافُ [١٨٨٢] بَيْنَ الوَرَى لمَّا قضَى الأسْلافُ
مِنْ ثمَّ لا تصِحُّ فيهِ الدَّعْوَى [١٨٨٣] مَا دَامَ عَمَّتْ بالخِلافِ البَلوَى
لِذاكَ قِيلَ وَهْوَ قوْلٌ صَائِبُ [١٨٨٤] مَن ادَّعَى الإجْمَاع فهْوَ كاذِبُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لأنَّ هَذا الشَّخْصَ ما يُدْرِيهِ [١٨٨٥] لعَلهُ جَاءَ خِلافٌ فِيهِ
هَذا وَلا إجْمَاعَ مَعْ وُجُودِ [١٨٨٦] أيِّ خِلافٍ سَابقٍ مَوجُودِ
كمَا لدَى تحَقق الإجْمَاع [١٨٨٧] فلا اعْتِبَارَ بَعْدُ بالنزَاع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَنرَى الجَمَاعَة حَقا وَصَوَابًا ، وَالفرْقة زَيْغًا وَعَذابًا ٠

نرَى مَعَ الجَمَاعةِ الصَّوَابا [١٨٨٨] وَالزَّيْغَ فِي الفرْقةِ وَالعَذابا
لكِنهَا أيُّ جَمَاعةٍ ترَى [١٨٨٩] مَعْ كثرةِ الفِرَق فِيمَا قدْ نرَى
لقدْ تنوَّعَتْ لدَيْنا الطرُقُ [١٨٩٠] وَانتشَرَتْ بَيْنَ العِبَادِ الفِرَقُ
بَلْ بَلغُوا الثلاثَ وَالسَّبعِينا [١٨٩١] كمَا عَن النبيِّ قدْ رُوينا
وَكلهَا فِي النار إلا وَاحِدَة [١٨٩٢] وَهْىَ التِي عَلى الطريق رَاشِدَة
تلتزمُ الكِتابَ ثمَّ السُّنة [١٨٩٣] فإنَّ فِيهمَا طريقَ الجَنة
وَلا ترَى غَيْرَ سَبيلِ المُؤْمِنِينْ [١٨٩٤] صَحْبِ النبيِّ المُصْطفى الهَادِي الأمِينْ
فلا تفارقْ هَذِهِ الجَمَاعَة [١٨٩٥] فهْىَ عَلى الرَّشادِ حَتى السَّاعَة
وَاحْذرْ مِنَ المَذاهِبِ المُضِلة [١٨٩٦] فإنهَا لاتنتمِي للمِلة
لا تمْشِيَنَّ خَلفَ كلِّ ناعِق [١٨٩٧] يَجْهَلُ شَرْعَ اللهِ أوْ مُنافِق
وَاهْجُرْ إذا اسْتطعْتَ كلَّ دَاعِي [١٨٩٨] إلى ضَلال أوْ إلى ابْتِدَاع
بَلْ كلُّ مَنْ أضَرَّكَ اصْطِحَابُهُ [١٨٩٩] فِي دِينِنا فالوَاجِبُ اجْتِنابُهُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : وَدِينُ اللهِ في الأرْض وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ دِين الإسْلام ، قالَ اللهُ : (إنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإسْلامُ) ، وَقالَ : (وَرضِيتُ لكمُ الإسْلامَ دِينا) ، وَهُوَ بَيْنَ الغُلوِّ وَالتقصِير ، وَبَيْنَ التشْبيهِ وَالتعْطِيل ، وَبَيْنَ الجَبْر وَالقدَر، وَبَيْنَ الأمْن وَالإيَاس.

وَلا اختِلافَ عِندَنا فِي الدِّين [١٩٠٠] فِي الأرْض وَالسَّمَاءِ خُذ تبْيينِي
فالأنبيَاءُ أفضَلُ الصَّلاةِ [١٩٠١] عَلَيْهِمُ كانوا بَنِي عَلاتِ
فالدِّينُ وَاحِدٌ لدَى الجَمِيع [١٩٠٢] وَإنمَا التنويعُ فِي التشْرِيع
حَيْثُ شَرِيعَة الرَّسُول اللاحِق [١٩٠٣] غَيْرُ شَرِيعةِ الرَّسُول السَّابق
وَدِينهُ الإسْلامُ لا سِوَاهُ [١٩٠٤] بذلِكَ الرَّحْمَنُ قدْ سَمَّاهُ
وَأمَرَ العِبَادَ باتبَاع [١٩٠٥] لهُ عَلى لِسَان كلِّ دَاعِي
ألْزَمَهُمْ رَبِّي بهِ يَقِينا [١٩٠٦] وَمَا ارْتضَى لهُمْ سِوَاهُ دِينا
بلْ قالَ جَلَّ شأنهُ لنْ أقبَلا [١٩٠٧] دِينًا سِوَى الإسْلام فِيمَا أنزلا
وَأنَّ مَنْ أتى بدِينٍ آخَرَا [١٩٠٨] يَكونُ فِي يَوْم الحِسَابِ خَاسِرَا
وَأصْلهُ الإخْلاصُ فِي العِبَادَة [١٩٠٩] للهِ بالشَّرْع الذِي أرَادَهْ
فلا يَكونُ المَرْءُ مِمَّنْ أشرَكا [١٩١٠] وَلا يَجِئْ ببدْعَةٍ فيَهْلكا
شَرْطا قبُول الدِّين أنْ تتبعَا [١٩١١] وَتخلِصَ النيَّة للهِ مَعَا
وَهُوَ فِي التشْرِيع ذو تيْسِير [١٩١٢] بَيْنَ الغُلوِّ فِيهِ وَالتقصِير
ففِي القِصَاص نحْنُ بَيْنَ القوَدِ [١٩١٣] وَبَيْنَ أنْ نعْفوَ عَنهُ أوْ ندِي
وَقدْ أحَلَّ رَبُّنا أنْ نطعَمَا [١٩١٤] مَا يُسْتطابُ وَالخَبيثَ حَرَّمَا
وَنغْسِلُ الثوْبَ مِنَ القذارَة [١٩١٥] ثمَّ نصلِي فِيهِ ذا طهَارَة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فِي حِين أنَّ تلكَ قدْ تساهَلتْ [١٩١٦] فيها النصَارَى وَاليَهُودُ قدْ غَلتْ
وَهُوَ بَيْنَ الأمْن مِنْ نقمَتِهِ [١٩١٧] وَمَكرِهِ وَاليَأس مِنْ رَحْمَتِهِ
أيْ هُوَ بيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ [١٩١٨] فلتخْشَ وَارْجُ اللهَ فِي الجَزَاءِ
ثمَّ كمَا الشَّرْعُ توَسَّط المِلَلْ [١٩١٩] فالسَّلفيُّونَ توَسَّطوا النِّحَلْ
ففِي صِفاتِ الوَّاحِدِ الجَلِيل [١٩٢٠] نكونُ بَيْنَ النفي وَالتمْثِيل
فنثبتُ الوَصْفَ مَعَ التنزيهِ [١٩٢١] للهِ عَنْ تمْثِيلٍ اوْ تشْبيهِ
أيْ أننا بَيْنَ الذِينَ عَطلوا [١٩٢٢] صِفاتِهِ وَبَيْنَ مَنْ قدْ مَثلوا
وَنَحْنُ بَيْنَ القوْل بالإجْبَار [١٩٢٣] وَنفي مَا للهِ مِنْ أقدَار
فرَبُّنا الخَالِقُ للأفعَال [١٩٢٤] وَالمَرْءُ ذو كسْبٍ بكلِّ حَال
وَفِي وَعِيدِ رَبِّنا المُقتدِرِ [١٩٢٥] نكونُ بَيْنَ مُرْجِئٍ وَقدَري
وَفِي أسَامِي الدِّين خَيْرُ فِئةِ [١٩٢٦] بَيْنَ الحَرُورِيِّةِ وَالمُرْجِئةِ
وَهَكذا مَعَ النبيِّ المُصْطفى [١٩٢٧] نحْنُ فلا غُلوَّ فِيهِ أوْ جَفا
إيَّاكَ أنْ تكونَ فِيهِ غَالِيَا [١٩٢٨] وَلا تكنْ كذاكَ عَنهُ جَافِيَا
نبيُّنا عَبْدٌ قدِ اصْطفاهُ [١٩٢٩] رَبِّي مِنَ العِبَادِ وَاجْتبَاهُ
قدْ خَصَّهُ بالوَحْي وَالرِّسَالةِ [١٩٣٠] ليُنقِذ الناسَ مِنَ الضَّلالةِ
فكانَ فِينا بَشَرًا رَسُولا [١٩٣١] وَمَا ادَّعَى اتحَادًا اوْ حُلولا
فلا تجَاوزْ فِيهِ هَذا الحَدَّا [١٩٣٢] وَتدَّعِي حُبًّا لهُ وَوُدَّا
إيَّاكَ وَالتأليهَ وَالتقدِيسَا [١٩٣٣] لهُ كتأْلِيهِ النصَارَى عِيسَى
فمَا يُحِبُّ المُصْطفى أنْ ننزلهْ [١٩٣٤] فِي القدْر فوْقَ مَا لهُ مِنْ مَنزلة
وَنحْنُ لا الشِّيعَة فِي قرَابَتِهْ [١٩٣٥] وَلا خَوَارجٌ لدَى صَحَابَتِهْ
وَهَكذا بالوَسَطيَّة اتصَفْ [١٩٣٦] شَرْعُ النبيِّ ثمَّ مَذهَبُ السَّلفْ
فالمُسْلمُونَ وَسَطٌ فِي المِلل [١٩٣٧] وَالسَّلفيُّ وَسَط فِي النِحَل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فصْلٌ :

فِي نظم قوْلِهِ : فهَذا دِيننا وَاعْتِقادُنا ظاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَنحْنُ بُرَاءُ إلـى اللهِ مِنْ كلِّ مَنْ خَالفَ الذِي ذكرْنـاهُ وَبَيَّنـاهُ ، وَنسْألُ اللهَ تعَالى أنْ يثبِّتنـا عَلـى الإيمَان ، وَيَخْتِمَ لنـا بـهِ ، وَيَعْصِمَنا مِنَ الأهْوَاءِ المُخْتلِفةِ ، وَالآرَاءِ المُتفرِّقةِ ، وَالمَذاهِبِ الرَّدِيَّةِ مثل : المُشَـبِّهَةِ ، وَالمُعْتزلـةِ ، وَالجَهْمِيَّـةِ ، وَالجَبْريَّـةِ ، وَالقدَريَّـةِ وَغَيْرهمْ مِنَ الذينَ خَالفوا السُّنة وَالجَمَاعَة ، وَحَالفوا الضَّلالة ، وَنحْنُ منهُمْ بَرَاءٌ ، وَهُمْ عِنْدَنا ضُلالٌ وَأرْدِيَاءُ ، وَباللهِ العِصْمَة وَالتوْفِيقُ .

فذلِكَ اعْتِقادُنا يَقِينا [١٩٣٨] وَلا نرَى خِلافَ هَذا دِينا
نبْرَأ مِنْ جَمِيع مَنْ يُخَالِفهْ [١٩٣٩] وَلا نوَالِي غَيْرَ مَنْ يُحَالِفهْ
فدِنْ بهَذا ظاهِرًا وَبَاطِنا [١٩٤٠] وَلا تكنْ بَما سِوَاه دَائِنا
يا رَبِّ ثبِّتنا عَلى الإيمَان [١٩٤١] وَاخْتِمْ لنا بهِ مَعَ الإحْسَان
يا رَبِّ وَاعْصِمْنا مِنَ الأهْوَاءِ [١٩٤٢] وَهَذِهِ الأوْهَام وَالآرَاءِ
وَكرِّهْ المَذاهِبَ الرَّدِيَّة [١٩٤٣] رَبِّي إلى القلوبِ كالجَعْدِيَّة
وَمَذهَبِ الجَهْمِيَّةِ المُعَطلة [١٩٤٤] ثمَّ المُشبِّهةِ وَالمُعْتزلة
وَالقدَريينَ مَعَ الجَبْريَّةِ [١٩٤٥] وَأهْل إرْجَاءٍ وَأشْعَرِيَّةِ
وَغَيْر هَؤُلاءِ مِمَّنْ خَالفوا [١٩٤٦] سَبيلنا ثمَّ الضَّلالَ حَالفوا
مِنهُمْ جَمِيعًا نحْنُ أبْرِيَاءُ [١٩٤٧] إذ هُمْ مُضِلونَ وَأرْدِيَاءُ
قدِ ادَّعوْا فِي العِلم الاجْتِهادَا [١٩٤٨] وَضَللوا بذلِكَ العِبَادَا
وَهُمْ ببُعْدِهِمْ عَن الرِّسَالة [١٩٤٩] قدْ نشَرُوا الضَّلالَ وَالجَهَالة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ألا ترَاهُمْ أحْدَثوا وَشَرَعُوا [١٩٥٠] مَا اللهُ لمْ يَأذنْ بهِ وَابْتدَعُوا؟
وَكلُّ بدْعَةٍ غَدَتْ ضَلالة [١٩٥١] كمَا أتى عَنْ صَاحبِ الرِّسَالة
وَكيْفَ لا تكونُ بالضَّلالة [١٩٥٢] وَرَبُّنا قدْ أكمَلَ الرِّسَالة؟
وَبَلغَ المَوْصُوفُ بالأمِين [١٩٥٣] مَا جاءَهُ مِنْ رَبِّهِ مِنْ دِين
أيدَّعِي البدْعِيُّ أنَّ المُصْطفى [١٩٥٤] قدْ خَاننا فِي دِينِنَا ومَا وَفى؟
أمْ هَلْ يَقولُ أنهُ تعالى [١٩٥٥] لمْ يُكمِلِ الدِّينَ كمَا قدْ قالا؟
فهْوَ إذنْ يَدُورُ لا مَحَالة [١٩٥٦] فِي فلكٍ قطبَاهُ مِنْ ضَلالة
أليْسَ وَصْفُ رَبِّنا بالكذِبِ [١٩٥٧] ضَلالة وَبالخِيَانةِ النبي؟
فلا تكنْ باللوْم ذا اسْتِعْجَال [١٩٥٨] إذا وَصَفتُ القوْمَ بالضَّلال
فإنهُمْ قدْ هَجَرُوا الآثارَا [١٩٥٩] وَاعْتمَدُوا الأهْوَاءَ وَالأفكارَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخَاتِمَة :

وَقدْ رَأيْتُ أنْ تكونَ الغَايَة [١٩٦٠] هُنا ففِيمَا قلتهُ كِفايَة
فيَا أخِي اعْتصِمْ بحَبْل الدِّين [١٩٦١] وَلتعْبُدِ اللهَ عَلى يَقِين
وَجَرِّدِ التوْحِيدَ وَالعِبَادَة [١٩٦٢] خَالِصَة تحقق الشَّهَادَة
وَاعْرفْ لِخَيْر المُرْسلينَ قدْرَا [١٩٦٣] وَاشْرَحْ بمَا أتاكَ عَنهُ صَدْرَا
وَارْضَ بشرْع رَبِّنا كلَّ الرِّضَا [١٩٦٤] وَلا تكنْ لمَا عَمِلتَ مُبْغِضَا
بَلْ أدِّ ما عَلَيْكَ مِنْ شَعَائِرِ [١٩٦٥] للهِ عَنْ رضًا وَطِيبِ خَاطِرِ
إيَّاكَ أنْ تضِيقَ مِنهَا صَدْرَا [١٩٦٦] أوْ أنْ ترُدَّ سُنة أوْ أمْرَا
أقبلْ عَلى العِلم بكلِّ قوَّة [١٩٦٧] فإنَّ فِيهِ تركَة النبُوَّة
مَنْ فاتهُ العِلمُ فمَاذا أدْرَكا [١٩٦٨] وَمَنْ يُحَصِّلهُ فمَاذا تركَا ؟
فارْحَلْ وَجُبْ فِيهِ البلادَ وَالقرَى [١٩٦٩] وَاسْهَرْ ففِي الصَّبَاح يُحْمَدِ السُّرَى
وَصَحِّح النيَّة وَانو اللهَ [١٩٧٠] فِيهِ وَلا تقصِدْ غِنىً أوْ جَاها
وَاعْمَلْ بمَا عَلِمْتهُ وَاشْتغِل [١٩٧١] لا خَيْرَ فِي عِلم بغَيْر عَمَل
وَكنْ إذا قصَّرْتَ مِمَّنْ بادَرَا [١٩٧٢] إلى الإلهِ تائبًا مُسْتغْفِرَا
إذ يَغْفِرُ اللهُ لمَنْ يَتوبُ [١٩٧٣] وَلوْ أحَاطتْ بالفتى الذنُوبُ
فتبْ إليهِ قبْلَ أنْ تمُوتا [١٩٧٤] أوْ تمْضِيَ التوبَة أوْ تفوتا
أقلعْ عَن الذنوبِ وَالمَعَاصي [١٩٧٥] فلا تجُوزُ توْبَة لعَاصِي
وَاسْتغْفِرِ الغَفارَ حتَّى يَغْفِرَا [١٩٧٦] سُبْحَانهُ الذنوبَ أوْ يُكفِرَا
وَاندَمْ عَلى التفريطِ وَالتقصِير [١٩٧٧] فِي جَنبِ رَبٍّ سَامِعٍ بَصِير
وَكنْ عَلى ألا تعُودَ ثانِيَا [١٩٧٨] إلى المَعَاصِي عازمًا وناويَا
وَالوَاجبُ اسْتِحْلالك المَظالِمَا [١٩٧٩] بردِّها إنْ كنتَ يَوْمًا ظالِمَا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا دِرْهَمٌ غَدًا وَلا دِينارُ [١٩٨٠] يُرَدُّ لكِنْ جَنة أوْ نار
إيَّاكَ أنْ تؤَخِّرَ الرُّجُوعَا [١٩٨١] وَلا تكنْ بحِلمِهِ مَخْدُوعَا
فتبْ عَلى الفوْر إليهِ لاجِئا [١٩٨٢] فالمَوْتُ يَأتِي بَغْتة مُفاجِئا
يَا رَبِّ يا مَنْ لمْ يَزَلْ غَفارَا [١٩٨٣] اغْفرْ لنا الذنوبَ وَالأوْزَارَا
وَلا تؤَاخِذنا بمَا نسِينا [١٩٨٤] وَلا بقوْل السُّفهَاءِ فِينا
توَفنِي رَبِّي عَلى الإسْلام [١٩٨٥] وَارْزقنِيَ القبُولَ فِي الخِتام
وَقدْ وَفى النظمُ المُفيدُ الحَاوي [١٩٨٦] عَقِيدَة التوْحِيدِ للطحَاوي
نظمْتهُ نظمًا بَدِيعَ النهْجَةِ [١٩٨٧] سَهَلا وَإنْ يَكنْ قويَّ اللهْجَةِ
وَجَدْتنى لنظمِهِ مَدْفوعَا [١٩٨٨] فجَاءَ شِعْرًا صَادِقا مَطبُوعا
فهَاكهَا مِنْ أحْسَن العَرَائِس [١٩٨٩] بمَا احْتوَتْ عَلَيْهِ منْ نفائِس
فقدْ حوَتْ مَا فِي بُطون الكتبِ [١٩٩٠] وَصُغْتها مِنها كعِقدِ الذهَبِ
عَرَضْتها بكرًا تريدُ الخَاطِبَا [١٩٩١] وَمَوْردًا عَذبًا يُريدُ الشَّارِبَا
وَمَا لهَا مَهْرٌ سِوَى الدُّعَاءِ [١٩٩٢] وَأنْ يَغُضَّ الطرْفَ عَنْ أخْطائِي
إذا رَأى عَيْبًا بها لا يفضَحُهْ [١٩٩٣] بل يُحْسِنُ الظنَّ بها أوْ يُصْلحُهْ
أبْيَاتهَا ألفان مَنْ حوَاها [١٩٩٤] أغْنتهُ عَمَّا كانَ فِي سِوَاها
خَتمْتها فِي بَلدَةِ المُجَففِ [١٩٩٥] ذاتِ النَّدَى وَالفضْل ثمَّ الشَّرَف
هَذا وَأرْجُو اللهَ فِي الخِتام [١٩٩٦] رضًا وَتوْفِيقا عَلى الدَّوَام
وَأنْ يَكونَ خَالِصًا مَا قلتُ [١٩٩٧] لهُ وَأنْ أنالَ مَا أمَّلتُ
وَالحَمْدُ للهِ عَلى رعَايَتِهْ [١٩٩٨] لِعَبْدِهِ حَتَّى بُلوغ غَايَتِهْ
أحْمَدُهُ ذللَ كلَّ عَقبَة [١٩٩٩] أمَامَ عَبْدِهِ فنالَ أرَبَهْ
ثمَّ صَلاةُ اللهِ وَالسَّلامُ [٢٠٠٠] عَلى النبيِّ المُصْطفى خِتامُ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* إهداء	٢
* تقديم	٣
* مقدمة النظم	٤
* فصل : في التوحيد تعريفه وأنواعه	٨
* فصل : في انتفاء التماثل بين المخلوق والخالق	١٠
* فصل : في كمال قدرته سبحانه وانتفاء العجز عنه	١١
* فصل : في معنى لا إله إلا الله وتوحيد الألوهية	١٢
* فرع : ومن الشرك بالله اتخاذ الوسائط بين الله والعباد	١٥
* فصل : في اتصاف الله بالقدم والبقاء	١٨
* فصل : في دوام بقائه سبحانه وتعالى	١٩
* فصل : في اتصاف الله تعالى بالإرادة وأنواعها	٢٠
* فصل : في عدم بلوغ الأوهام وإدراك الأفهام لرب الأنام	٢١
* فصل : في تنزيه الله عن مشابهة الأنام	٢٢
* فصل : في صفة الحياة	٢٣
* فصل : في اتصاف الله بالقيومية	٢٤
* فصل : في صفة الخلق وأنها لغير حاجة لله	٢٥
* فصل : في صفة الرزق وما يتعلق بها	٢٦
* فصل : في وصف الله بالإماتة	٢٨
* فصل : في صفة البعث	٢٩
* فصل : في اتصافه سبحانه بصفات الكمال أزلا وأبدا	٣٠
* فصل : في اتصاف الله بالخلق من قبل أن يخلق	٣١
* فصل : في اتصافه بالربوبية قبل أن يوجد المربوب	٣٢
* فصل : في اتصافه بإحياء الموتى قبل إحيائهم وتعليل ذلك	٣٣
* استدراك : على حكم الشيخ على صفات الله بالقدم	٣٤
* فصل : في أن الله خلق الخلق وهو عالم بهم	٣٦
* فصل : في تقدير الأقدار وضرب الآجال	٣٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* فصل : في شمول علمه سبحانه وتعالى	٣٨
* فصل : في أن ما شاء الله كان وأن ما لم يشأ لم يكن	٣٩
* فصل : في مسألة الهدى والضلال	٤٠
* فصل : في تنزيه الله تعالى عن الأضداد والأنداد	٤١
* فصل : في إيماننا بكل ما سبق وثباتنا عليه	٤٢
* فصل : في اصطفاء النبي واجتبائه	٤٣
* فرع : في بيان مقتضى شهادة أن محمدا رسول الله	٤٤
* فرع : فيما فرضه الله تعالى للنبي	٤٥
* فرع : في حكم من يعتقد أنه يسعه الخروج عن شريعته كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى ...	٤٦
* فرع : في دحض حجتهم بخروج الخضر عن شريعة موسى ...	٤٨
* فصل : في حكم من ادعى النبوة بعده وعموم بعثته للإنس والجن ..	٤٩
* فصل : في أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق	٥٠
* استدراك : في أن نفي الخلق عن القرآن لا يعني قدمه	٥٢
* فصل : في أن صفات الله ليست كصفات البشر	٥٣
* فصل : في رؤية أهل الجنة لربهم بغير إحاطة	٥٥
* احتراز : من أن هذا الكلام لا يعني اتهام الشيخ بالتفويض ...	٥٧
* فصل : في أن السلامة في الدين تكون بالتسليم لله والرسول ونقض توحيد من لم يسلم	٥٨
* فصل : في مذهبنا في الرؤية وسائر الصفات وخطورة النفي والتشبيه	٥٩
* فصل : في تنزيه الله عن الحدود والغايات وتوضيح أن هذه المصطلحات مبتدعة وبيان الحق فيها	٦٠
* مسألة : في إثبات صفتي النزول والمجيء لله	٦٢
* فصل : في ثبوت الإسراء والمعراج للنبي في اليقظة	٦٣
* فصل : في إثبات حوض النبي	٦٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* فصل : في إثبات الشفاعة وأنواعها	٦٦
* فرع : في أن الشفاعة لا تطلب من الأموات	٦٨
*استدراك : في عدم الاتكال على الشفاعة	٦٩
* فصل : في الميثاق الذي أخذه الله من آدم وذريته	٧٠
* فصل : في علم الله أزلا بأعداد أهل الجنة والنار	٧١
* فصل : في علمه تعالى بأفعال أهل الجنة والنار وبيان أن الأعمال بالخواتيم	٧٢
* فصل : في أن أصل القدر سر الله في خلقه	٧٣
* فصل : في العلم المفقود والعلم الموجود.....	٧٥
* فصل : في الإيمان باللوح المحفوظ والقلم	٧٦
* فصل : في سبق علم الله في الكائنات قبل خلقها	٧٧
* فرع : في أنواع كتابة المقادير.....	٧٩
* فرع : في العلاقة بين القضاء والقدر	٨١
* فرع : في حكم الرضا بالقضاء	٨٢
* فرع : في بيان مخالفينا في القضاء والقدر	٨٣
* فصل : في إثبات العرش والكرسي	٨٤
* فصل : في استغناء الله تعالى عن العرش	٨٥
* فصل : في الإحاطة والفوقية	٨٦
* فصل : في جامع الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته	٨٧
* فصل : في إثبات الخلة لإبراهيم والتكليم لموسى	٩٠
* فصل : في الإيمان بالملائكة والكتب والرسل	٩١
* فصل : في تسمية أهل القبلة بمسلمين مؤمنين	٩٢
* فصل : في عدم الخوض في الله والمماراة في الدين	٩٤
* فصل : في بيان حقيقة القرآن وعدم الجدال فيه	٩٥
* فصل : في عدم تكفير المسلم بذنب لم يستحله	٩٧
* فصل : في تأثر الإيمان بالذنوب خلافا للمرجئة	٩٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* فصل : في الرجاء للمؤمن والخوف على المسيء	٩٩
* فصل : في الجمع بين الخوف والرجاء	١٠٠
* فصل : فيما يخرج به المرء من الإيمان	١٠٢
* فصل : في تعريف الإيمان والرد عليه	١٠٣
* فصل : في الفرق بيننا وبين الخوارج والمعتزلة في حكم العمل.	١٠٥
* فرع : في حكم الاستثناء في الإيمان	١٠٧
* فصل : في قبول ما صح عن النبي والعمل به	١٠٨
* فصل : في أن الإيمان واحد عند الطحاوي وأن أهله في الأصل سواء وأسباب تفاضلهم فيه عنده والرد عليه	١٠٩
* فصل : في الولاية وتفاضل أهلها فيها	١١١
* فصل : في أركان الإيمان	١١٢
* فصل : في أننا لا نفرق بين رسل الله وبيان بعض صفاتهم ...	١١٣
* فصل : في حكم أهل الكبائر	١١٤
* فصل : في الصلاة خلف كل بر وفاجر من المسلمين وعلى من مات منهم	١١٦
* فصل : في أنه لا يقطع لمعين بجنة ولا نار إلا بنص وأننا أمرنا بالحكم بالظاهر ونهينا عن الظن واتباع السرائر ..	١١٧
* فصل : في تحريم رفع السيف على مسلم دون حجة شرعية ..	١١٩
* فصل : في طاعة الولاة وعدم الخروج عليهم وإن جاروا إلا في معصية	١٢٠
* فصل : في اتباع السنة والجماعة وتجنب الشذوذ والفرقة	١٢٢
* فصل : في حب أهل العدل والأمانة وبغض من كانوا على العكس	١٢٣
* فصل : في أن ما اشتبه علينا علمه نكله إلى الله	١٢٤
* فصل : في أننا نرى جواز المسح على الخفين سفرا وحضرا.	١٢٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* فصل : في أن الحج والجهاد ماضيان إلى قيام الساعة وصلة هذه المسألة بمسائل الاعتقاد	١٢٦
* فصل : في الكلام على الكرام الكاتبين من الملائكة	١٢٧
* فصل : في الإيمان بملك الموت	١٢٨
* فصل : في الكلام على عذاب القبر وسؤال الملكين فيه	١٢٩
* فصل : في الإيمان بالبعث والعرض والحساب والصراط وقراءة الكتاب والميزان والثواب والعقاب	١٣١
* فصل : في الكلام على خلق الجنة والنار قبل أهلهما وأنهما لا يفنيان أبدا	١٣٤
* فصل : في أن الخير والشر مقدران	١٣٥
* فصل : في أن الاستطاعة التى هي مناط التكليف تكون مع الفعل وقبله	١٣٦
* فصل : في أن أفعال العباد خلق لله وكسب لهم	١٣٧
* فصل : في أن التكليف يكون حسب الطاقة	١٣٨
* فصل : في أن جريان كل شيء يكون بمشيئة الله وقدره	١٣٩
* فصل : في انتفاع الأموات بدعاء الأحياء وصدقاتهم	١٤١
* فصل : في استجابة الله للدعوات وقضائه للحاجات	١٤٢
* فصل : في الكلام على لزوم الافتقار إلى الله	١٤٣
* فصل : في غضب الله ورضاه	١٤٤
* فصل : في محبة أصحاب النبي من غير إفراط ولا براءة	١٤٥
* فرع : في حق الصحابة علينا	١٤٧
* فرع : في حكم سب الصحابة	١٤٩
* فصل : في إثبات الخلافة بعد النبي للخلفاء الراشدين	١٥١
* فصل : في العشرة المبشرين بالجنة	١٥٣
* فصل : في البراءة من النفاق لمن أحسن القول في الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت	١٥٤

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* فصل : في موالاة المؤمنين وبخاصة أهل العلم	١٥٥
* فصل : في علو مقام الأنبياء على الأولياء والرد على المتصوفة	١٥٦
* فصل : في إثبات الكرامة للأولياء وبيان من هو الولي حقا ...	١٥٨
* فصل : في الإيمان بأشراط الساعة	١٦٠
* فصل : في عدم تصديق الكاهن والعراف ومخالف الكتاب والسنة والإجماع	١٦٤
* فصل : في مدح الجماعة وذم الفرقة	١٦٧
* فصل : في أن الإسلام هو دين الله في الأرض والسماء وأنه وسط في كل شئونه بين الغلو والتقصير وبيان وسطية أهل السنة بين الفرق	١٦٨
* فصل : في الكلام عن الإسلام والبراءة مما يخالفه من العقائد الباطلة وبيان بعض أهلها من المبتدعة والضلال ..	١٧٠
* الخاتمة :	١٧٢
الفهرس :	١٧٣

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تمت
ولله الحمد من قبل ومن بعد
٢٠٠٥